صفحة : 3194

حرف القاف

الألقاب

القابسي المالكي: علي بن محمد بن خلف.
ابن القابض: عبد الله بن عبد الملك.

شمس المعالي صاحب جرجان

قابوس بن وشمكير بن زياد الديلمي شمس المعالي، صاحب جرجان وطبرستان، وكان أبوه وشمكير وعمه مرداويج من ملوك الري وأصبهان وتلك النواحي، لأن أول من ملك من الديلم ليلى بن النعمان، فاستولى على نيسابور في أيام نصر بن أحمد الساماني، وقام بعده أسافر بن شيرويه.

صفحة : 3195

وكان مرداويج بن زيار أحد قواده، فخرج عليه فحاربه فظفر به مرداويج فقتله وملك مكانه، وعمل لنفسه سريرا من ذهب فجلس عليه، واشترى عبيدا كثيرة من الأتراك وجعل يقول: أنا سليمان وهؤلاء الشياطين.
وكان فيه ظلم وجبروت، فدخل عليه غلمانه الأتراك فقتلوه في الحمام وولوا عليهم أخاه، وشمكير، فاستولى على جرجان وطبرستان، ودامت الحرب بينه وبين ركن الدولة ابي علي ابن بويه نيفا وعشرين سنة.
وكب في آخر أيامه فرسا له فعارضه خنزير فشب به الفرس وهو غافل فسقط على دماغه فهلك.
وكتب ابن العميد عن ركن الدولة كتابا قال فيه: الحمد لله الذي أغنانا بالوحوش عن الجيوش. وقام بعده ابنه ابو منصور بهستون وشمكير مقامه، وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.
وكان عضد الدولة بن بويه زوج ابنة بهستون فنفذ معز الدولة إلى المطيع وسأله أن ينفذ إليه العهد على جرجان وطبرستان والخلع، ففعل ذلك، ولقبه ظهير الدولة ووصله ما نفذ إليه في جمادى الأولى سنة ستين وثلاثمائة، فزين بلاده للرسول، ونزل عن سريره عند وصول الخلع إليه، ونثر عليه النثار العظيم، ونفذ للمطيع في جواب اللقب ستين ألف دينار عينا وغير ذلك من الثياب والخيل.
ولما توفي خلف أخاه قابوس بن وشمكير ونفذ إليه الطائع الخلع والعهد على طبرستان وجرجان، ولقبه شمس المعالي.
وكان قابوس فاضلا أديبا مترسلا شاعرا ظريفا، له رسائل بأيدي الناس يتداولونها.
وكان بينه وبين الصاحب بن عباد مكاتبات. وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة.
وكان فيه عسف وشدة، فسئمه عسكره وتغيروا عليه، وحسنوا لابنه منوجهر حتى قبض عليه وقالوا له: إن لم تقبض أنت عليه وإلا قتلناه، وإذا قتلناه فلا نأمنك على نفوسنا، فنحتاج إلى أن نلحقك به، فوثب عليه وقبضه وسجنه في القلعة، ومنعه من ما يتدثر به في شدة البرد فجعل يصيح أعطوني ولو جل دابة، حتى هلك.
وكان حكم على نفسه في النجوم أن منيته على يد ولده، فأبعد ابنه دارا لما كان يراه من عقوقه، وقرب ابنه منوجهر لما رأى من طاعته، وكانت منيته على يد منوجهر.

ثم إن منوجهر قتل قتلته، وكانوا ستة تواطؤوا عليه، فقتل خمسة وهرب السادس إلى خراسان فقبضه محمود بن سبكتكين، وحمله إليه وقال: إنما فعلت هذا لئلا يتجرأ أحد على قتل الملوك فقتل الآخر.

ثم مات منوجهر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، فقام ابنه أنوشروان بن منوجهر مقامه، وتوفي أنوشروان سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، ثم ولي ابنه حسان بن أنوشروان.

ومن شعر قابوس:

خطرت ذكرك تستثير صبابتي فأحسن منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لي إلا وفيه صبابة فكأن أغصاني خلقن قلوبا ومنه:
بالله لا تنهضي يا دولة السفل وقصري فضل ما أرخيت من طول
أسرفت فاقتصدي جاوزت فانصري عن التهور ثم امشي على مهل
مخدمون ولم تخدم أوائلهم مخولون وكانوا أرذل الخول وكان قد تمت عليه نكبة أخرجته من مقر عزه وموطن ملكه، فشتته عن الأوطان وألحقته بخراسان، فأقام بها برهة من الزمان إلى أن أسفر صبحه، وفاز بعد الخيبة قدحه، وتحرج الزمان من جوره عليه فرد ملكه إليه، فقال في تلك الحال:

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر تطفو فوقه جيف ويستقر بأقصى قعره الدرر
فإن تكن عبثت أيدي الزمان بنا فطالما كان من أشياعنا الظفر
ففي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وكتب إلى عضد الدولة وقد أهدى له سبعة أقلام:

قد بعثنا إليك سبعة أقلا م لها في البهاء حظ عظيم
مرهفات كأن ألسن الحيا ت قد جاز حدها التقويم
وتفاءلت أن ستحوي الأقالي م بها كل واحد إقليم وقال هو في خموله:

لئن زال أملاكي وفاتت ذخائري وأصبح جمعي في ضمان التفرق
فقد بقيت لي همة ما وراءها منال لراج أو بلوغ لمرتقى
ولي نفس حر تأنف الضيم مركبا وتكره ورد المنهل المتدفق

فإن تلفت نفسي فلله درها وإن بلغت ما أرتجيه فأخلق
ومن لم يردني والمسالك جمة فأي طريق شاء فليتطرق ولما طالت مدة قابوس ولم ير عند السامانية ناصرا، قصد أطراف بلاده فتجمعت إليه الجيوش وعاد إلى بلاده، وقاتل المستولي عليها حتى عاد إلى سرير ملكه بعد ثمان عشرة سنة.

وقال الصاحب بن عباد يهجوه:

قد قبس القابسات قابوس ونجمه في السماء منحوس
وكيف يرجى الفلاح من رجل يكون في آخر اسمه بوس فأجابه قابوس عن ذلك:

من رام أن يهجو أبا قاسم فقد هجا كل بني آدم
لأنه صور من مضغة تجمعت من نطف العالم وكان موته في قلعة جناشك، وحمل تابوته إلى جرجان، ودفن في مشهد كان قد بناه لنفسه، وأنفق عليه الأموال العظيمة، وبالغ في تحسينه وتحصينه.

وكان خط قابوس غاية في الحسن، وكان إذا رآه قال: هذا خط قابوس، أو جناح طاووس.

الألقاب

القادسي الكتبي المؤرخ: محمد بن أحمد بن محمد.

ابن قادوس: اسمه محمود بن إسماعيل.
ابن قادم النحوي: اسمه محمد بن عبد الله.

قارب

قارب الثقفي

قارب بن عبد الله بن الأسود بن مسعود الثقفي: مشهور معروف من وجوه ثقيف، ومعه كانت راية الأحلاف أيام قتال النبي صلى الله عليه وسلم ثقيفا.
ثم وفد في وفد ثقيف وأسلم.

الألقاب

القارئ الأعور: هارون بن موسى.
القارئ الخطمي: عمير بن عدي.

أخو ألب أرسلان السلجوقي

قارودبك بن داود بن سلجوق بن دقاق بن لبجوق، وقيل: قارون بك، وقيل: فاروت بك - بالفاء: هو أخو السلطان ألب أرسلان السلجوقي. لما توفي أخوه ألب أرسلان - المذكور في المحمدين - كان قارودبك، بكرمان، فسار من عمان وحمل على نفسه وركب في البحر في فصل الشتاء وخاف من سبقه إلى الري، فإن ألب أرسلان اقام ولده ملكشاه في الملك بعده، وظن أن العسكر يستأمن إليه، وعزم على نزوله على التركمان، وكانوا بين الري وهمذان، وكان معه عسكر يسير: ألفا فارس وأربعة آلاف راجل، فبلغ خبره ملكشاه ابن أخيه ووزيره نظام الملك، فأخذا من قلعة الري خمسمائة ألف دينار وخمسة آلاف ثوب وسلاحا، وخرجا من الري وسبقاه إلى التركمان وفرقا الأموال فيهم، ووصل قارودبك بعدهما بيومين وقد فاته المطلوب، فاقتتلوا، وحمل قارودبك على الميمنة فطحنها، واستأمن أكثر أهلها إليه، ثم حمل على الميسرة فكسرها، وملكشاه والوزير في القلب، فحملا عليه، فاندق هاربا، وأسر أولاده.
فلما كان من الغد جاء إلى السلطان سوادي فقال: أخوك في القرية الفلانية مع ولد له، فابعث معي من يأخذه. فسار السلطان ملكشاه بنفسه وقدم بين يديه جماعة، فوصلوا إلى قارودبك وحملوه مقيدا وجاءوا به إلى ملشكاه ماشيا، فأومأ إلى الأرض وقبل يد السلطان، فقال له: يا عم، كيف أنت من تعبك؟ أما تستحي من هذا الفعل؟ أنت ما ق عقدت لأخيك في عزاء ولم تنفذ إلى قبره ثوبا تطرحه عليه، والغرباء قد حزنوا عليه، وأنت أخوه اطرحت وصيته وأظهرت الشماتة به والسرور بموته، لكن لقاك الله سوء فعلك.
فقال: والله ما قصدت ذلك، ولكن عسكرك كاتبوني ليلا ونهارا بالتعجيل، فجئت لأمر قضاه الله، فحملوه إلى همذان مقيدا، فقال بعض الحاضرين: سبحان الله، لقد ملك هذا الرجل ملكا عظيما: كرمان ثم عمان، ثم فارس، وكان يتمنى هلاك أخيه ويتصور ملك الدنيا بعده.
وكان هلاكه مقرونا بهلاكه، وكذلك قتلمش مع عمه طغرلبك، فإنه كان ينظر في النجوم، ويحقق القطع الذي مات عمه فيه، ويتصور أنه يملك من بعده، فكان هلاكه مقرونا بهلاكه.
ولما كان يوم الأربعاء ثالث شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة قتل قارودبك، تولى خنقه رجل أعور أرمني من أصاغر الحاشية بوتر قوس بعد أن بذل التوبة من النظر في ملك، وتسليمه أمواله وبلاده وقلاعه، والرضى بالمقام في مسجد، والاعتقال، والإبقاء على نفسه.
ثم إن ملكشاه جمع أولاده وصهره إبراهيم بن ينال ثم كحلوا بين يديه، وقدم سلطان شاه إسحاق بن قارودبك وهو أكبر اخوته وأنجبهم، وهو حين بقل عذاره، فأخذ اخوته الصغار واحدا بعد واحد وجعل يضمه إليه ويقبله ويقول: هذا قضاء الله فلا تجزعوا فإن الموت يأتي على جميع الناس.

وكحل وكحلوا، ومات منهم اثنان ولم يهن هذا لأمر على العسكر، وشغبوا ولعنوا نظام الملك في وجهه وملكشاه وقالوا: ما بهذا أوصى ألب أرسلان، وكان قد أوصى لقارودبك بكرمان وفارس، وعين له مالا، وأن يتزوج بخاتون الشقيرية.
ثم إن نظام الملك استمالهم بالإقطاعات والأموال، وقد تقدم في ترجمة إسحاق المذكور في حرف الهمزة ما جرى له بعد ذلك.

القاسم بن إبراهيم

الحافظ القنطري

القاسم بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى، أبو بكر القنطري الصفار الحافظ السامري: حدث عن محمد بن صالح بن ذريح وأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال وأبي العباس محمد بن يونس بن موسى الكديمي وأبي عثمان سعيد بن أبي رجاء وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وجماعة كثيرين.
وكان الغالب على رواياته الغرائب والمناكير والموضوعات وروى عنه أبو عبد الله ابن بطة وأبو سهل محمود بن عمرو العكبريان وأبو الحسن محمد بن إبراهيم الأنصاري وأبو جعفر محمد بن أحمد بن الحسين المؤدب وأبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز.
قدم عكبرا سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

الرسي العلوي

القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد الرسي، منسوب إلى ضيعة كانت له جهة المدينة، يقال لها الرس.
لم يسمح المنصور له بالإقامة فيها في كفاف من العيش، بل طلبه مع الطالبيين، ففر إلى السند.
ومن شعره:

أرقت لبارق ما زال يسري ... ويبكيني بمبسم أم عمـرو
فلم يترك وعيشك لي دموعا ... بأجفاني ولا قلبا بصـدري وأعقب من ولده ثمانية أنبههم الحسين بن القاسم، وكان زاهدا، ومن نسله أئمة صعدة.

القاسم بن أحمد

الشيخ علم الدين النحوي

القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر، علم الدين أبو محمد اللورقي: مولده سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة.
ومن الناس قال فيه: أبو القاسم محمد، والأول أصح. وقد تقدم ذكره في المحمدين فليكشف من هناك.

العزفي صاحب سبتة

أبو القاسم بن أحمد: هو الشيخ ابن الفقيه أبي العباس العزفي - بالعين المهملة مفتوحة والزاي وبعدها فاء - صاحب سبتة وأعمالها: امتدت دولته، فإنه ملك بعد والده، وتوفي في ذي الحجة بسبتة سنة سبع وسبعين وستمائة.

المختار بن الناصر

القاسم بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالمختار ابن الناصر بن الهادي: تقدم ذكر أبيه أحمد وأخيه المنتجب الحسين في مكانهما، وسيأتي ذكر جده الهادي في حرف الياء مكانه.
ولي الأمر باليمن بعد أخيه المنتجب ابن الناصر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، واستقل بالأمر إلى أن قتله أبو القاسم ابن الضحاك الهمداني في شوال سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

ابن المستظهر

أبو القاسم بن أحمد هو ابن الإمام الخليفة المستظهر بالله كان أصغر أولاده، وهو أخو

الإمام المقتفي لأمر الله.
توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وحمل إلى التربة التي للخلفاء في الماء، ومضى الوزير وأرباب الدولة وجلسوا للعزاء يومين.

القاسم الإدريسي

القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن ئابي طالب: كان القاسم المذكور أكبر ولد إدريس وأجلهم، وفي القاسيميين كان معظم الإمامة من الأدارسة.
وله حصلت سبتة، وخطب له فيها بالخلافة بعد أبيه، وجرت بينه وبين عمال بني أمية حروب.

القاسم بن إسماعيل

أبو ذكوان الراوية

القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان الراوية، قال السيرافي: كان في أيام المبرد جماعة نظروا في كتاب سيبويه ولم يكن لهم نباهة، منهم أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل، ولأبي ذكوان كتاب معاني الشعر رواه عنه ابن درستويه، وكان التوزي زوج أم أبي ذكوان، وكان علامة أخباريا، لقي جماعة من أهل العلم.

أبو عبيد المحاملي

القاسم بن إسماعيل بن محمد بن أبان أبو عبيد المحاملي أخو القاضي أبي عبد الله: وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. سمع الفلاس ومحمد بن المثنى ويعقوب الدورقي وطبقتهم، وروى عنه ابن المظفر والدارقطني وعيسى بن الجراح وطائفة.

القرطبي الحافظ

صفحة : 3198

القاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف الأندلسي مولى الوليد بن عبد الملك، الأموي البياني، وبيانة محلة في قرطبة: كان إماما من أئمة العلم، مكثرا مصنفا، سكن قرطبة، ومات سنة أربعين وثلاثمائة، وكان مسند عصره بالأندلس وحافظه ومحدثه، وكان من أخذ عنه استراح من الرحلة.
ومن تصانيفه: كتاب الخمر، كتاب في أحكام القرآن على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضي، كتاب المجتبى على أبواب كتاب ابن الجارود، المنتقى.
قال ابن حزم: وهو خير منه انتقاء وأنقى حديثا وأعلى سندا وأكثر فائدة. وكتاب في فضائل قريش، وكتاب في الناسخ والمنسوخ، كتاب في غرائب الحديث مالك بن أنس مما ليس في الموطأ، كتاب في الأنساب.

ابن أبي بزة المكي

القاسم ابن أبي بزة المكي، مولى عبد الله بن الشائب بن صيفي المخزومي: كان من سبي همذان فيا قيل عن أبي الطفيل وسعيد بن جبير ومجاهد، وثقوه.
ومن ولده البزي صاحب القراءة. وروى للقاسم الجماعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة.

أمين الدولة الإربلي القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة العدل، أمين الدين أبو محمد الإربلي المقرئ المحدث: ولد سنة خمس وتسعين، وتوفي سنة ثمانين وستمائة.
روى صحيح مسلم عن الطوسي المؤيد بدمشق من غير أصل، سمع منه ابن تيمية وابن أبي الفتح وابن الوكيل والمزي والبرزالي والفقيه عبادة.
قال الشيخ شمس الدين: سألت الحافظ المزي عنه فقال: شيخ جليل قديم المولد، كان يذكر أن أباه سفره إلى نيسابور مع اخوته لذلك، وأنه سمع صحيح مسلم من المؤيد، وسمعناه منه اعتمادا على قوله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدين ابن خلكان وغيره،

فأثنوا عليه خيرا.
قال الشيخ شمس الدين: وحدثني الثقة انه قال لهم: لي فوت في الكتاب وأعيد بالقصد؛ وذكر أمين الدين الإربلي للجماعة أنه كان له ثبت بسماع الكتاب فذهب عنه.
وكان من عدول الساعات، أجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

قاضي هيت أبو همدان

القاسم بن بهرام بن عطاء أبو همدان الأموي، من أهل هيت: كان قاضيا بها، وحدث عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وسليمان بن مهران الأعمش وزيد بن أسلم ومنصور بن المعمر وأيوب عن نافع عن ابن عمر، وروى عن ابنه أحمد والحسين بن عبد الله بن حمدان.
قال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو همدان كذاب منزله هيت.

السرقسطي القاسم بن ثابت

القاسم بن ثابت السرقسطي، ذكره الحميدي فقال: هو مؤلف كتاب غريب الحديث رواه عنه ابنه ثابت وله فيه زيادات.
وهو كتاب حسن مشهور. وذكره ابن حزم وأثنى عليه وقال: ما شآه أبو عبيد إلا بتقدم العصر.

المأمون ابن حمود

القاسم بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: لما قتل أخوه الناصر أبو الحسن علي بن حمود في الحمام على ما مر في ترجمته سنة ثمان وأربعمائة، تولى الخلافة هذا القاسم، وتلقب بالمأمون، وكان أسد من علي بعشر سنين.
وتحبب إلى الناس بحسن السيرة، واستولى قرطبة، وكان يحيى بن علي بن حمود في سبتة، فأنكر وثوب عمه القاسم بن حمود على موضع أبيه، ومالت البرابر إليه، وآل أمره مع عمه إلى أن هرب من قرطبة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وخطب فيها بالخلافة للمعتلي يحيى بن علي بن حمود.
ثم إن القاسم وصل إلى قرطبة واستولى عليها سنة ثلاث عشرة وهرب ابن أخيه المعتلي يحيى بن علي إلى مالقة.
ثم اضطرب أمر المأمون وثار عليه أهل قرطبة، فهرب إلى شريش فحصره البربر فيها، وحصل في يد ابن أخيه المعتلي، فحبسه إلى أن خنقه سنة... واضطربت دولة بني حمود بالأندلس، وثارت ملوك الطوائف بكل مكان، وبقي في أيدي بني حمود سبتة ومالقة.
وكان المعتلي ممتنعا في حصن قرمونة المطلة على إشبيلية، وعنده الأبطال من البربر، إلى أن وافاه الخبر بهجوم إسماعيل بن عباد على جهته في الغلس، وكان مصطحبا فخرج وهو مخمور يصيح: واصباحاه، ابن عباد ضيفي اليوم، وتمت عليه الحيلة بالكمين، فقتل سنة سبع وعشرين وأربعمائة كما سيأتي في ترجمة المعتلي.

القاسم بن الحسين ابن الطوابيقي

القاسم بن الحسين ابن الطوابيقي أبو شجاع البغدادي الشاعر:

سافر إلى الموصل ومدح الملوك بها وبديار ربيعة وديار بكر، روى عنه عثمان البلطي النحوي الموصلي شيئا من شعره، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.
من شعره:

لي بـيت فـيه الـسنــان ... يـر هزالا والفأر في الأسراب
أنا فيه فوق التـراب وخـير ... لي منه لو كنا تحت التـراب ومنه:
قامت تهز قوامها يوم القـنـا ... فتساقطت خجلا غصون البان
وبكت فجاوبها البكا من مقلتي ... فتمثل الإنسان في إنسـانـي منها:

فأحبكم وأحب حبـي فـيكـم وأجل قدركم على إنسـانـي
وإذا نظرتكم بـعـين خـيانة قام الغرام بشافـع عـريان
إن لم يخلصني الغرام بجاهـه سأموت تحت عقوبة الهجران منها:
أصبحت تخرجني بغير جنـاية من دار إعزاز لـدار هـوان
كدم الفصاد يراق ارذل موضع أدبا ويخرج من أعز مكـان قلت: شعر
جيد، وكذا وجدته أعني قوله: إن لم يخلصني الغرام بجاهه وصوابه إن لم يخلصني الوصال بجاهه ولعل الشاعر كذا قاله.

أبو محمد الخوارزمي

القاسم بن الحسين بن محمد، أبو محمد الخوارزمي: كان متوقد الخاطر ذكي الذهن، برع في علم الأدب وجود النحو. قال ياقوت: سألته عن مولده فقال: في الليلة التاسعة من شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وأنشدني لنفسه في داره بخوارزم سنة ست عشرة وستمائة:

يا زمرة الشعراء دعوة ناصح لا تأملوا عند الكرام سماحـا
إن المرام بأسرهم قد أغلقـوا باب السماح وضيعوا المفتاحا قلت: لو
كان لي فيهما حكم لقلت: لا تأملوا عند الأنام سماحا وهو أصح معنى وأعم وأحسن، وإلا فقد سماهم كراما ثم ينفي عنهم السماح، هذا تناقض.

قال ياقوت: وأنشدني لنفسه:

أيا سائلي عن كنه علياه إنه لأعطي ما لم يعطه الثقلان
فمن يره في منزل فكأنمـا رأى كل إنسان وكل مكان قلت: من قول الأول:

فالأرض من تربة والناس من رجل وأحسن منه قول السلامي وأكمل:

وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر قال
وحدثني قال: كتب إلي الصوفي المعروف بالصواب يسألني عن بيت حسان بن ثابت وهو:

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سـواء وقولهم بأن فيه
ثلاثة عشر مرفوعا، فأجبته:

أفدى إماما وميض البرق منصـرع من خلف خاطره الوقاد حين خطا
يبغي الصواب لدينا من مبـاحـثـه وما درى أن ما يعدو الصواب خطا
الذي يحضرني في هذا البيت من المرفوعات اثنا عشر فمنها قوله: فمن يهجو فيها ثلاث مرفوعات المبتدأ والفعل المضارع والضمير المستكن، ومنها المبتدأ المقدر في قوله ويمدحه المعنى: ون يمدحه، فيكون هنا على حسب المثال الأول ثلاث مرفوعات أيضا، ومنها المرفوعان في قوله: وينصره أحدهما الفعل المضارع والثاني الضمير المستكن فيه، ومنها المرفوعات الأربعة في قوله: سواء اثنان من حيث أ،ه في مقام الخبرين للمبتدأين، واثنان آخران من حيث أ، في كل واجحد ضميرا راجعا إلى المبتدأ، فهذا يا سيدي جهد المقل، وغير مرجو قطع المدى من المكل.

قلت: بل المرفوعات ثلاثة عشر، والآخر ضمير المبتدأ المحذوف المعطوف على قوله من في الأول من قوله من يهجو ومن يمدحه، ومن ينصره لأنه هو قرر أن في يهجو ثلاث مرفوعات، وفي يمدحه ثلاث مرفوعات، وتحكم في قوله: إن في ينصره مرفوعين، والصورة واحدة في الثلاث.

فهذه تسعة، والأربع التي ذكرها في سواء فصارت ثلاثة عشر.

ومن تصانيفه:كتاب المجمرة في شرح المفصل صغير، وكتاب السبيكة في شرحه أيضا وسط، وكتاب التجمير في شرحه بسيط، كتاب شرح سقط الزند، كتاب التوضيح في شرح المقامات، كتاب لهجة الشرع في شرح ألفاظ الفقه، كتاب شرح المفرد والمؤلف، كتاب شرح الأنموذج، كتاب شرح الأحاجي لجار الله، كتاب خلوة الرياحين في المحاضرات، كتاب عجائب النحو، كتاب السر في الأعراب، كتاب شرح الأبنية، كتاب الزوايا والخبايا في النحو، كتاب المحصل للمحصلة في البيان، كتاب عجالة السفر في الشعر، كتاب بدائع الملح، كتاب شرح اليميني للعتبي.

ابن العود
أبو القاسم بن الحسين بن العود، الشيخ نجيب الدين الأسدي الحلي الفقيه المتكلم شيخ الشيعة: كان قد أسن وانهزم وعاش نيفا وتسعين سنة، وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة، وقيل: سنة تسع.
وكان مفننا في أنواع الفضائل، قدم حلب وتردد إلى الشريف عز الدين مرتضى نقيب الأشراف، فاسترسل معه يوما ونال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،فزبره النقيب وأمر بجره من بين يديه، وأركب حمارا مقلوبا، وصفع في الأسواق، ونزل فامي من حانوته إلى مزبلة واغترف غائطا ولطخ به ابن العود.
وعظم النقيب عند الناس. وتسحب ابن العود من حلب وأقام بقرية جزين مأوى الرافضة، فاقبلوا عليه وملكوه بإحسانهم.
وكان في الآخر قد تدين وقام الليل، ورثاه إبراهيم بن الحسام أبي الغيث بأبيات أولها:
عرس بجزين يا مستبعد النـجـف ففضل من حلها يا صاح غير خفي
أمير قرطبة الحمودي
القاسم بن حمود الحسني الإدريسي المغربي: ولي إمرة قرطبة بعد قتل أخيه علي سنة ثمان وأربعمائة، فخرج عليه ابن أخيه يحيى بن علي، ثم هزم ثلاث مرات، وجرت أمور طويلة الشرح، ثم أسره يحيى بن علي ابن أخيه، وبقي في سجنه دهرا إلى أن مات إدريس بن علي فخنقوا القاسم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.
الجبيري
القاسم بن خان بن فتح بن عبد الله بن جبير الفقيه أبو عبد الله الجبيري الطرطوشي نزيل قرطبة.
كان عالما بالفقه والحديث نظارا موفقا في المسائل حسن التأليف، له كتاب في التوسط بين مالك وابن القاسم فيما خالف ابن القاسم مالكا.
وكان ذا مكانة من المستنصر، ولي قضاء بلنسية، ومات في المطبق في فتنة أخي المستنصر هشام المؤيد سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة.
الجبيري
القاسم بن خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير الفقيه، أبو عبد الله الجبيري الطرطوشي نزيل قرطبة، كان عالما بالفقه والحديث نظارا موفقا في المسائل، حسن التأليف، له كتاب في التوسط بين مالك وابن القاسم في ما خالف ابن القاسم مالكا.
وكان ذا مكانة من المستنصر، ولي قضاء بلنسية، ومات في المطبق في فتنة قيام أخي المستنصر على هشام المؤيد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.
المطرز المقرئ
القاسم بن زكريا أبو بكر البغدادي المقرئ المعروف بالمطرز: كان نبيلا مأمونا، أثنى عليه الدارقطني وغيره، وقرأ على الدوري.
توفي في صفر سنة خمس وثلاثمائة.
أبو عبيد
القاسم بن سلام - بتشديد اللام - أبو عبيد: كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة.اشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، وكان ذا دين وسيرة جميلة، ومذهب حسن وفضل بارع.
قال إبراهيم الحربي: كان أبو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح، يحسن كل شيء. وولي القضاء بمدينة طرسوس ثمان عشرة سنة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.
قرأ القرآن على الكسائي وغيره، وسمع إسماعيل بن عياش وإسماعيل بن جعفر وهشيم بن بشير وشريك بن عبد الله، وهو أكبر شيخ له، وعبد الله بن المبارك وأبا بكر ابن عياش

وجرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وعباد بن عباد وعباد بن العوام وخلقا آخرهم موتا هشام بن عمار.
قال إسحاق بن راهويه: إنا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا.
وقال ابن حنبل: أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيرا.
وقال أبو داود: ثقة مأمون. وقال الدارقطني: ثقة إمام جبل، وأضعف كتبه كتاب الأموال يجيء إلى باب فيه ثلاثون حديثا وخمسون أصلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجيء بحديث حديثين يجمعهما من حديث الشام ويتكلم في ألفاظهما.
وليس له كتاب مثل غريب المصنف. وكتاب غريب الحديث أول من عماله أبو عبيد وقطرب والأخفش والنضر، ولم يأتوا بالأسانيد.
وعمل أبو عدنان البصري كتابا أتى فيه بالأسانيد.
وصنف المسند على حدته، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته، وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه.
وكذلك كتابه في معاني القرآن: فعل ما فعله في غريب الحديث، جمع كتب القوم فذكر ما فيها. وأما الفقه فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعي فتقلد أكثر ذلك.

وكان أبو عبيد مع عبد الله بن طاهر، فبعث إليه أبو دلف يستهديه أبا عبيد مدة شهرين، فبعثه، فجاء إليه فوصله بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها وقال: أنا عند رجل لم يحوجني إلى صلة غيره.
فلما عاد إلى ابن طاهر أعطاه ثلاثين ألف دينار، فقال: قد قبلتها أيها الأمير، ولكن قد أغنيتني بمعروفك وبرك، وقد رأيت أن أشتري بها سلاحا وخيلا وأوجه بها إلى الثغور، ليكون الثواب متوفرا على الأمير.
وقال أبو عبيد: عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام، فما رأيت قوما أوسخ ولا أضعف حجة ن الرافضة ولا أحمق منهم.
وحكى عنه البخاري في أفعال العباد، وأبو داود في كتاب الزكاة وغيره في تفسير أسنان الإبل، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة، وقيل بالمدينة، ومولده سنة أربع وخمسين ومائة.
وذكر أنه لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكترى إلى العراق، فرأى في الليلة التي عزم فيها على الانصراف النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه، وناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه، وكلما دنا ليدخل منع، فقال: لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: والله لا تدخل إليه ولا تسلم عليه وأنت خارج غدا إلى العراق. فقال لهم: إني لا أخرج غذن، فأخذوا عهده، وخلوا بينه وين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل وسلم عليه وصافحه وأصبح ففسخ الكري وسكن بمكة ولم يزل بها إلى أن مات.
ولما وضع كتاب غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال: إن عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش، وأجرى له كل شهر عشرة آلاف درهم.
وقال الهلال بن العلاء الرقي: من الله تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقه في حديث سول الله صلى الله عليه وسلم، وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأبي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث، ولولا ذلك لاقتسم الناس الخطأ.
وقال عبد الله بن طاهر: علماء الإسلام أربعة: عبد الله بن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معين في زمانه، وأبو عبيد القاسم بنس لام في زمانه.
ثم قال يرثيه:

يا طالب العلم قد مات ابن سلام وكان فارس علم غير محجام
كان الذي كان فيكم ربع أربعة لم تلق مثلهم أستار أحـكـام وله من الكتب: كتاب غريب الحديث.كتاب غريب القرآن. كتاب معاني القرآن. كتاب الشعراء. كتاب المقصور والممدود. كتاب القراءات. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب الأموال. كتاب النسب. كتاب الأحداث. كتاب الأمثال السائرة. كتاب عدد آي القرآن. كتاب أدب القاضي. كتاب الناسخ والمنسوخ. كتاب الأيمان والنذور. كتاب الحيض. كتاب فضائل القرآن. كتاب الحجر والتفليس. كتاب الطهارة، وله غير ذلك من الكتب الفقهية.

الصباغ الأدفوي

أبو القاسم بن سليمان بن قاسم الصباغ الأدفوي، تجرد وتعبد مدة، وقرأ الفقه والعربية على مجد الدين ابن دقيق العيد، ثم بنى رباطا بأدفو خارج البلد.

وكان عليه سمت الصالحين، وكان ينظم عجبا وتعانى لغة غريبة. نظم مرة قصيدة ثم إنه أنشدها لشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فقال له: هذه اللغة جمعتها من الكوم؟ قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان يدعي أنه يحصر دخان المعصرة كم يجيء من قطار قند، والأردب السمسم كم هو حبة، وأنه بال في النيل فزاد، وأنه طلع على بربا أدفو وكسر التتار، وقال: رأيته مرات. وتوفي ببلده سنة أربع وتسعين وستمائة.

قلت: قوله إنه يحصر دخان المعصرة من كم قنطار قند غريب عجيب مستحيل لا يعلمه إلا من يعلم مخارج الجذور الصم وهو الله تعالى.

وأما الأدب كم هو سمسمة فيمكن علمه بأن يجمع منه ثمن قدح أو ثمن ثمن قدح، ويعد ثم يضرب بذلك، ويمكن معرفة جملته.

وأما قوله إنه بال في النيل فزاد فما هذا بعجيب لأنا نتحقق عقلا أنه من بال في النيل فقد زاده شيئا ما لكنه لا يظهر للحس، فلو ادعى أنه شاهده وعلم قدر الزيادة كان عجيبا.

قال كمال الدين أيضا: ووقفت له على مسائل جمعها بخطه منها: أيجوز بيع الجياد من الخيل الأعوجية بلحوم الإبل المهرية؟ قال: والجواب: لا حرج على من يقوله، أحله الله ورسوله. قال: الجياد جمع جيد وهو العنق، والخيل الأعوجية منسوبة إلى أعوج، فحل كريم كان لبني هلال بن عامر. والمخرية من نتج إبل مهرة، قبيلة من قضاعة.

ومنها: أيجب في العلس زكاة إذا بلغت خمسة أوسق أو أكثر منها؟ قال: إذا أشرف على ذلك الجباة فرت وأعرضت عنها، وفسره وقال: العلس القراد، وأول ما يكون قمقامة، ثم يصير حمنانة، ثم قرادة، ثم حلمة، ونظم ذلك:

يعمى على المرء حتى لا يرى علسا في سمهج يرتشفه يورث السقمـا
فما له غير نحض الكلب إن تلفـت نفس بحق فهذا مذهب الحـكـمـا
قال: والسمج ماء اللبن الحلو الدسم، والارتشاف: أن يشرب الجميع، والنحض: اللحم.

ومن شعره:

قد فاتني الوصل من حبيب واستبدل القرب بالبـعـاد
فلا لبشـر ولا لـهـنـد ولا للبنـى ولا سـعـاد
ولا لحب ولا لصـحـب ولا لقرب إلى التـنـادي
نرجو رضا من نحب عفوا ويلطف الله بـالـعـبـاد الشاعر الكاتب ابن سيار

القاسم بن سيار البغدادي الكاتب الشاعر؛ خرج إلى خراسان واتصل بذي الرياستين الفضل بن سهل، وقيل: كانت الحال بينهما مؤكدة، فلما خرج الفضل إلى خراسان سأله أن يتوجه معه ليأنس به، فامتنع، فلما اتسعت الدنيا على الفضل وصار وزيرا أميرا وأغنى كل من خرج إليه ومن خرج مع، وساءت حال القاسم بن سيار، كتب إلى الفضل:

يا أبا العباس إني نـاصـح لك والنصح لذي الود يسير

لا تعدني لـيوم صـالـح إن أعوانك في الخير كثير
وليوم الشر ما أعددتـنـي إن يوم الشر يوم قمطرير
هذه السوق التي أملتـهـا يا أبا العباس والعمر قصير فلما قرأ الفضل
البيات بكى وأمر له بخمسين ألف درهم وعشرين تختا.

الهذلي قاضي الكوفة

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن الهذلي الفقيه قاضي الكوفة.

كان: لم يأخذ على القضاء رزقا، وهو أخو معن. روى عن أبيه وابن عمر وجابر بن سمرة ومسروق وغيرهم.

وثقه ابن معين وغيره. وقال خليفة: عزله ابن هبيرة عن القضاء سنة ثلاث ومائة بالحسين بن الحسن الكندي، وتوفي سنة عشرة ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

الوزير الحارثي

القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد الحارثي أبو الحسين الوزير ابن الوزير ابن الوزير: قلده المعتضد الوزارة بعد أبيه، فبقي على وزارته إلى أن توفي المعتضد، وابنه المكتفي بالرقة، فدبر الأمر أحسن تدبير، وأخذ له البيعة على من ببغداد، وحفظ أمواله وخزائنه، وكتب إليه بالمبادرة فأحمد فعله، وكناه ورفع منزلته وخلع عليه خلعا شريفة للوزارة، ولقبه بولي الدولة، وسأل المكتفي أن يشرفه بتزويج ابنه الأمير أبي أحمد بابنته فأجابه إلى ذلك، ومهرها مائة ألف دينار.

ولم يزل على وزارته إلى أن أدركه أجله شابا سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة تسع وخمسين ومائتين.

وكان جوادا مدحا إلا أنه كان زنديقا فاسد الاعتقاد.

قال علي بن العباس النوبختي: انصرف ابن الرومي الشاعر من عند القاسم بن عبيد الله الوزير فقال لي: ما رأيت مثل حجة أوردها اليوم الوزير في قدم العالم: قلت: وما هي؟ قال: أنشدنا قول زهير:

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم مـا دبـا لـيا
بدا لي أن الناس تفنـى نـفـوسـهـم وأموالهم ولا أرى الـدهـر فـانـيا
وأني متى أهبط من الأرض تـلـعة أجد أثرا قبـلـي حـديثـا وعـافـيا قلت:

العجب من ابن الرومي كونه ادعى أن هذا حجة على قدم العالم، وليس في هذه الأبيات دليل يتمسك به لا قطعي ولا إقناعي، وإنما الأبيات دعوى مجردة.

صفحة : 3203

وقال أبو بكر الصولي: حدثني شادي المغني قال: كنت يوما عند القاسم بن عبيد الله وهو يشرب، فدخل ابن فراس عليه شيئا من شرح عهد أردشير فاستحسنه القاسم، قال له ابن فراس: هذا والله - وأومأ إلي - أحسن من بقرة هؤلاء وآل عمرانهم. وجعلا يتضاحكان.

وقال الصولي: حدثنا أبو الحسن ابن عبدون قال، حدثني الوزير عباس بن الحسن قال: كنت عند القاسم بن عبيد الله، فقرأ قارئ: كنتم خير أمة أخرجت للناس فقال ابن فراس: نقصان ياء، فوثبت فزعا لذلك، فزدني القاسم وغمزه فسكت.

ومن شعر لوزير القاسم بن عبيد الله:

تزود من الدنيا فـإنـك لا تـبـقـى وخذ صفوها مما صفا ودع الرنقـا
ولا تأمنن الدهـر إنـي أمـنـتـه فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقـا
قتلت صناديد الـرجـال فـلـم أدع عدوا ولم أمهل على ظنة خـلـقـا
وأفنيت دار الملك كمن كـل نـازل فشردتهم غربا وشردتهـم شـرقـا
فلما بلغت النـجـم عـزا ورفـعة وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا

رماني الردى سهما فأخمد جمرتـي فها أنا ا في حفرتي عاجلا ملقـى
وفرق عني ما جمعت فـلـم أجـد لدى قابض الأرواح في قبضه رفقا
فأذهبـت دنـياي ودينـي سـفـاهة فمن ذا الذي مني بمصرعه أشقـى

وفي ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج النحوي حكاية تدل على كرم هذا الوزير، وكان يدخله من أملاكه في السنة سبعمائة ألف دينار. ولما مات، قال عبد الله بن الحسن بن سعد:

شربنا عشية مات الوزير سرورا ونشرب في ثالثه
فلا رحم الله تلك العظـام ولا بارك الله في وارثه

الجوعي الصوفي الدمشقي

القاسم بن عثمان الجوعي، أبو عبد الملك العبدي الدمشقي الزاهد شيخ الصوفية: قال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

القاسم بن علي أقضى القضاة الزينبي الحنفي

القاسم بن علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي أبو نصر ابن قاضي القضاة أبي القاسم ابن نور الهدى أبي طالب: قلده المستنجد بالله القضاء ببغداد وجميع البلاد والنواحي، ولقب أقضى القضاة فقي شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وخمسمائة.

وكان شابا فاضلا له معرفة بالفقه على مذهب أبي حنيفة، ويعرف من الأدب طرفا صالحا، وينظم الشعر، ويكتب خطا حسنا، صنف رسالة تتضمن أحكام الصيد وقوانينه وخدم بها المستنجد، وسمع في صباه من والده وأبي بكر ابن عبد الباقي الأنصاري وأبي القاسم ابن السمرقندي وأبي بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري، وحدث بشيء يسير.

اخترته المنية في عنفوان شبابه سنة ثلاث وستين وخمسمائة، ومولده سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

.الحريري الأديب القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري الحرامي

الحريري صاحب القمامات: أحد الأئمة في الأدب والنظم والنثر، رزق الحظوة التامة في المقامات، ولم يلحقه أحد من بعده، وتقدم هو من قبله فيها.

وممن علمته عمل المقامات: البديع الهمذاني، وهو الذي فتح الباب، ونسج الحريري على منواله، لكن التي للبديع أربعمائة مقامة في الكدية، وهي قصار إلى الغاية تجيء كل أربعة أو خمسة مثل مقامة من الحريري؛ وشمس الدين معد بن نصر الله الجزري المعروف بابن الصقيل، وأبو العباس يحيى بن سعيد النصراني البصري، وهي المعروفة بالمقامات المسيحية؛ وأبو الفرج ابن الجوزي؛ والقاضي الرشيد ابن الزبير، لكنها عشرون مقامة.

والمقامات التميمية اللزومية لأبي الطاهر محمد بن يوسف السرقسطسي، وهي خمسون مقامة ملزومة النثر والنظم.

ومقامات الشريف الزيدي عشرون مقامة. ومقامات خطير الدولة الحسين بن إبراهيم البغدادي إحدى وخمسون مقامة.

والمقامات التي لمحمد بن منصور بن دبيس الواعظ الموصلي المعروف بابن الحداد صاحب المنظومة الرائية في مذهب الشافعي، وهي أربعون مقامة.

والمقامات التي للصاحب بهاء الدين علي بن الفخر عيسى.

ومقامات أحمد بن جميل الكاتب المعروف بالأزجي، وهي عشرون مقامة.

ومقامات الأسد خطيب الرصافة أحمد بن الحسين. ومقامات أبي الهيجاء شهفيروز الشاعر. ومقامات البديع الدمشقي طراد بن علي.

وصنف الحريري مقاماته للوزير شرف الدين أنوشروان بن خالد القاشاني وزير

المسترشد.
وصنف درة الغواص في أوهام الخواص. وملحة الإعراب وسبحة الآداب. والمقامات. وله ديوان رسائل وديوان شعر.
وليس شعره ولا رسائله من نمط المقامات، حتى كأن قائلها غير قائل تلك الرسائل وتلك الأشعار. وقيل: إن مسوداتها كانت حمل جمل، وهذه مبالغة من القائل.
سمع من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرئ، وأبي القاسم ابن الفضل القصباني الأديب، وقرأ على أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي، وتفقه على أبي نصر ابن الصباغ وأبي إسحاق الشيرازي.
وقرأ الفرائض والحساب على أبي حكيم المندائي الواسطي وأبو الكرم الكرابيسي والوزير علي بن طراد وأبو علي ابن المتوكل وقوام الدين علي بن صدقة الوزير والحافظ ابن ناصر وعلي بن المظفر الظهيري ومنوجهر تركانشاه وأحمد بن علي الناعم وأبو بكر ابن النقور ومحمد بن أسعد العراقي وأبو المعمر المبارك بن أحمد الأزجي. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو طاهر بركات الخشوعي.
وكان الحريري غنيا، له ثمانية عشر ألف نخلة. وقيل: إنه كان قذرا في نفسه وشكله ولبسه، قصيرا دميما بخيلا مولعا بنتف ذقنه?، توفي في سادس شهر رجب سنة ست عشرة وخمسمائة، ومولده سنة ست وأربعين وأربعمائة بالبصرة.
وخلف ولدين: نجم الدين عبد الله، وقاضي البصرة ضيا الإسلام عبيد الله.
وقد واخذه ابن الخشاب في المقامات، وأجابه ابن مري عنها، وأجابه أيضا المسعودي عن ذلك.
والذي علمته من الشروح للمقامات الحريرية شرحان لابن ظفر كبير وصغير، وشرحان للمسعودي، وشرح ابن الأنباري، وشرح أبي البقاء، وشرح المطرز، وشرح الشريشي، وهو جيد، وشرح صفي الدين عبد الكريم اللغوي، وشرح أبي الخير سلامة الأنباري الضرير النحوي، وشرح محمد بن أسعد بن نصر البغدادي الحنفي، وشرح محمد بن أحمد الزهري المالقي، وشرح محمد بن علي الحلي المعروف بابن حميدة، وشرح محمد بن علي الجاواني الخلوي، وشرح القاسم بن القاسم الواسطي على حروف المعجم.
وله أيضا شرح آخر على ترتيب آخر. وشرح ابن أبي طيء الحلبي الشيعي. وشرح أحمد بن داود الغناطي.
وقال العماد في الخريدة: لم يزل ابن الحريري صاحب الخبر بالبصرة في ديوان الخلافة، ووجدت هذا المنصب لأولاده إلى آخر العهد المقتفوي.
قال ياقوت: حدثني من أثق به أن الحريري لما صنع المقامة الحرامية وتعانى الكتابة فأتقنها وخالط الناس والكتاب، أصعد إلى بغداد، فدخل يوما إلى ديوان السلطان وهو منغص بذوي الفضل والبلاغة محتفل بأهل الكفاية والبراعة، وقد بلغهم ورود ابن الحريري إلا أنهم لم يعرفوا فضلله ولا أشهر بينهم بلاغته ونبله.
فقال له بعض الكتاب: أي شيء تتعانى من صناعة الكتابة حتى نباحثك فيه? فأخذ بيده قلما وقال: كل ما يتعلق بهذا، وأشار إلى القلم. فقيل له: هذه دعوى عظيمة، فقال: امتحنوا تخبروا. فساءله كل واحد عما يعتقد في نفسه إتقانه من أنواع الكتابة، فأجاب عن الجميع أحسن جواب، وخاطبهم بأتم خطاب حتى بهرهم، وانتهى خبره إلى الوزير أنوشروان بن خالد، فأدخله عليه ومال إليه بكليته وأكرمه ونادمه.
فتحادثا يوما في مجلسه حتى انتهى الحديث إلى ذكر أبي زيد السروجي، فأورد ابن الحريري المقامة الحرامية التي صنعها، فاستحسنها أنوشروان جدا، وقال: ينبغي أن يضاف إلى هذه أمثالها وينسج على منوالها عدة من أشكالها.فقال: أفعل ذلك مع رجوعي إلى البصرة وتجمع خاطري بها.
ثم انحدر إلى البصرة فصنع أربعين مقامة، ثم أصعد إلى بغداد وهي معه وعرضها على أنوشروان فاستحسنها وتداولها الناس?.
واتهمه من يحسده بأن قال: ليست هذه من عمله لأنها لا تناسب رسائله ولا تشاكل ألفاظه. وقالوا: هذه من صناعة رجل كان استضاف به ومات عنده فادعاها لنفسه. وقال

آخرون: بل العرب أخذت بعض القوافل، وكان مما أخذ جزاز بعض المغاربة، وباعه العرب بالبصرة فاشتراه ابن الحريري وادعاه، فإن كان صادقا أنها من عمله فليصنع مقامة أخرى.
فقال: نعم سأصنع، وجلس في منزله ببغداد أربعين يوما فلم يتهيأ له تريب كلمتين ولا الجمع بين لفظين، وسود كثيرا من الكاغد فلم يصنع شيئا، فعاد إلى البصرة والناس يقعون فيه ويعيطون في قفاه، كما تقول العامة.

صفحة : 3205

فما غاب عنهم إلا مديدة حتى عمل عشر مقامات وأضافها إلى تلك وأصعد بها إلى بغداد، فحينئذ بان فضله وعلموا أنها من عمله.
وحكى بعض أهب الأدب قال: لما قدم ابن الحريري إلى بغداد وكان الناس يهتفون بفضائله ويشرئبون إلى لقائه وسماع كلامه، فحضر إليه في من حضر ابن جكينا المعروف بالبرغوث، فلم يجده على ما كان في ظنه من فصاحته ولسنه، فنظم أبياتا منها:

شيخ لنا من ربيعة الفـرس ... ينتف عثنونه من الهـوس
أنطقه الله بالمشـان وقـد ... ألجمه في العراق بالخرس وكان يوما جالسا

ببعض مجالس الأكابر، فجرى ذكر قول البستي في رجل بخيل شرير: إن لم يكن لنا طمع في درك درك، فأعفنا من شرك شرك. فلم يبق أحد إلا استحسنها وأقر بالعجز عن الإتيان بمثلها.
فقال ابن الحريري في الحال: إن لم تدننا من مبارك مبارك، فأبعدنا من معارك معارك.
وممن حط عليه وتنقصه ابن الأثير الجزري في كتابه المثل السائر، وقد أجبته عما قال في كتابي نصرة الثائر على المثل السائر وذكرت هناك فصلا في فضل القمامات.
وقال ياقوت: قرأت في كتاب لبعض أدباء البصرة، قال الشيخ أبو محمد حرس الله نعمته معاياة:

ميم موسى من نون نصر ففسر ... أيهذا الأديب مـاذا عـنـيت تفسيره:

ميم، الرجل إذا أصابه الموم وهو البرسام، ويقال: إنه أشد الجدري، ونون نصر: حوت نصر، والنون: السمكة، يعني أنه أكل سمكة نصر فأصابه الموم.
ولي في مثله:

باء بكر بلام ليلى فما ينف ... ك منها إلا بعين وهـاء باء: أي أقر، واللام

الدرع، فلما أقر لليلى بها لزمته فما ينفك منها إلا بعين الدرع، وهاء: أي خذي.
ومن شعره:

خذ يا بني بما أقول ولا تـزغ ... ما عشت عنه تعش وأنت سليم
لا تغترر ببني الزمان ولا تقل ... عند الشدائد: لـي أخ ونـديم
جربتهم فإذا المعاقر عـاقـر ... والآل آل والحمـيم حـمـيم وبلغه أن صحبه

أبا زيد المطهر بن سلام البصري الذي عمل المقامات عنه أنه قد شرب مسكرا، فكتب إليه:

أبا زيد اعلم أن من شرب الطلا ... تدنس فافهم سر قولي المهـذب
ومن قبل سميت المطهر، والفتى ... يصدق بالأفعال تسـمـية الأب
فلا تحسها كيما تكون مطهـرا ... وإلا فغير ذلك الاسم واشـرب فلما بلغته

الأبيات أقبل حافيا إلى الحريري وبيده مصحف وأقسم به أن لا يعود إلى شرب مسكر، فقال له: ولا تحاضر من يشربه.
قرأت كتاب المقامات من أوله إلى آخره على العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الكاتب في مدة كان آخرها ثاني عشر المحرم سنة أربع وعشرين وسبعمائة بدمشق، ورواه لي عن شيخه مجد الدين محمد بن احمد بن عمر بن شاكر الإربلي، عن الشيخين شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين وعز

الدين عبد العزيز عثمان بن أبي طاهر الإربليين عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي قال: أنا الحريري إجازة.
وعنهما وعن إسماعيل بن أبي اليسر التنوخي، قالوا جميعا: أنا أبو اليمن الكندي، أنا عبد الله ولد المصنف قال: أنا والدي.

صفحة : 3206

وقرأته أيضا بالقاهرة في ثلاثة مجالس آخرها تاسع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة على العلامة الحافظ أثير الدين أبي حيان، وأخبرني بها قال: أنا الشيخ الإمام المقرئ الصالح أبو محمد عبد النصير بن علي بن يحيى الهمذاني المريوطي والأمير العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن باخل بن عبد الله بن أحمد الهكاري، قال المريوطي: أنا أبو عبد الله محمد بن عماد الحراني قراءة مني عليه، وقال ابن باخل: أنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي سماعا قالا: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن القنور سماعا، قال العلامة أثير الدين: وأنا القاضي العلامة أبو علي ابن أبي الأحوص القرشي سماعا للخطبة والمقامتين اللتين يليانها ومناولة لجميعها، أنا الحافظ أبو الربيع ابن سالم سماعا عليه، أنا الحافظ أبو القاسم ابن حبيش سماعا، أنا أبو الحجاج يوسف بن علي الأندي القضاعي، وأنا أبو علي أيضا، أنا الحاج الأديب أبو الحجاج يوسف بن أحمد الرعيني قراءة عليه وأبو العباس أحمد بن محمد بن عياش الكناني سماعا عليه، قالا: أنا أبو طاهر بركات الخشوعي، قال الرعيني: قراءة عليه، وقال ابن عياش: سماعا. وأنا أبو المظفر يوسف بن أحمد بن محمد البابابي من كتابه إلي من بغداد، أنا أحمد بن صالح السيبي القسيني، أنا صدقة بن مصدق الماهنوشي الشاعر، عرف بابن الزنين، وأنا عاليا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي الخشوعي، قال ابن القنور والقضاعي وابن الزنين والخشوعي: أنا الحريري، قال الخشوعي، إجازة، وقال الباقون: سماعا.
ولي بهذا لكتاب سماع وقراءات بطرق على أشياخ آخرين يكفي ذكر هذين الإمامين منهم.
واعتنيت أنا بهذا الكتاب وقرأته وحفظت أكثره وطالعت عليه الشروح، وكتبت بخطي به ثلاث نسخ على إحداهن مختصر المسعودي على الهوامش والحواشي وبين السطور وفي فرخات كثيرة. ونقلت هذا المختصر أيضا على نسخة أخرى بغير خطي.
وأما كتاب درة الغواص فقرأت بعضه وأجاز لي جميعه على الشيخ أبي الحسن علي بن الصياد الفاسي بصفد في شهر رمضان سنة ست وعشرين وسبعمائة، ورواه لي عن الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي بكر اللخمي الإشبيلي قراءة عليه وهو يسمع، ورواها له عن الشيخ أبي علي عمر بن محمد الشلوبيني قال: أنا القاضي الإمام ابو جعفر أحمد بن عبد الله بن جهور قراءة على المؤلف، وواه أيضا عن الشيخ أبي يعقوب يوسف بن موسى المحساني، أنا الشيخ علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، أنا أبو طاهر بركات الخشوعي إجازة عن المصنف.

شمس الدين بن الآمدي الكاتب؟

القاسم بن علي بن محمد بن علي، شمس الدين المذحجي العكبراوي الأصل المعروف بابن الآمدي: قال الشيخ أثير الدين في ما أخبرني به من لفظه: للمذكور ديوان شعر أعاريناه وقتا، وأجاوز لنا أن نروي عنه جميع ماله من نثر ونظم.
وكان يتصرف في الدواوين السلطانية ناظرا في مدن مصر، ويذكر عنه أنه كان يتشيع، وذكر لنا أنه من ذرية سليمان بن وهب ممدوح أبي تمام الطائي.
وسألته عن مولده فقال: في مستهل صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق، وأنشدنا له بعض أصحابنا يصف كتابا:

به شم نورا من شذى متنسم ... وشم فيه نورا من سنا متبسم
له لين لفظ ثم حانية على ... خشونة فصل، هاج عن لج خضرم

فلو جسدت ألفاظه عدن جـوهـرا فأصبح يستغني بها كـل مـعـدم
بحق غدا في الناس يقسمها عـلـى مراتبهم بالعـدل خـير مـقـسـم
خواتم في كف وتاجـا لـمـفـرق وعقدا لجيد والسوار لـمـعـصـم
وزوج فـيـهـا خـطة بـقــرائن وحصنـهـا إذ لـم يجـنـا بـأيم
قد استعبد الألفاظ فهـي مـطـيعة لأفكاره مـن آمـر مـتـحـكـم
سطور كأيك وهي إن لم تمد نـمـد بها لحمام السجـع دون تـرنـم
على الطرس تحكي طل دوح بمقمر من الليل ملق ريطه فـوق أدهـم
وطيب على حسن كواش من الشذى نموكم على روض كوشي منمنـم

بهاء الدين ابن عساكر

القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الحافظ المسند الورع بهاء الدين أبو محمد ابن الحافظ ابن عساكر:

صفحة : 3207

محدث، ثقة كريم النفس يكرم الغرباء، كتب الكثير وصنف وخرج، وعني بالكتابة والمطالعة فبلغ الغاية، وكان كثير المزح وله المستقصى في فضل المسجد الأقصى، وكتاب الجهاد.

وأملى مجالس، وكان يتعصب للأشعري من غير أن يحقق مذهبه. وولي مشيخة دار الحديث النورية بدمشق، وتوفي سنة ستمائة.

?القاسم بن عمر

?الخليع البغدادي

القاسم بن عمر بن علي بن إبراهيم،أبو عبد الله المؤدب المعروف بالخليع البغدادي الشاعر: ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

ومن شعره:

أي هوى من هواك يسليني ولائمي بالغرام يغـريـنـي
مخسرتي بالصدود آخرتـي مخرجتي بالغرام من ديني
إلام بالوعد تـمـلأين يدي وأنت في النوم لا تزوريني
ذاعن إذا الحشر تخلفين غدا وكل يوم غدا يمـنـيـنـي
يا برد تشرين وهي مشملة وثلج كانون وسط كانـون
بيارد الوعد قد مضى زمني وما تهيا حصاد كمـونـي ومنه:
والله مما كنت مختارا لبينكم وإنما حكم الرحمن بالبـين
وكل ما يحكم الله العظيم به فإن ذلك محمول على العين ?أبو دلف

العجلي القاسم بن عيسى الأمير أبو دلف العجلي صاحب الكرج ووالیها.

حدث عن هشيم وغيره، وكان فارسا شجاعا ممدحا وشاعرا محسنا، ولي حرب الخرمية فدوخهم وأبادهم، وولي إمرة دمشق للمعتصم.

وكان شيعيا غاليا في التشيع، وكان حاضر الجواب، قال له المأمون يوما: ما أخرك? قال: كنت ضعيفا، فقال: شفاك الله وعافاك، اركب، فوثب علي فرسه فقال: ما هذه وثبة عليل، فقال: عوفيت بدعاء أمير المؤمنين.

وله صنعة في الغناء مذكورة في كتب الأغاني، وله كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح.وكتاب النزه. وكتاب سياسة الملوك، وغير ذلك.

ومن شعرائه أبو تمام الطائي وفيه يقول:

يا طالبا للكـيـمـيـاء وعـلـمـه مدح ابن عيسى الكيمياء الأعظم
لو لم يكن في الأرض إلا درهم ومدحته لأتـاك ذاك الـدرهـم فأعطاه

على هذين البيتين عشرة آلاف درهم، فأغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الأبلة، فأنشده:

بك ابتعت في نهر الأبلة قرية عليها قصير بالرخام مشـيد

إلى جنبها أخت لها يعرضونها وعندك مال للهبات عـتـيد فقال له: وكم ثمن هذه الأخت؟ قال: عشرة آلاف درهم، فدفعها إليه.
وقال فيه القصيدة الفائية التي أولها:
أما الرسوم فقد أذكرن ما سلفا فلا تكفن عن شأنيك أو يكفا منها:
ودع فؤادك توديع الفراق فمـا أراه من سفر التوديع منصرفا
يجاهد الشوق طورا ثم يجذبـه إلى جهاد القوافي في أبي دلفا قلت: ما أحسن قول أبي الحسين الجزار يمدح:
إني وإن كنت حبيبا عنده فإنه للرزق عندي قاسم وكان أحمد بن فنن مولى بني هاشم أسود مشوه الخلق، وكان قصيرا، فقالت له امرأته: إن الأدب قد سقط نجمه وطاش سهمه، فاعمد إلى سيفك ورمحك وقوسك، وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله أن ينفلك من الغنيمة شيئا، فأنشد:
مالي ومالك قد كلفتني شطـطـا حمل السلاح وقول الدارعين قف
أمن رجال المنايا خلتنـي رجـلا أمسي وأصبح مشتاقا إلى التلـف تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها فكيف أمشي إليها بارز الكتف
ظننت أن نزال القرن من خلقي وأن قلبي في جنبي ابي دلـف فبلغ خبره أبا دلف، فوجه إليه ألف دينار.
وكان أبو دلف قد لحق أكرادا قطعوا الطريق في عمله، فطعن فارسا نفذت الطعنة إلى فارس آخر وراءه رديفه، فنفذ فيه السنان فقتلهما، ففي ذلك يقول بكر بن النطاح:
قالوا: وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كلـيلا
لا تعجبوا فلو أن طول قناته ميل إذن نظم الفوارس ميلا ودخل عليه بعض الشعراء وأنشده:
الله أجرى من الأرزاق أكثرهـا على يديك بعلـم يا أبـا دلـف
ما خط لا كاتباه في صحيفـتـه كما تخطط لا في سائر الصحف

باري الرياح فأعطى وهي جارية حتى إذا وقعت أعطى ولم يقف وروي أن الأمير علي بن عيسى بن ماهان صنع مأدبة لما قدم أبو دلف من الكرج ودعاه إليها، وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال، فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى، فمنعه البواب، فتعرض الشاعر لأبي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جزازة فناوله إياها، فإذا فيها:
قل له إن لـقـيتـه متأن بـلا رهـج
جئت في ألف فارس لغداء من الكـرج
ما على الناس بعدها في الدنيا من حرج فرجع أبو دلف وحلف أن لا يدخل الدار ولا يأكل منها شيئا، وقيل إن هذا الشاعر وهو عباد بن الحريش.
ولما مرض أبو دلف مرض موته حجب الناس عن الدخول إليه لثقل مرضه، فاتفق أنه أفاق في بعض الأيام فقال لحاجبه: من بالباب من المحاويج؟ فقال: عشرة من الأشراف قد وصلوا من خراسان، ولهم بالباب عدة أيام لم يجدوا طريقا، فقعد على فراشه واستدعاهم، فلما دخلوا رحب بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم، فقالوا: ضاقت بنا الأحوال، وسمعنا بكرمك فقصدناك، فأمر خادمه بإحضار بعض الصناديق، وأخرج منه عشرين كيسا في كل كيس ألف دينار، ودفه لكل واحد منهم كيسين، ثم أعطى كل واحد مؤونة طريقه وقال لهم: لا تمسوا الأكياس حتى تصلوا بها سالمة إلى أهلكم، واصرفوا هذا في مصالح الطريق، ثم قال: ليكتب لي كل واحد منكم بخطه أنه فلان بن فلان حتى ينتهي إلى علي بن ابي طالب، ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يكتب: يا رسول الله إني وجدت إضاقة وسوء حال في بلدي، فقصدت أبا

دلف العجلي فأعطاني ألفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك.
فكتب كل واحد ذلك وتسلم الأوراق وأوصى من يتولى تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه.
وحكي عنه أنه قال: من لم يكن مغاليا في التشيع فهو ولد زنا، فقال له ولده دلف: يا أبه لست على مذهبك، فقال له أبوه: لما وطئت أمك وعلقت بك مت كنت بعد استبرأتها، فهذا من ذاك.
قال ابن خلكان: ومع هذا فقد حكى جماعة من أرباب التاريخ أن دلف بن أبي دلف قال: رأيت في المنام آتيا أتاني فقال لي: أجب الأمير، فقمت معه، فأدخلني دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان، مقلعة السقوف والأبواب، وأصعدني على درج منها، ثم أدخلني غرفة منها في حيطانها أثر النيران، وإذا في أرضها أثر الرماد، وإذا بأبي وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه، فقال لي كالمستفهم: دلف؟ فقلت: دلف، فأنشأ يقول:

ابلغن أهلنا ولا تخف عنـهـم ما لينا في البرزخ الخـنـاق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلـنـا فارحموا وحشتي وما قد ألاقي ثم قال:

أفهمت؟ قلت: نعم، ثم أنشد:

فلو كنا إذا متنا تـركـنـا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا إذ متنـا بـعـثـنـا ونسأل بعده عن كل شيء ثم قال: أفهمت؟ قلت: نعم، وانتبهت.

ولأبي دلف ذكر في ترجمة القاضي أحمد بن أبي داود وعلي بن جبلة؛ وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين.
ومع هذه المكارم ففيه يقول بكر بن النطاح، وقيل: منصور بن باذان:

دعيني أجوب الأرض في طلب الغنى فما الكرج الدنيا ولا الناس قـاسـم

التمار البغدادي

القاسم بن الغزي التمار البغدادي: روى عن أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، وروى عنه أبو بكر ابن كامل في معجم شيوخه وله شعر أيضا، ومن شعره:

علقته طمعا فصرت أسيره كم من عزيز أذله الطمع
قمر له في الحسن منـزلة كل المعاني فيه تجتـمـع
لولا الترجي أن يراجعنـي كادت حصاة القلب تنصدع ومنه:
يا معرضا لا يلتـفـت بمثل ليلـي لا تـبـت
برح هجـرانـك بـي حتى رثى لي من شمت
وعلقت قلبي بالمـنـى فأحـيه أو فـأمــت

القاسم بن الفضل

الحداني

صفحة : 3209

القاسم بن الفضل أبو المغيرة الحداني - بضم الحاء المهملة ودال مهملة مشددة وبعد الألف نون - قال ابن مهدي: هو من مشايخنا الثقات، وتوفي سنة سبع وستين ومائة، وروى عن محمد بن سيرين وثمامة بن حزن القشيري وأبي نضرة العبدي ومعاوية بن قرة وجماعة.
وروى عنه ابن المبارك وأبو داود وحيان بن هلال وعلي بن الجعد وشيبان بن فروخ وخلق.
وروى له مسلم والأربعة.

الثقفي الأصبهاني

القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود أبو عبد الله الثقفي الأصبهاني، رئيس أصبهان وكبيرها ومسندها: سمع الكثير وأسمع، وكان صحيح السماع، غير أنه يميل إلى التشيع، وصودر فوزن مائة ألف دينار في مدة يسيرة.
لم يبغ فيها ملكا؛ وكان كثير البر، توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

صاحب مكة

قاسم بن فليتة بن قاسم بن هاشم العلوي الحسني صاحب مكة شرفها الله تعالى: كان ظالما جبارا صادر المجاورين. سقط عن فرسه وهو صاعد إلى أبي قبيس، وقد هرب من عمه عيسى فقتله أصحاب عيسى، وتألم عيسى له، ودفن عند أبيه فليتة سنة ست وخمسين وخمسمائة، وقيل: إنه مات سنة سبع.

الشاطبي المقرئ الشافعي

القاسم بن فيره - بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضمها - وهو من لغة اللطيني من أعاجم الأندلس، ومعناه الحديد، ابن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني - بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون - الشاطبي المقرئ الضرير أحد الأعلام: ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية، سمع من السلفي وغيره، وكان إماما علامة محققا ذكيا واسع المحفوظ كثير الفنون بارعا في القراءات وعللها حافظا للحديث كثير العناية أستاذا في العربية، وقصيدتاه في القراءات والرسم تدل على تبحره، وقد سارت بهما الركبان، وخضع لهما فحول الشعراء.
وكان زاهدا عابدا قانتا مهيبا.استوطن القاهرة وتصدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية وانتفع به الخلق.
وكان يقول عن قصيدته في القراءات: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل بها لأنني نظمتها مخلصا لله تعالى.
ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاطك علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر.
وكان الشاطبي رحمه الله تعالى عالما بالقرآن قراءة وتفسيرا، وبالحديث مبرزا فيه، وكان إذا قرئ عليه البخاري والموطأ يصحح النسخ من حفظه، ويملي النكت بالتعبير حسن المقاصد مخلصا في ما يقول ويفعل، قرأ بالروايات على عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي المغربي وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي، وكان لا ينطق إلا بما تدعو الضرورة إليه، ولا يجلس للإقراء غلا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة.
وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه، وإذا سئل عن حاله قال: العافية، لا يزيد على ذلك.
قال السخاوي: قال لي يوما: جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة، فقال: فعلت كذا فسأهلك فقلت: والله ما أبالي بك. وقال لي يوما: كنت في طريق وتخلف عني من كان معي وأنا على الدابة وأقبل اثنان فسبني أحدهما سبا قبيحا، فأقبلت على الاستعاذة، وبقي كذلك ما شاء الله، ثم قال له الآخر: دعه، وفي تلك الحال لحقني من كان معي فأخبرته بذلك، فطلب يمينا وشمالا فلم يجد أحدا.
وكان رحمه الله يعذل أصحابه في السر على أشياء لا يعلمها إلا الله عز وجل.
وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يرتاب به أنه مبصر لذكائه، لا يظهر منه ما يدل على العمى ومولده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ومات سنة تسعين وخمسمائة، ودفن في مقبرة الفاضل بسارية مصر، قال ياقوت: بعد أن أضر، ومن شعره:

بكى الناس قبلي لا كمثل مصائبي ... بدمع مطيع لسحاب الصـوائب
وكنا جميعا ثم شتت شـمـلـنـا ... تفرق أهوا عراص المواكـب ومنه:
يلومونني غذ ما وجدت ملائمـا ... وما لي مليم حين سمت الأكارما
وقالوا تعلم للعلوم نـفـاقـهـا ... بسحر نفاق تستفز العـزائمـا وقال بعضهم

في قصيدته في القراءات:
جلا الرعيني علينا ضحى عروسه البكر ويا ماجلا

أبو محمد الواسطي
القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطي، مولده بواسط العراق سنة خمس وخمس مائة.

وتوفي بحلب سنة ست وعشرين وست مائة. كان أديبا نحويا لغويا،فاضلا أريبا مصنفا، قرأ النحو بواسط وبغداد على الشيخ مصدق بن شبيب، واللغة على عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب، والقرآن على الشيخ أبي بكر الباقلاني وعلى الشيخ علي بن هباب الجماجمي، وسمع كثيرا من كتب النحو واللغة على جماعة يطول ذكرهم.
ومن تصانيفه: كتاب شرح اللمع لابن جني، وشرح التصريف الملوكي. له كتاب فعلت وأفعلت بمعنى على حروف المعجم، كتاب في اللغة لم يتم، كتاب شرح المقامات على حروف المعجم ترتيب العزيزي، شرح آخر على ترتيب القمامات، شرح آخر للمقامات على ترتيب آخر، كتاب خطب قليلة، كتاب رسالة في ما أخذ على ابن النابلسي الشاعر في قصيدة نظمها في الإمام الناصر.
ومن شعره:
ديباج وجهك بالعذار مطـرز برزت محاسنه وأنت مبـرز
أعدن صباحي إذ تبرقعن حالكا وصيرن ليلي إذا سفرن نهارا وأورد له

أمية بن أبي الصلت في الحديقة:
أما وهوى الأحباب حلفة صادق له كبد لم يبق إلا خفـوقـهـا
لما ذقت بعد البين للعـيش لـذة ولا بصرت عيني بشيء يروقها وأورد له

أيضا:
ألا ليت شعري هل تذكرت عهدنا وطيب لياليـنا كمـا أنـا ذاكـر
وإني لأستدنيك بالفكر والمـنـى إلى مهجتي حتى لكأنك حاضر وأورد له

أيضا:
يخط الشوق شخصك في ضميري على بعد الـتـزاور خـط زور
ويوهم منك طول الفكر حـتـى كأنك عند تفكـيري سـمـيري
فلا تبعد فـإنـك نـور عـينـي فمهما غبت لم تطـرق بـنـور
إذا ما كنت مسرورا بهـجـري فإني من سرورك فـي سـرور وأورد له

أيضا:
خنت عهدي ولم أخنك العهـود يا حبيبا أذاب قلـبـي صـدودا
أكل الشوق فيك جسمي وأوهت حسراتي عليك قلبي الجـلـيدا
إن يكن في رضاك طول سقامي وغرامي فمرهـمـا أن يريدا
لو رامها مـبـتـكـر غـيره قالت قوافيها لـه الـكـل: لا
القاسم بن القاسم

السياري المروزي
القاسم بن القاسم بن مهدي الزاهد، أبو العباس المروزي السياري ابن بنت الحافظ أحمد بن سيار المروزي، كان شيخ أهل مرو في زمانه في الحديث.
توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، وكان شيخ التصوف وأول من تكلم عندهم في الأحوال.
وكان فقيها إماما محدثا صحب أبا بكر محمد بن موسى الفرغاني الواسطي، وسمع أبا الموجه محمد بن عمرو بن الموجه وأحمد بن عباد.

روى عنه عبد الواحد بن علي السياري وأبو عبد الله الحاكم.
ومن كلامه: ما التذ عاقل بمشاهدة قط، لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيه لذة ولا حظ ولا التذاذ.
وقال: من حفظ قلبه مع الله بالصدق، أجرى الله على لسانه.
وقال: الخطوة للأنبياء والوسوسة للأولياء والفكرة للعوام والعزم للفتيان.
وقال: قيل لبعض الحكماء: من أين معاشك؟ فقال: من عند من ضيق المعاش عمن شاء من غير علة، ووسع على من شاء من غير علة.

أبو محمد الواسطي

القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطي: مولده بواسط العراق سنة خمسين وخمسمائة، وتوفي بحلب سنة ست وعشرين وستمائة.
وكان أديبا نحويا فاضلا أديبا مصنفا، قرأ النحو بواسط وبغداد على الشيخ مصدق بن شبيب، واللغة على عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب، والقرآن على الشيخ أبي بكر الباقلاني وعلى الشيخ علي بن هياب الجماجمي، وسمع كثيرا من كتب النحو واللغة على جماعة يطول ذكرهم.
ومن تصانيفه: كتاب شرح اللمع لابن جني، وشرح التصريف الملوكي له. كتاب فعلت وأفعلت بمعنى، على حروف المعجم. كتاب في اللغة لم يتم، كتاب شرح المقامات على حروف المعجم ترتيب العزيزي. شرح آخر على ترتيب المقامات. شرح آخر للمقامات على تريب آخر. كتاب خطب قليلة. كتاب رسالة في مأخذ علي بن النابلسي الشاعر، في قصيدة نظمها في الإمام الناصر.
ومن شعره:

ديباج وجهك بالعذار مطرز ... برزت محاسنه وأنت مبرز
وبدت على غصن الصبا لك روضة ... والغصن ينبت في الرياض ويغرز
وجنت على وجنات خدك حمرة ... خجل الشقيق بها وحار القرمز

لو كنت مدعيا بنوة يوسف ... لقضى القياس بأن حسنك معجز ومنه:
زهر الحسن فوق زهر الرياض ... منه للغصن حمرة في بياض
قد حمى ورده ونرجسه الغ ... ض سيوف من الجفون مواضي
فإذا ما اجتنيت باللحظ فاحذر ... ما جنت صحة العيون المراض
فتكها في القلوب فتكة باغ ... رويت عنه فتكة البراض
وإذا فوقت سهاما من الهد ... ب رمين السهام بالأغراض منها:
واجل من جوهر الدنان عروسا ... نطقت عن جواهر الأعراض
كلما أبرزت أرتك لها وج ... ه انبساط يعطيك وجه انقباض
فعلى الأفق للثمام ملاء ... طرزتها البروق بالإيماض
وكأن الوعود أرزاح نوق ... فصلت دونها بنات المخاض
أو صهيل الجياد للملك الظا ... هر تسري بالجحفل النهاض وقال يهجو ابن النابلسي الشاعر:
لا تعجبن لمدلوي ... ه إذا بدا شبه المريض
قد ذاب من بخر بفي ... ه بدا من الخلق البغيض
وتكسرت أسنانه ... بالعض في جعس القريض
وتقتطعت أنفاسه ... عرضا بتقطيع العروض وقال فيه أيضا:
يا من تأمل مدلوي ... ه وشد في ما يسقمه
انظر إلى بخر بفي ... ه وما أظنك تفهمه

لا تحسبـن بـأنـه نفس يغيره فـمـه - لكنما أنفاسه نتنت بشعر بنظمه - وقال في هجو جماعة: - ويبدون الطلاقة من وجوه كما يدو لك الحجر الصقيل - إذا قاموا لمجد أقعدتهم مسالك ما لهم فيها سبيل - وإن طلبوا الصعود فمستحيل وإن لزموا النزول فما يزول - كذاك السجل في الدولاب يعلو صعودا والصعود له نزول - ومنه: - لنا صديق فيه انقباض ونحن بالبسط نستلذ - لا يعرف الفتح في يديه إلا إذا ما أتاه أخذ - فكفه أين حين يعطي شيئا وبعد العطاء منذ - ومه: - لا ترد من خيار دهرك خيرا فبعيد من السراب والشراب - رونق كالحباب يعلو على الكا-س ولكن تحت الحباب الحباب - عذبت في النفاق ألسنة القو-م وفي الألسن العذاب العذاب - ومنه: - أفي البان أن بان الخليط مخبر عسى ما انطوى من عهد لمياء ينشر - نعم حركات في اعتدال سكونها أحاديث يرويها النسيم المعطر - يود ظلام الليل وهو ممسك لذاذتها والصبح وهو مزعفر - أحاديث لو أن النجوم تمتعت بأسرارها لم تدر كيف تغور - يموت بها داء الهوى وهو قاتل ويحيا بها ميت الجوى وهو مقبر - فيا لنسيم صحتي في اعتلاله وصحوي إذا ما مر بي وهو مسكر - كأن به مشمولة بابلية صفت وهي من غصن الشمائل تعصر - إذا نشأت مالت بلبك نشوة كما مال مهزوز يماج ويمطر - وقال موشحة: - في زهرة وطيب بستاني من أوجه ملاح - أجلو على القضيب، ريحاني، والورد والأقاح - ما روضة الربيع في حلة الكمال - تزهى على ربيع مرت به الشمال - في الحسن كالبديع بالحسن والجمال - ناهيك من حبيب. نشوان. بالدل وهو صاح - إن قلت: والهيبي. حياني. من ثغره براح - كم بت والكؤوس تجلى من الدنان - كأنها عروس زفت من الجنان - تبدو لنا الشموس منها على البنان - لم أخش من رقيب. ينهاني. ألهو إلى الصباح - مع شادن ربيب. فتان. زندي له وشاح - خيل الصبا بركض تجري مع الغواه - في سنتي وفرضي لا ابتغي سواه - وحجتي لعرضي ما تنقل الرواه - عن عاقل لبيب. أفتاني. أن الهوى مباح - والرشف من شنيب. ريان. ما فيه من جناح - وقال أيضا: - أي عنبريه. في غلائل الغلس من زبرجدية. تنبه النعس - جادها الغمام فانثنى بها الزهر - وابتدا الكمام أعينا بها سهر - وشدا الحمام حين صفق النهر - وارتدت عشيه، بملابس العرس - حللا سنيه. ما دنت من الدنس - فاملأ الكؤوسا فضة على الذهب - واجلها عروسا توجت من الشهب - تطلع الشموسا في سنا من اللهب - فلها مزيه، في الدجى على القبس بحلى شهيه كمحاسن اللعس - يخبر سناها عن تطاير الشرر

- فاز من جناها من قلائد الدرر - فإذا تناهى في الخلائق الغرر - قلت: ظهرية. أظهرت لملتمس - من علا أبية. ما تنال بالخلس

- المزني الكوفي

- القاسم بن مالك المزني الكوفي، وثقه أحمد العجلي وقال أبو حاتم: لا يحتج به، توفي في حدود المائتين.

- روى عن حصين بن عبد الرحمن وعاصم بن كليب والمختار بن فلفل وأيوب بن عائذ. وروى عنه أحمد وأبو خيثمة وعمرو الناقد وسعيد الجرمي ويعقوب الدورقي وابن عرفة وجماعة.

- وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

- الإيلي الفقيه

- القاسم بن مبرور الإيلي الفقيه، روى عن عمه طلحة بن عبد الملك الأيلي وهشام بن عروة ويونس بن يزيد، وروى عنه عمرو بن مروان وخالد بن نزار الإيليان.

- وقال خالد، قال لي مالك: ما فعل القاسم؟ قلت: توفي، قال: كنت أحسب أن يكون خلفا من الأوزاعي.

- قال أبو سعيد ابن يونس: توفي بمكة سنة ثمان أو تسع وخمسين ومائة، وروى له أبو داود والنسائي.

- القاسم بن محمد

- حفيد أبي بكر الصديق
- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم: - أحد الأعلام، ولد في خلافة عثمان، وتوفي سنة سبع ومائة، وكان خيرا من ابيه بكثير، نشأ بعد قتل أبيه في حجر عمته أم المؤمنين عائشة، وسمع منها ومن ابن عباس وابن عمر ومعاوية وصالح بن خوات وفاطمة بنت قيس.
- وكان فقيها إماما مجتهدا ورعا عابدا ثقة حجة. روى له الجماعة، قال مالك: كان القاسم من فقهاء هذه الأمة.
- وكان يقول في سجوده: اللهم اغفر لأبي ذنبه في عثمان. وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين أنه والقاسم كانا ابني خالة، وكذلك سالم بن عبد الله بن عمر وزين العابدين.

- البياني المغربي
- القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد البياني - بتشديد الياء آخر الحروف - مولى الوليد بن عبد الملك، الأندلسي القرطبي الفقيه أحد الأعلام: - رحل وأخذ عن الأئمة، وبرع في الفقه، ولزم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وصار إماما مجتهدا لا يقلد أحدا، وألف كتاب الإيضاح في الرد على المقلدين.
- وكان يميل إلى مذهب الشافعي، ولم يكن بالأندلس مثله في حسن النظر والبصر بالحجة.
- وله كتاب جيد في خبر الواحد، توفي في حدود الثمانين والمائتين.

- ابن الصباح النحوي
- القاسم بن محمد بن الصباح النحوي، كان رأسا في النحو، وتوفي في حدود الثلاثمائة.

- أبو محمد الأنباري
- القاسم بن محمد بن بشار أبو محمد الأنباري والد العلامة أبي بكر: - سكن بغداد وحدث عن عمرو الفلاس وغيره، وكان صدوقا موثقا عارفا بالأدب والغريب.
- توفي سنة خمس وثلاثمائة، وله من المصنفات: - كتاب خلق الإنسان. كتاب خلق الفرس. كتاب الأمثال. كتاب المقصور والممدود. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب غريب الحديث. كتاب شرح السبع الطوال، ومن شعره فيما روي: - إني بأحكام النجوم مكذب ولمدعيها لائم ومؤنب - الغيب يعلمه المهيمن وحده وعن الخلائق أجمعين مغيب - الله يعطي وهو يمنع قادرا فمن المنجم ويحه والكوكب - قال أبو عمر الزاهد: أخبرني أبو محمد الأنباري قال: قدمت بغداد ومحمد صغير، وليس لي دار، فبعث بي ثعلب إلى قوم يقال لهم بنو بدر فأعطوني شيئا لا يكفيني، وذكروا كتاب العين فقلت: عندي كتاب العين، فقالوا لي: بكم تبيعه؟ قلت: بخمسين دينارا. فقالوا: قد أخذناه بما قلت إن قال ثعلب إنه للخليل، قلت: فإن لم يقل إنه للخيل بكم تأخذونه؟ قالوا?: بعشين دينارا. فأتيت أبا العباس من فوري، قلت له: يا سيدي هب لي خمسين دينارا فقال لي: أنت مجنون، وهذا تأكيد. فقلت له: لست أريد من مالك وحدثته الحديث، قال: فأكذب؟ قلت: حاشاك، ولكن أنت أخبرتنا أن الخيل فرغ من باب العين ثم مات، فإذا حضرنا بين يديك للحكومة، ضع يدك على ما لا تشك فيه، فقال: تريد أن أنجش لك؟ قلت: نعم، قال: هاتهم فبكروا وسبقوني، وحضرت فأحضروا الكتاب وناولوه وقالوا: هذا للخليل أم لا ? ففتح حتى توسط باب العين وقال: هذا كلام الخليل ثلاثا قال: فأخذت خمسين دينارا.

- ابن طباطبا العلوي

- القاسم بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الملقب طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الحسني: - أديب فاضل شاعر، روى عنه لولده أبو منصور هبة الله.
- من شعره: - حسود مريض القلب يخفي أنينه ويضحي كئيب البال يبدي حزينه - يلوم على أن رحت في العلم راغبا أجمع من عند الرواة فنونه - وأعرف أبكار الكلام وعونه وأحفظ كيما استفيد عيونه - ويزعم أن العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل الذميم ظنونه - فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ا يحسنونه

- الزنزرة

- القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد بن رشيق، ابو البركات الضرير المقرئ الشاعر الملقب بالزنزرة - بزايين بينهما نون وراء وهاء بعد النون والزاي الثانية - من أهل الرصافة: - كان صافي الذهن والقريحة والارتجال والبديهة.
- حدث باليسير عن أبي محمد عبد الله بن محمد الصريفيني. سمع منه أبو البركات ابن السقطي، وروى عنه حديثا واحدا في معجم شيوخه.

- الديمرثي أبو محمد

- القاسم بن محمد الديمرثي أبو محمد الأصبهاني: - من قرية يقال لها ديمرث. روى عن إبراهيم بن متويه الأصبهاني.
- كان لغويا نحويا عني في صغره بتصحيح كتبه وقراءتها، وانتصب مدة أربعين سنة يقرأ عليه الكتب.
- وله من الكتب: كتب تقويم الألسنة. كتاب العارض في الكامل. كتاب تفسير الحماسة. كتاب غريب الحديث. كتاب الإبانة. كتاب الصفات. كتاب تفسير حروف المنطق. كتاب تهذيب الطبع، يشتمل على كثير من نوادر اللغة، وله غير ذلك.
- سئل أن يجمع الشعراء العشرة فقال: - الأصل أن تحكم شعر العشره أشعار قوم في وزمان لم تره - أشعار بشر وبيد وعدي نعم والأعشى وعبيد الأسدي - حتي إذا أحكمت شعر النابغة .....زز - فابتد في شعر امرئ القيس فالفخر في ذاك وشعر أوس - وابتدر القوم وفيهم طرفه وكل ما قال زهير في صفه - قال ياقوت: وهذا شعر هذا العلامة كما ترى في غاية الركة والرداءة، ولم يستطع تصريع البيت الذي فيه ذكر النابغة.

- أبو الجود العجلاني

- القاسم بن محمد بن رمضان أبو الجود النحوي العجلاني: - كان في عصر أبي الفتح ابن جني وزفي طبقته، وهو بصري. قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب كتاب المختصر للمتعلمين. كتاب المقصور والممدود. كتاب المذكر والمؤنث. كتل الفرق.

- أبو نصر الواسطي

- القاسم بن محمد بن مناسر الواسطي النحوي: - لقي ببغداد أصحاب أبي علي، وتنقل في البلاد حتى نزل مصر واستوطنها وقرأ عليه أهلها، وأخذ عنه أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ به وتخرج، وزوجه ابنته.
- وكان ابن بابشاذ يخدمه وبه انتفع. ومات بمصر. وله من الكتب: كتاب شرح اللمع. كتاب في النحو رتبه على أبواب الحمل، وشرح من كل باب مسألة.

- اللبيدي المالكي

- أبو القاسم بن محمد بن الحضرمي الفقيه المالكي المعروف باللبيدي:ولبيد قرية من

ساحل المغرب: - كان من مشاهير علماء إفريقية ومصنفيها وعبادها، صنف كتابا كبيرا في مذهب مالك أزيد من مائتي جزء، وآخر في مسائل المدونة وبسطها. والتفريع على المدونة. وزيادات الأمهات ونوادر الروايات.
- وكان أيضا شاعرا محسنا. توفي سنة أربعين وأربعمائة.

- الحافظ ابن الطيلسان
- القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ، ابن الطيلسان الأنصاري الأوسي القرطبي: - شيوخه تنيف على المائتين. له من التصانيف: - كتاب ما ورد من الأمر في شربة الخمر. وبيان المنن على قارئ الكتاب والسنن. والجواهر المفصلات في المسلسلات. وغرائب أخبار المسندين ومناقب آثار المهتديين. وأخبار صلحاء الأندلس.
- وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة. وولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وروى عن جده لأمه أبي القاسم ابن غالب الشراط وأبي العباس ابن مقدام وأبي محمد ابن عبد الحق الخزرجي والي الحكم ابن الحجاج.
- وأجاز له عبد المنعم بن الفرس وأبو القاسم ابن سمجون، وتصدر للإقراء والإسماع.
- وكان مع معرفته بالقراءات والعربية متقدما في صناعة الحديث. خرج من قرطبة لما أخذها الفرنج ونزل بمالقة وولي خطابتها إلى أن توفي، رحمه الله تعالى.

- الشيخ علم الدين البرزالي

صفحة : 3214

- القاسم بن محمد بن يوسف الشيخ الإمام الحافظ المحدث المؤرخ علم الدين أبو محمد ابن العدل بهاء الدين ابن الحافظ زكي الدين البرزالي الإشبيلي الدمشقي الشافعي: - ولدد في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وحفظ القرآن والتنبيه ومقدمة في صغره، وسمع سنة صلى الله عليه وثلاث وسبعين من أبيه ومن القاضي عز الدين الصائغ.
- ولما سمع الصحيح من الإربلي بعثه والده فسمعه سنة سبع.
- وأحب طلب الحديث ونسخ الأجزاء ودار على الشيوخ، وسمع من ابن أبي الخير وابن أبي عمر وابن علان وابن شيبان وغيرهم والمقداد والفخر، وجد في الطلب، وذهب إلى بعلبك، وارتحل إلى حلب سنة خمس وثمانين، ومنها ارتحل إلى مصر وأكثر عن العز الحراني وطبقته، وكتب بخطه الصحيح المليح كثيرا، وخرج لنفسه والشيوخ شيئا كثيرا.
- وجلس في شبيبته مدة مع أعيان الشهود، وتقدم في معرفة الشروط، ثم اقتصر على جهات تقوم به. وروت نم أبيه جملة، وحصل كتبا جيدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثبته أربعا وعشرين مجلدا، وأثبت فيه من كان يسمع منه.
- وله تاريخ بدأ فيه من عام مولده الذي توفى فيه الإمام أبو شامة فجعله صلى لتاريخ أبي شامة في خمس مجلدات أو أكثر.
- وله مجاميع وتعاليق كثيرة، وعمل في فن الرواية عملا قل من بلغ إليه.
- وبلغ عدد مشايخه بالسماع أزيد من ألفين، وبالإجازة أكثر من ألف، صاحب سنة واتباع ولزوم في مستودعات متقنة.
- وكان رأسا في صدق اللهجة والأمانة، صاحب سنة واتباع ولزوم الفرائض، خيرا متواضعا حسن البشر عديم الشر، فصيح القراءة مع عدم اللحن والدمج، قرا ما لا يوصف كثرة وروى، وكان عالما بالسماء والألفاظ، وكان فيه حلم وصبر وتودد، لا يتكثر بفضائله ولا ينتقص بفاضل بل يوفيه فوق حقه، يلاطف الناس وله ود في القلوب وحب في الصدور، واحتسب عدة أولاد منهم: محمد تلا بالسبع وحفظ كتبا، وعاش ثماني عشرة سنة، ومنهم: فاطمة عاشت نيفا وعشرين سنة، وكتبت صحيح البخاري وأحكام مجد الدين وأشياء.

- وللشيخ علم الدين إجازات عالية عام مولده من ابن عبد الدائم وإسماعيل بن عزون والنجيب وابن علاق، وحدث في أيام شيخه ابن البخاري.
- وكان حلو المحاضرة قوي المذاكرة، عارفا بالرجال لا سيما أهل زمانه وشيوخهم، لم يخلف بعده مثله في الطلب وعمله.
- حج سنة ثمان وثمانين وأخذ عن مشيخة الحرمين وخرج أربعين بلدية، ثم حج أربعا بعد ذلك. وكان باذلا لكتبه وأجزائه سمحا في كل أموره متصدقا.
- قال الشيخ شمس الدين: وهو الذي حبب إلي طلب الحديث فقال: خطك يشبه خط المحدثين، فأثر في قوله وسمعت وتخرجت به في أشياء، انتهى.
- ولي دار الحديث مقرئا فيها، وقراءة الظاهرية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وحضر المدارس وتفقه به الشيخ تاج الدين عبد الرحمن وصحبه وأكثر عنه وسافر معه، وجود القراءة على رضي الدين ابن دبوقا، وتفرد ببعض مروياته.
- ثم تولى مشيخة دار الحديث النورية ومشيخة النفيسية، ووقف كتبه وعقارا جيدا على الصدقات.
- وقرأت عليه بالرواحية قصيدة لابن إسرائيل يرويها عن المصنف سماعا، وهي مديح في رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها: - غنها باسم من إليه سراها - وقرأت عليه قصيدتين ميمية أولها: - هي المنازل فانزل يمنة العلم - ودالية أولها: - قلب يقوم به الغرام ويقعد - مديح في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نظم الضياء أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف الخزرجي، رواهما لي سماعا من المصنف بالإسكندرية.
- وسمعت عليه وعلى الشيخ الحافظ جمال الدين المزي جزء الأربعين العوالي من المصافحات والموافقات والأبدال، تخريج ابن جعوان للقاضي ضياء الدين دانيال، وقرأت عليه ذلك.
- وكان دائم البشر لي حسن الود، وقرأ علي قطعة جيدة من شعري.
- وتوفي بخليص محرما بكرة الأحد الرابع من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عهن أربع وسبعين سنة ونصف،وتأسف الناس عليه.
- قال فيه يمدحه المحدث علي بن بلبان الكركي: - علقت هذا الجزء مني خدمة للسيد ابن السيد المفضال - علم الهدى من حاز كل فضيلة القاسم بن محمد البرزالي - رب الرواية والدراية والفصا-حة والسماحة والمحل العالي - لا ترجون من الزمان بمثله إن الزمان بمثله لمغالي

صفحة : 3215

- سل عنه تاج الدين يخبر فضله لما أتى بجواهر ولآلي - وأتى بكل بديعة وغريبة وفضيلة كالوابل الهطال - لله در موافقات بثها من لفظه تزهو مع الأبدال - فاق الأكابر مع حداثة سنه وسما إلى شأو العلى لمعالي

- الصاحب عماد الدين الجزري

- أبو القاسم بن محمد بن سعيد بن ندي الصاحب الكبير الفاضل عماد الدين ابن الصاحب شمس الدين الجزري: تقدم ذكر أبيه وأخيه في المحمدين.
- وزر للأشرف موسى ابن العادل في خلاط وأحسن التدبير. وكان فاضلا ناظما ناثرا حسن المشاركة في العلوم، جيد التدبير في الوزارة، أثنى عليه ابن سعيد المغربي في كتابه المشرق وأثنى عليه شرف الدين التيفاشي ثناء كثيرا في تاريخ الجزيرة العمرية.
- وقد تقدم ذكر أولاد أخيه عبد الحميد وعبد العزيز.
- ولمات عزم الملك الأشرف موسى على أخذ بلاد العجم والدخول فيها، أشار عليهم الصاحب عماد الدين بعدم ذلك، فلم يسمع منه، ففتح الأشرف بعض البلاد العجم وجاءت البشائر بذلك، فهجنوا عليه رأيه، فقال الصاحب عماد الدين: الآن خرجت خلاط من أيديكم. فدفعوا ذلك وأنكروه، ولم يمض لقوله إلا أمد يسير حتى استرجعت من يد النائب البلاد التي أخذت من العجم وأخذت خلاط من الأشرف.

- ولما اجتمع الأشراف بأخيه المعظم بدمشق، كانت مواقف أحد من الصراط، وأضيق من سم الخياط، فأتى فيها الصاحب عماد الدين بعجائب من التدبير.
- ومن نظمه وقد حضر مع الملك الأشرف بستانا بسنجار: - اقدح زناد اللهو بالأقداح وأضف إليه لطائف الأفراح - هذا الربيع ووجه من أحبته فاشرب على الألحان صفو الراح - فعلام تهجع والحمام سواجع والزهر في غرر وفي أوضاح - سافر بطرفك في الرياض وحسنها تستغن عن حسناء ذات وشاح - أو ما ترى هذا الربيع كصورة صيغت من الأنوار والأدواح - فالخد من ورد وعين جمالها من نرجس والثغر نور أقاح - فاقطف جناه وشم بوارق ثغره متلخصا من مأثم وجناح - واجعل لأصوات الحمائم نوبة في مجلس اللذات والأفراح - لتري مغاني لحنهن شجية عجم لهن نهاية الإفصاح - ومنه يحث الأشرف على التوجه لأخيه على دمياط: - ملكت بالإحسان رق الزمان فسر سعيدا وعلي الضمان - في دولة عمت وتمت فما يمكن أن ينفك عنها مكان - وكل إقبال ونصر فقد قارنه الله بهذا القران - فجرد العزم إلى نصرة ال-سلطان تجريد الحسام اليمان - سيرا إلى أبوابه إنها نيل الأماني وبلوغ الأمان - لا برح النصر وقهر العدى ينجده الله به حيث كان - ومنه ما كتبه لأخيه الصاب محيي الدين: - يقبل الأرض إجلالا وقل تقبيله الأرض بالأفواه والحدق - يا شارعا لوجوه الرأي أجمعها وجامعا في العلى ما شذ في الفرق - إليك أشكو اشتياقا نار جمرته قد فتتت كبدي بالحر والحرق - هذا الكريم الذي قد صار يبخل بالأوراق مع فيضه بالتبر والورق - فلا نهار كتاب منه يرشدني في ليل حالي بنور ابرق في الغسق - ولا سماع لأخبار إذا وردت كانت قلادة صدر الدهر العنق - وكتب إلى شرف الدين التيفاشي: محل الأجل العالم شرف الدين سيد الفضلاء، أبقاه الله لجمال يحصله وجمال في الفضائل يفضله، في الدهر، محل القلادة من النحر، ومثال الفضلاء معه مثل القطرة عند البحر، وأخلاقه عرائس تجلى على عاشق، وأوقات الإنس معه فرص خلت من رقيب أو واش راشق.
- ومن خصائصها أنها تعشق مع الملازمة والتكرار، ولا تخلق مع تردد الليل والنهار، وكلما طالت صحبته ظهرت رتبته، فمحاضره في بهجة أعياد، تنسيه من غاب عنه من العباد، ونظمه يلعب بالعقول، ويعل في الألباب عمل الشمول.وهي أكثر من هذا.
- قلت: هذا النثر أعلى طبقة من النظم الذي تقدم، والله أعلم.

- ابن مخرمة الصحابي

- قاسم بن مخرمة بن المطلب أخو قيس بن مخرمة: - أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأخيبه الصلت مائة وسق من خيبر. وأمهما بنت معمر بن أمية بن عامر من بني بياضة، وأم قيس أخيهما أم ولد.
- قال ابن عبد البر: ولا أعلم للقاسم ولا للصلت رواية.

- أبو عروة الهمداني

- القاسم بن مخيمرة أبو عروة الهمداني الكوفي نزيل دمشق: - روى عن أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو وشريح بن هانئ وعلقمة وعبد الله بن عكيم.

- قال: كنت أدعو بالموت، فلما نزل بي كرهته. توفي سنة إحدى عشرة ومائة في قول، وروى له مسلم والأربعة.

- القفصي البزاز

- القاسم بن مروان القفصي البزاز، من أهل قسطنطينية وسكن قفصة: - قال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر قوي الطبع معول يقرع السمع ويحزن في أكثر كلامه، ولا

يسهل إلا قليلا، مع قوة ظاهرة كأنه نجدي، ويهمل الصنعة بالجملة قلا يقع له منها إلا ما لا يتعمده.
- وليس له مدح ولا هجاء لكفايته وديانته وما عليه من طلاوة العلم الشرعي، إذ هو فيه صدر مبرز.
- فمن شعره في قتل الرافضة: - هنيئا يا بني الإسلام فتح أثار الطعن بالسمر اللدان - ولمع المشرفية يوم دارت بقسطلها رحى الحرب العوان - بأيدي معشر صبر أبادوا طغاة الكفر برا بالطعان - يرون الموت في الهيجاء فخرا إذا فر الشجاع مع الجبان - فيا يوم العروبة طبت يوما فطاب بك الزمان مدى الزمان - ومنه: - لقد أوقدوا يوم النوى بين أضلعي من الشوق نارا ليس يخبو حريقها - كأن دموعي يوم بانوا لآلئ يفصلها مرجانها وعقيقها - أما وهوى الأحباب حلفة عاشق له كبد لم يبق إلا خفوقها - لما ذقت بعد البين للعيش لذة ولا نظرت عيني لشيء يروقها - ومنه: - ولاحظنني يوم النوى فسبينني بأعين غزلان نفرن حذارا - نواعم برقعن الوجوه صيانة وأدنين من فرط الحياء خمارا - أعدن صباحي إذ تبرقعن حالكا وصيرن ليلي غذ سفرن نهارا - وأورد له أمية بن أبي الصلت في الحديقة: - أما وهوى الأحباب حلفة صادق له كبد لم يبق إلا خفوقها - لمال ذقت بعد البين للعيش لذة ولا بصرت عيني بشيء يروقها - وأورد له أيضا: - ألا ليت شعري هل تذكرت عهدنا وطيب لياليا كما أنا ذاكر - وإني لأستدنيك بالفكر والمنى إلى مهجتي حتى كأنك حاضر - وأورد له أيضا: - يخط الشوق شخصك في ضميري على بعد التزاور خط زور - ويوهم منك طول الفكر حتى كأنك عند تفكيري سميري - فلا تبعد فإنك نور عيني فمهما غبت لم تطرق بنور - إذا ما كنت مسرورا بهجري فإني من سرورك في سرور - وأورد له أيضا: - خنت عهدي ولم أخنك العهودا يا حبيبا أذاب قلبي صدودا - أكل الشوق فيك جسمي وأوهت حسراتي عليك قلبي الجليدا - إن يكن من رضاك طول سقامي وعرامي فمرهما أن يزيدا

- القاسم بن مظفر

- بهاء الدين ابن عساكر

- القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر: - هو الشيخ الجيل الطبيب المعمر مسند الشام، بهاء الدين أبو محمد الدمشقي؛ ولد سنة تسع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وله حضور فغي سنة مولده على مشهور النيرباني، وحضر في الثانية على كريمة القرشية، وفي الثالثة على سيف الدولة ابن غسان والفخر الإربلي ومكرم بن أبي الصقر وعم جده أبي نصر عبد الرحيم بن محمد، وحضر سنة اثنتين وثلاثين على ابن المقير، وسمع في سنة أربع وثلاثين من ابن اللتي والقاضي شمس الدين ابن سني الدولة والعز النسابة وطائفة.
- وأجاز له خاصا وعامات مثل أبي الوفاء ابن منده وابن روزبه والقطيعي وخلق.
- وكان يعالج المرضى مروءة وله من ملكه ومغله ووقفه شيء وافر.
- وخدم في ديوان الخزانة مدة، ثم ترك ذلك وكبر وارتعش خطه.
- خرج له المفيد ناصر الدين ابن الصيرفي معجما حافلا في سبع مجلدات، وخرج له البرزالي والشيخ صلاح الدين العلائي، وعمر دهرا.
- وروى الكثير، وكان كثير المحاسن صبورا على الطلبة على تخليط في نحلته، والله أعلم بسره.
- وله صدقة ووقف، وقد جعل داره دار حديث. نقلته من خط الشيخ شمس الدين.

- القاضي الشهرزوري

- القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم أبو أحمد الشهرزوري والد قاضي الخافقين أبي بكر محمد والمرتضى أبي عبد الله وأبي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة: - كان حاكما بإربل مدة وبسنجار مدة.

- وكان من أولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المناصب العالية وتقدموا عند الملوك وحكموا، خصوصا حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين ابن كمال الدين.
- قدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ أبو سعد السمعاني.

صفحة : 3217

- وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة بالموصل.

- قاضي الكوفة الهذلي

- القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي: - ولاه المهدي القضاء بها، حدث عن عاصم الأحول وسليمان الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عجلان.
- وروى عنه أبو نعيم الفضل بن دكين ومالك بن إسماعيل والمعافى بن سليمان والهيثم بن يمان وعلي بن نصر الجهضمي وسعيد بن سالم القداح.
- وقدم بغداد، وكان من أشد الناس افتنانا في الآداب كلها، وكانت له مروءة حسنة.
- وكان يناظر في الحديث أهله، وفي الرأي أهله، وفي الشعر أهله، وفي الأخبار أهلها، وفي الكلام أهله، وفي النسب أهله.
- وكان يجالس أبا حنيفة، ولا يأخذ على القضاء رزقا، قاله ابن حنبل: وقال أبو حاتم: ثقة توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وروى له أبو داود والنسائي.

- القباري

- أبو القاسم بن منصور القباري الزاهد: - سماه أبو شامة محمدا. كان القباري شيخا صالحا عابدا قانتا خائفا من الله، منقطع القرين في الورع والإخلاص.
- وكان مقيما ببستان له بجبل الصقيل بظاهر الإسكندرية وبه مات ودفن بوصية منه.
طول الشيخ شمس الدين ترجمته وسردها في قريب من عشر قوائم. وكانت وفاته سنة اثنتين وستين وست مائة.

المؤتمن بن الرشيد

القاسم بن هارون هو المؤتمن بن الرشيد: كان الرشيد قد جعله ولي العهد بعد محمد الأمين، وشرط للمأمون إن شاء أن يقره وإن شاء أن يخلعه.
توفي سنة ثمان ومائتين وله خمس وثلاثون سنة.

المدائني الكاتب

القاسم بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد الأديب البليغ موفق الدين أبو المعالي المدائني الكاتب الأصولي المتكلم يسمى أيضا أحمد: تقدم ذكره في المحمدين.

الجندعي

القاسم بن الوليد الجندعي: وثقه ابن معين. وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة، وروى له ابن ماجه.

القاضي ضياء الدين ابن الشهرزوري

القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم قاضي القضاة ضياء الدين أبو الفضائل ابن الشهرزوري الشافعي ابن أخي قاضي الشام كمال الدين محمد: ولي قضاء القضاة بعد عمه ثم استقال منه لما علم ميل السلطان صلاح الدين إلى ابن أبي عصرون، فأقاله ورتبه رسولا، إلى بغداد.

وولاه الناصر قضاء القضاة والحكم ملك العادل دمشق أخرجه منها فسار إلى بغداد.
ولاه الناصر قضاء القضاة والحكم في المذاهب الأربعة والمدارس والأوقاف، وحصلت له أموال عظيمة ومنزلة رفيعة، فخاف العواقب وسأل الإعفاء، وسار إلى حماة فولي قضاءها.
وعيب عليه هذه الهمة الناقصة. وكان سمحا جوادا، توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة بحماة وحمل إلى دمشق.
ومن شعره:

في كل يوم ترى للبين آثار ... ومال له في التئام الشمل إيثار
يسطو علينا بتفريق فوا عجبا ... هل كان للبين فيما بيننا ثار
يعزني ابدا من بعد بعدهم ... إلى لقائهم وجد وتذكار
ما ضرهم في الهوى لو واصلوا دنفا ... وما عليهم من الأوزار لو زاروا
يا نازلين حمى قلبي وإن بعدوا ... ومنصفين وإن صدوا وإن جاروا
ما في فؤادي سواكم فاعطفوا وصلوا ... وما لكم فيه إلا حبكم جار

وكتب من مصر إلى صديق له:

فارقتكم ووصلت مصر فلم يقم ... أنس اللقاء بوحشة التوديع
وسررت عند قدومها لولا الذي ... لكم من الأشواق بين ضلوعي ومنه:
وقائلة يا مدعي الحب، والنوى ... بنا لعبت، ألا تسح المدامع
قلت لها إن الفؤاد استعارها ... ليطفي بها نارا حوتها الأضالع

المتغلب على دمشق

أبو القاسم ابن أبي يعلى الشريف: قام بدمشق وقام معه خلق من الشباب وأهل الغوطة، وقطع دعوة المصريين، ولبس السواد ودعا للمطيع في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

صفحة : 3218

واستفحل أمره ونفى عن دمشق أميرها إقبال نائب شمول الكافوري فلم يقم إلا أياما حتى جاء عسكر المصريين وقاتلوا أهل دمشق، فهرب في الليل وطلب بغداد فلحقه ابن عليان العدوي فأسره عند تدمر، وجاء به فسمر على جمل وطيف به، وعلى رأسه قلنسوة لبود، وفي لحيته ريش، وفي يده قصبة، وذلك سنة ستين وثلاثمائة.

الكاتب أخو وزير المأمون

القاسم بن يوسف بن إسماعيل بن صبيح أبو محمد الكاتب أخو أحمد بن يوسف وزير المأمون.
كان أكبر من أخيه أحمد، وكان كاتبا شاعرا مترسلا.
ومن شعره:

ومطيع الفؤاد عاصي اللسان ... نطقت عن ضميره المقلتان
جاء مستخفيا وقد هجع النا ... س على رقبة وروع جنان
بحديث أراده فكنى عن ... ه ولم يبد صفحة الإعلان
مضمرا حسرة بحاجة نفس ... رد أسرارها إلى الكتمان ومنه:
ترى الدهر مغتالي ولم أوت ثروة ... من المال تنبي الناس عني وعن قدري
وأقضي بها حقا علي وأقتني ... مكارم ما يبرحن مني على ذكر
وإني على عسري لأحمل همة ... لها سبب بين المجرة والنسر

علم الدين السبتي

القاسم بن يوسف بن محمد بن علي، الإمام المحدث الرحال علم الدين التجيبي السبتي:

ولد في حدود السبعين وستمائة... قال الشيخ شمس الدين: أظنه بقي إلى نحو الثلاثين وسبعمائة، حج وقدم علينا، فسمع من ابن القواس والشرف ابن عساكر وطائفة.
قال: وانتقيت له مائة حديث عن مائة شيخ؛ ثم إنه سمع بمصر وبالثغر من العراق وبالمغرب، ونسخ وقرأ وحصل أصولا، وله فضيلة جيدة، تأخر وحدث وروى عنه الوادي آشي.
قال الشيخ شمس الدين: وسمعته قول: أحاديث بقية ليست نقية. فكن منها على تقية.

أبو عبد الرحمن

القاسم أبو عبد الرحمن مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية: أحد الأعلام، روى عن أبي هريرة وفضالة بن عبيد وأبي أمامة بن أبي سفيان، قيل: إنه أدرك أربعين بدريا.
قال ابن معين: ثقة. وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائة، وروى له الأربعة.

رأس الكعبية

أبو القاسم الكعبي المعتزلي تلميذ أبي الحسن الخياط: تقدم ذكره في باب عبد الله بن أحمد.

صفي الدين البصروي الحنفي

أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد الصدر الإمام صفي الدين التميمي الدارمي البصروي الحنفي والد القضاة صدر الدين علي الحنفي: درس بالأمينية ببصرى دهرا طويلا، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة.

الألقاب

ابن القاص الشافعي: اسمه أحمد بن أحمد.
ابن القاص الطبري: أحمد بن أبي أحمد.
ابن القاص المقرئ: أحمد بن عبد العزيز.
القاضي صاحب الطريقة: محمد بن علي.
القاضي النحوي: أحمد بن محمد بن هاشم.
قاضي الحرمين: أحمد بن محمد بن عبيد الله.
ابن قاضي ميلة: عبد الله بن محمد.
ابن قاضي الخليل: عبد الله بن محمد.
ابن قاضي دارا: مختار بن أبي محمد.
قاضي أعلم: مسعود بن محمود.
ابن قاضي بعلبك الطبيب: مظفر بن عبد الرحمن.
ابن قاضي يزد: هو الشريف عضد.
قاضي السلامية: إبراهيم بن نصر.
ابن قاضي اليمن: إسماعيل بن عبد الله.
قالون المقرئ: اسمه عيسى بن ميناء.
أبو علي القالي: هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون وولده جعفر بن إسماعيل.
ابن قانع: الحافظ عبد الباقي.
القادر بالله أمير المؤمنين: اسمه محمد بن أحمد.
القاهر صاحب حمص: اسمه محمد بن شيركوه.
القاهر ابن المعظم: اسمه عبد الملك بن عيسى.

قايماز

قطب الدين المستنجدي

قايماز قطب الدين مملوك المستنجد: ارتفع أمره في أيام مولاه، فلما استخلف المستضيء عظم وصار مقدما على الكل، ولم يكن على يده يد حتى أن المستضيء أراد تولية وزير فمنعه قايماز، وأغلق باب النوبي وهم بأمر سوء، وخرج من بغداد في جيش فمات بناحية الموصل سنة سبعين وخمسمائة.
وكان كريما طلق الوجه قليل الظلم.

مجاهد الدين الخادم

قايماز الأمير مجاهد الدين أبو منصور الرومي الزيني الخادم الأبيض:

صفحة : 3219

بنى بالموصل الجامع المجاهدي والرباط والمدرسة؛ كان مملوك زين الدين صاحب الموصل فأعتقه وأمره وفوض إليه أمور مدينة إربل، وجعله أتابك أولاده.
فلما وصلت السلطنة إلى أرسلان شاه قبض عليه وسجنه إلى أن مات في السجن سنة خمس وتسعين وخمسمائة.
قيل: إنه كان يتصدق في كل يوم بمائة دينار.
ومدحه ابن التعاويذي بالقصيدة التي أولها:
عليل الشوق فيك متى يصح وسكران بحبك كيف يصحو وكان يصوم في السنة سبعة أشهر، وبنى البيمارستان وعدة خانات في الطرق، ومد على الشط بالموصل جسرا غير الجسر القديم، وبنى مكتبا للأيتام، وكان كثير المعروف.
وكان مجد الدين أبو البركات ابن الأثير الجزري صاحب جامع الأصول كاتبا بين يديه ومنشئا عنه إلى الملوك.
ومدحه جماعة من الشعراء، وله عمل الحظيري الوراق كتاب الإعجاز في الأحاجي والألغاز وأقام عنده مدة.

أبو الفتح المنجم

قايماز بن سنقر بن عبد الله أبو الفتح المنجم مولى ابن حوابونة البغدادي: كانت له معرفة حسنة بالنجوم والحساب والتسيير، وسمع شيئا من الحديث من أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وحدث بيسير.
قال محب الدين ابن النجار: رأيته كثيرا، وكان شيخا متجملا مليح الهيئة نظيفا، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.
القائم بأمر بالله الفاطمي: اسمه محمد بن عبيد الله.
القائم بأمر الله العباسي: عبد الله بن أحمد.

قباث

الليثي الصحابي

قباث بن أشيم الليثي: صحابي شهد اليرموك، وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له الترمذي، وروى عنه عامر بن زياد الليثي وأبو الحويرث الكناني: فروياة عامر منه مرفوعا في فضل صلاة الجماعة، وأما الحويرث فإنه قال: سمعت عبد الملك يقول لقباث بن أشيم الكناني ثم الليثي: يا قباث، أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: بل رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا أسن منه، ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل، ووقفت بي أمي على روث الفيل وأنا أعقله.

اللخمي إمام جامع مصر

قباث بن رزين بن حميد اللخمي أبو هاشم المصري: روى عن عكرمة وعلي بم رباح،

وروى عنه ابن المبارك وابن وهب وأبو عبد الرحمن المقرئ وأبو صالح الكاتب.
وقال أبو حاتم: لا بأس به. كان إماما بجامع مصر، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة، وروى له النسائي.
الألقاب القباري الشيخ الصالح، تقدم في ذكر أبي القاسم في مكانه.
والقباري ولده أحمد، تقدم ذكره في الأحمدين.
والقباري المتأخر: اسمه أحمد.
ابن القباقبي صدر الدين: اسمه محمد بن علي. وأمين الدين محمد بان القباقبي.
القبابي نجم الدين: عبد الرحمن بن الحسين.
القباب: عبد الله بن محمد.
القبتوري: خلف بن عبد العزيز.

قبجق

سيف الدين نائب الشام

قبجق المنصوري. هو الأمير الكبير سيف الدين: نقلت من خط القاضي شهاب الدين ابن فضل الله بعدما حدثني بذلك غير مرة قال: أصله مكتسب لا بالشراء، وكان رجلا كريما حازما بطلا شجاعا مبرزا في جودة الرماية لا يرامى رميه ولا تتقى سهامه، غاية في العقل وتقدم في الفكر والوقوع في صواب الرأي، قليل النظير معدوم المثيل، من فرسان الإسلام المشاهير وأفرادها المذكورين، وكان يجيد الكلام والخط باللغة المغولية.
وحكى لوالدي عن نفسه أنه كان كابتا لحسن تقو أحد نونيات المغول، وأن أباه كان رأسا نمن رؤوس الكتابة بالمغولية مجيدا في الترسل فيها، وقال له: مثل ما عندكم كلام جيد وكلام رديء هكذا عندنا.
ولما كان في المماليك المنصورية كان مؤاخيا لحسام الدين لاجين لا يكاد يصبر واحد منهما على الآخر، وأكلهما وشربيهما واحد، فلما انتهت الأيام إلى ملك لجين انعكس ذلك الود على ما يأتي ذكره.
ولم يزل قبجق مقدما في البيت المنصوري رأسا من رؤوس المماليك السلطانية وأمر، ومع هذا أستاذه لا يثق به ولا يسكن غليه، ولا يوال يتقي بادرة منه، وكان لا يخرجه معه في بواكيره إلى الشام خوفا منه لا يهرب.

صفحة : 3220

حكى بلبان الطشلاقي مملوك الصالح علي قال: ركب السلطان، يعني الملك المنصور قلاوون، يوما إلى قبة النصر في جماعة من خوجداشيته الأمراء الصالحية، ونزلوا هناك في صواوين خفاف نصبت لهم، وأكلوا وانشرحوا، ثم قام كل أمير إلى صيوانه، فأتى الملك المنصور بعدة خرفان من الرمسان البداري فعرضها عليه وقلبها ثم تخير له منها خروفا من أصحها أعضاء، وفرق البقية - بعث إلى كل أمير بخروف منها وقال: ليقم كل واحد بذبح خروفه وبشويه بيده مثل ما نعمل في بلادنا، وأنا في الأول.
ثم قام هو فذبح ذلك الخروف الذي اختاره وسلخه بيده، وأمر بنار أوقدت ثم قام بيده شواه، فلما انتهى طلب الأمراء ليأكلوا معه منه، ثم أخذ هو منه الكتف الأيمن وأكل لحمه وأكلوا هم، فلما أكل لحم ذلك الكتف جرده إلى أن نقاه، ثم تركه قليلا حتى جف، ثم قام فجعل يلوحه على النار برفق، ثم أخرجه ونظر إليه وأطال إليه التأمل، ثم تفل عليه وشتمه وألقاه من يده، وكان يجيد معرفة النظر في الكتف، فلم يجسر أحد من الأمراء على سؤاله عما رأى فيه، فدسوا عليه أميرا سماه الطشلاقي، أظنه بيسري، فمازحه ثم قال له: بالله يا خوند أي شيء رأيت في الكتف؟. فقال: والله حاشاك، قال عن هذا الصبي قبجق وهذا الصبي عبد الله - عن مملوك آخر كان عنده من المكتسبين أيضا - لا

تخرجهم معك إلى الشام، فهؤلاء متى صاروا في الشام عربوا وعملوا فتنة.
فأما عبد الله فتقدم موته، وأما قبجق فلما صار نائب الشام هرب وجاب التتار.
وحكى والدي أن الشجاعي قال مرة وقد جاءه كتاب من قبجق: هذا قنينة دهن ورد مخبأ ليوم مشؤوم.
قلت: ولم يزل مع تقدمه في البيت المنصوري مؤخرا عند السلطان حتى مات.
فلما ملك الملك الأشرف أجل قدره ونوه به، وكان من أقرب المقربين إليه، وربما استشاره في بعض الأمر.
وكان رجلا داهية. فلما قتل الأشرف وتقلبت بالناس الأمور حتى ملك العادل كتبغا لم يبق بحاشيته دأب إلا لاجين، وتقصد قبجق لقص جناح لاجين حتى اتفقا وطردا كتبغا وملك لاجين، وخير قبجق بين نيابة مصر والشام، فاختار الشام فبعثه إليها وجاءها وهو يظن أنه مالكها.
وظهر من تعظيم لاجين هل أن كتب إليه بالجناب العالي وكان يكتب إليه المملوك، واستعفى قبجق من هذا فقيل له: أنت تعرف مكانتك ونحن نعرف مكانتك.
ثم إن لاجين ولى جاغان أحد مماليكه وظيفة الشد بالشام، وكان جاغان مدلا على أستاذه، فعمل الوظيفة على قواعد ضاق منها قبجق وحصر.
وصارت مراسيم قبجق ترد عليه، فمنها ما يرده ومنها ما يوقفه على المشاورة، فنشأت بينهما النافسة، فبقي جاغان يكتب في حقه بما يغر ما بينه وبين لاجين من المودة التي أنفقوا فيها الأعمار، حتى اشتد تخيل لاجين منه، وبعث إلى آقوش الأفرم - وكان ابن خالة لاجين - يقول له: تجعل بالك من قبجق وتعرفنا بأخباره.
فطمع بالنيابة، وكتب بما يزكي أقوال جاغان، فاشتد نفار قبجق فهم بالأفرم،، فجاء الأفرم بالبريد بالطلب إلى مصر، ورسم لجاغان بسلوك الأدب مع قبجق، وأن لا يرد له أمرا ولا ينقل قدما عن قدم إلا بأمره، فأظهر قبجق الرضى واسر ما أسر.
ثم تواترت الأخبار بقصد التتار أطراف البلاد، فجردت العساكر المصرية والشامية ورسم لقبجق بالخروج وأن يكون مقدما عليهم، فخرج إلى حمص وعرض يوم خروجه عرضا ما رأى قبله مثله، وخرج على قومه في زينته وعليه قباء مزركش بالذهب المرصع، بالجواهر يبهر العيون، وعليه كلوتة مثل ذلك، وفي وسطه كاش ملبس بالذهب وعليه قطع الجوهر، وكذلك كان سرج فرسه وكنبوشه ولجامه.
ونزل بحمص وخيم عليها فقال منكودمر للاجين: ما قصرت سلطنت قبجق وبعثت معه الجيوش والأمراء وقعدت أنت وحدك برقبتك، وندمه؛ وكان هذا دأب منكودمر يوحش بين لاجين مخدومه وبين كبراء الأمراء، ويتقصد إبادتهم.
فشرع لاجين في العمل على إمساك من يقدر عليه منهم واغتيال من لا يقدر على إمساكه منهم، وندب لهذا صلغاي بن حمدان وكان خؤونا نماما غربالا للأسرار وكانونا على المتحدثين.

صفحة : 3221

فلما جاء قبجق وحدثه كان والدي حاضرا قال: فقال له: السلطان يسلم عليك ويقول لك: قد حصل القصد بإلقاء السمعة والمهابة، وما بقي للتتار حركة، وأنا قد بعثني أرد العساكر المصرية من حلب والأمير يرجع إلى دمشق، فقال له قبجق: لما قال لك السلطان هذا كان منكودمر حاضرا عنده؟ فقال له: وإلا فأين يغيب ذاك؟ قال والدي: ففهمت بها خيانة ابن حمدان.
ثم إن ابن حمدان قطع الكلام وقال: يا خوند أنا جيعان، وقد اشتهيت عليك كركي يشوى لي، فقال: هنا كركي مشوي هاتوه، فجابوه وأنا قاعد، فلما جاء قال ابن حمدان: لا يقطع لي أحد أنا أقطع لنفسي. ثم إنه أخرج سيخا كان معه وجعل يقطع برأسه ويأكل، ثم قطع ذلك السيخ وقدمه لقبجق وقال له: أنا قد قطعت لك وأنت إن اشتهيت تأكل وإن اشتهيت

لا تأكل، ففهم قبجق أنه قد سم له ما قطعه له، وغضب وأربد وجهه واسود وظهر عليه ما لا يخفى من الأذى، ثم قال: أنا ما آل شيئا. قال والدي: فقمت من عنده وشرع قبجق في ما هم به.

قال: ثم سافر ابن حمدان إلى جهة حلب وكان من الأمراء الذين بها ما كان، وركب بكتمر السلحدار والبكي نائب صفد عائدين إلى حمص حتى أتيا قبجق وشكيا إليه ما أريد بهما بحلب، فشكا هو إليهما ما أريد به بحمص، وأجمعوا على الرأي، وأراد قبجق تحليف الأمراء له، وطلب شهاب الدين ابن غانم ليتولى ذلك له، فعمل نسخة بالتحليف، فلما حضر ليحلف قال أمراء الشام: أين كاتب السر؟ فقال: هو بعث هذا. فقال الطواشي... وكان رأس الميمنة وكبير الأمراء والملك الأوحد ابن الزاهر ما نحلف إلا إن حلفنا كاتب السر، فإنه أخبر بالعادة.

قال والدي: فطلبت وأعطيت نسخة التحليف فوجدتها مجردة لقبجق فقلت: ما جرت بهذا عادة، ثم أخذت القلم وأضفت فيها اسم السلطان ولزوم طاعته وجماعته، فحلفوا على هذا، وتنكر لي قبجق.

قال: فلما رأى قبجق أن الأمر ما يتم له لاختلاف أمراء الشام عليه أعمل الرأي في الهرب.

قال: حكى لي الفرسي الحاجب قال: جئت إلى قبجق في الليلة التي أراد فيها الركوب للهرب، وأخذت في لومه وعذله وقلت له: يا خوند بعد الحج إلى بيت الله الحرام وقطع هذا العمر في الإسلام، وأمير علي، تروح إلى بلاد العدو؟ فقال : يا حاج، أنا كنت أعتقد أن لك عقلا، الروح ما يعدلها شيء، وأما الإسلام فأنا مسلم أينما كنت ولو كنت في قبرص، وأما الحج فكل سنة يحج من الشرق قدر ما يحج نمن عندكم مرات، وأما أمير علي فأي امرأة بصقت فيها جاء منها أمير علي وأمير إبراهيم وأمير خليل.

ثم قال: هاتوا ما نأكل، فجاءوه بزبدية خشب فيها لحم يخني، فأخذ منه قطعة وحطها على قباء كنجي زيتي عليه، وشرع يقطع منها ويأكل ويغني بالتتري يريني أنه قد دخل في زي التتار وعيشهم، ثم هرب وأمسك نائب حمص معه فقال: يا خوند أي شيء هو ذنبي؟ فقال: مالك ذنب وإنما أخذتك معي حتى يتفرق هؤلاء الحيال عن جند حمص.

ثم إنه أطلقه بعد ذلك. وبعد هربه بيومين جاءت الأخبار بقتل لاجين وذبح منكودمر، فجهز إليه البريدي الواصل بهذا الخبر، وهو علاء الدين الدبيسي، فلحقه وأخبره، فما صدقه وهم بقتله، ثم تركه ورده، ةواستمر قبجق حتى وصل إلى أردو السلطان محمود غازان فقبل وفادته ولم يجد لديه طائل إكرام.

وحكى لي شرف الدين راشد كاتب بكتمر السلحدار قال: إن غازان رتب له رابتا لا يليق بمثله، ثم إن غازان حشد للصيد وجمع حلقة ما رؤي مثلها وضمت ما لا يحصى من الوحش، وقال لأمرائه: حتى نبصر هؤلاء إن كانوا أقجية أم لا. وكان يظن أنه فضحهم.

ثم قالوا لقبجق: يا قبجق نحن شباعي الصيد، وإنما هذا عملناه ضيافة لكم. فنزل قبجق وضرب له الجوك ثم قال: بسعادة القان نتصيد، فعبرت بهم حمر وحشية، فأمره غازان بالرمي عليها، فقال له قبجق: ايش يشتهي القان يأكل لحمه من هذه الحمير؟ فقال له: هذا وهذا، وأشار إلى اثنين منها أو ثلاثة أو أكثر، والشك مني لا ممن حدثني.

فساق قبجق وصهر له عليها، أحدهما أخذ على يمينها والآخر أخذ على يسارها، واتفقا على الرمي على مكان منها، حاذياهما ورميا عليها فلم يخطئا المكان حتى تلاقى نشابهما وتقاصف، وهكذا في كل رماياهم.

ثم إنهم حملوها حتى رموها بين يدي غازان وقد امتلأ قلبه تعظيما لهما، فلما رأى رميهم المتوارد على مكان واحد في كل رمية حتى يتلاقى النشاب بالنشاب ويتقصف زاد في توقيرهم في صدره، وقال: إلي قبجق بك. ثم لبسه تبعا له كان على رأسه ولبس صهره

تكلأ كان عليه، ثم أصغى إلى كلامهم فحدثوه في أخذ الشام.
واتفق أن الملك المظفر صاحب ماردين كان قد تحدث في هذا للإغارة التي شملت بلاده، فخرج محمود غازان بهم حتى أتى بلاد حمص، وكان الملك قد آل إلى الملك الناصر وقد خرج للملتقى.
حكى والدي قال: قال لي قبجق بعد عوده: لما تلاقينا نحن وأنتم تتعتع جيشنا، فهم غازان بالرجوع وطلبني ليضرب عنقي قبل أن نرجع لكون خروجه كان برأيي قال: ففطنت لذلك، فلما صرت بين يديه قال: أيش هذا؟ فضربت جوكا له ثم قلت له: أنا أخبر بأصحابنا وهم لهم فرد حملة فالقان يبصر ويصبر كيف ما يبقى قدامه أحد منهم.
وكان الأمر كما قلت، وخلصت من يده، فلما انكسر ثم أراد أن يسوق عليكم فعلمت أنه متى ساق عليكم ما يبقى منكم أحد فقلت: القان يصبر فإن هؤلاء أصحابنا خباث، وربما يكون لهم كمين، وقد انهزموا مكيدة حتى نسوق خلفهم فيردوا علينا ويطلع الكمين وراءنا، فوقف حتى أبعدتم، فولا أنا ما قتل منكم أحد، ولولا أنا ما بقي منكم أحد.
قلت: ثم لما جاء غازان إلى دمشق ونزل بتل راهط جعل لقبجق الحكم بدمشق، وكان فيه مغلوبا مع التتار لا يسمع منه، ومع هذا كان يدياري ويدافع عن المسلمين بجهده ويباطن أرجواش في عدم تسليم القلعة.
فلما عزم غازان على العود جعل إليه نيابة الشام، ولبكتمر السلحدار نيابة حلب، ولألبكي نيابة السواحل كلها.
ووقفت على نسخ تقاليد كتبت لهم على مصطلح ملوكنا، كتبت بخط جمال الدين ابن المكرم، وكتب لقبجق فيها الجناب العالي، وجعل زكرياء بن الجلال وزيرا بالشام وحلب والسواحل ولاية عامة يتحدث في الأموال.
وترك بولاي بجانب من العسكر ليكون ردءا لهؤلاء النواب إلى أن يستخدموا لهم جندا.
ثم لما بنت ببولاي الدار شرع قبجق بمراسلة المصريين، وجهز عز الدين ابن القلانسي والشريف زين الدين النقيب رسلا منه إليهم، واستعان بكتب كتبها محمد بن عيسى إلى الأمراء بسببه.
فأما سلار فلان له جانبه، وأما بيبرس الجاشنكير فخشن عليه، ثم غلب عليه رأي سلار والأمراء الأكابر وقالوا: لو لم يكن إلا لأجل محمد بن عيسى، فإنه بالغ في أمره وقام معه هذا القيام الذي ما بقي يمكن أنه يتخلى عنه بعده.
فإن لم تأووه أنتم آووه هم، وأخذوا وجها عند غازان وقالوا: عملنا هذا لأجلك، فأجمعوا على صلحه، ثم جعلوا مقامه بالشوبك لخاصة مماليكه على رزق جند عين له.
ودام على هذا حتى كانت الوقعة الثانية نوبة مرج الصفر، فحضر وشهد يومها بمماليكه وأبلى بلاء حسنا لم يبل أحد مثل بلائه، وشبق إلى الماء ليملكه فوجد فيه فوجا من التتار، فما زال يقاتلهم حتى زحزحهم فملكه، فبات المسلمون يرتوون بالماء وبات التتار يصطلون بالعطش فكان ذلك من أكبر الأسباب النصرة. ثم لما خلت حماة بعث إلى نيابتها وكان كأنه مالكها.
حكى لنا الصاحب أمين الدين قال: طلبت يوما إلى دار النيابة وسلار جالس وبيبرس إلى جانبه، فدخلت مسرعا لكثرة الاستعجال وليس معه منديل للحساب، فقال لي سلار: اين كارتك؟ يعني الحساب، فقلت: هي مع العبد، فأمر بها فأحضرت، ثن قال: اكشف أي شيء مضمون التذكرة التي كتبت على حماة، قال: فكشفتها، وكانت قد كتبت تذكرة على حماة وكتب فيها قبجق فالجناب العالي السيفي مقدم بكذا، والجناب العالي السيفي يفعل كذا، فقال لي: يا سبحان الله كأنك نسيت ما عمله قبجق، أيش هذا؟ تريد تغيظه حتى يعمل النوبة أنحس من الأول؟ هو طلع رقاص عندكم حتى تقولوا لهاه اعمل كذا وافعل كذا؟ ما يقنعكم أنه يقنع بحماة ويسكت عنكم؟ ثم أخرج كتابا جاءه منه وهو يقول فيه بين أسطره: لا إله إلا الله يا خوند ويا خوشداش، صرت مشد جهة عند الكتاب والدواوين أو والي بلد، إن كان هذا بمرسومك فحاشاك منه، والموت أ?ون من هذا، وإن كان هذا بمرسوم الدواوين فتريد تعرف أن الدنيا سابيه وأنت عرف أيش يترتب على هذا.

قال: فقمت والله ما أبصر الطريق. فلما كنت في الدهليز لحقني نقيب فردني، فلما رآني قال: لا تعودوا تذكروا حماة واحسبوا أنها ما هي في الوجود.
قال: فوالله ما عدنا مددنا فيها مدة قلم واحد. ثم لم يزل قبجق بها حتى جاء السلطان الناصر من الكرك إلى دمشق آخر مرة تسلطن فيها، جاءه قبجق وأسندمر جميعا وكانا قد اتعدا، وخرج السلطان لملتقاهما بظاهر الميدان الصغير بدمشق، وترجل لهما وعانقهما، فلما ركب أمسك اسندمر له الركاب وعضده قبجق، ثم لما استقر ملك السلطان بمصر، بعث قبجق وفي ظنه أنه إلى نيابة الشام، وأتي دمشق فنزل بالقصر الأبلق بها وهو ينتظر التقليد بها، فجاءه التقليد بحلب، فتوجه إليها وأقام بها حتى مات.
وكان لا يحب إلا دمشق ولا يتمنى سواها، ففرقت الدنيا بينه وبينها وعكست عليه المرام، وهذه عادة الأيام.
ووفاته في آخر جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة، ونقل إلى حماة ودفن بتربته التي بناها فيها وهي مشهورة.

القان الأعظم

قبلاي بن تولي بن جنكز خان الملك المغلي القان الأعظم: لما هلك أخوه منكوقان، وهو كان القان الأعظم في أيام هولاكو، جلس قبلاي أخوه على التخت وطالت أيامه وامتدت دولته إلى أن مات سنة خمس وتسعين وستمائة بخان بالق أم بلاد الخطا وكرسي مملكة المغل.
وكانت أيام قبلاي في المملكة نحوا من أربعين سنة.

الأمير سيف الدين

قبلاي سيف الدين: ولي نيابة الكرك في الأيام الصالحية إسماعيل ابن الناصر لما فتحت وقتل الناصر أحمد، وأقام بها مدة، ثم إنه طلب إلى مصر وأقام إلى أن ولي الحجوبية الصغيرة مع الأمير سيف الدين أيتمش الحاجب الكبير، ثم تولى حاجبا كبيرا، ولم يزل على ذلك إلى أن خلع الناصر حسن وتولى الملك الصالح صالح، فولاه كفالة الملك بالديار المصرية عوضا عن الأمير سيف بيبغا تتر، كما تقدم في ترجمته، وذلك في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.
وتوفي في أوائل ست وخمسين وسبعمائة.
قبلة الأدب البغدادي: علي بن أحمد.

جارية المتوكل

قبيحة الرومية جارية المتوكل: كانت عاقلة فاضلة، وهي أم المعتز. ولما قتل ولدها المعتز أخذت أموالها ونعمتها وأخرجت إلى مكة فأقامت بها مدة مجاورة ثم عادت إلى سامراء.
وكانت مكينة عند المتوكل ولها معه وقائع منها أنه افتصد يوما فأهدت إليه قبيحة جارية معها جام فيه مكتوب:

قطعت عرقا تبتغي صحة ... ألبسك الله به العافيه
فاشرب بهذا الجام يا سيدي ... مستمتعا من هذه الجارية
واجعل لمن أهداكها حصة ... تحظى بها في الليلة الآتيه فقال: نعم والله

في هذه الأولى، وأمرها أن تخرج إليه ونحى الجارية، فلم تزل معه إلى أن أصبح، وأمر لها بخمس جوار وخمسة آلاف دينار، فكتبت إليه: يا أمير المؤمنين لقد ساوت ليلتي معك عندي بالدنيا وما فيها، فكيف أقبل منك بعض عرضها؟ ولم تقبل شيئا من ذلك، وتوفيت رحمها الله سنة أربع وستين ومائتين.
وقيل: إن الأتراك كانوا قد طلبوا منها قبل خلع المعتز خمسين ألف دينار على أن يبقوا

المعتز في الخلافة ويقتلوا صالح بن وصيف، فبخلت وأنكرت أن يكون عندها مال، ثم إنه ظهر لها بعد ذلك زهاء على ألف ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار، ووجدوا لها ثلاثة أسفاط في كل سفط مقدار مكوك زمرد، وسفط فيه مكوك حب كبار لم يشاهد مثله، وسفط فيه مقدار كليجه ياقوت أحمر لم يوجد في الدنيا مثله، فقومت الأسفاط بألفي دينار وحمل الجميع إلى صالح بن وصيف، ونفاها إلى مكة.
وكانت تقول في الطريق: اللهم أخز صالح بن وصيف وخذ لي بحقي منه كما قتل ولدي وأخذ مالي وبدد شملي وهتك ستري وارتكب الفاحشة مني وغربني عن بلدي.

قبيصة?

المدني الخزاعي?
قبيصة بن ذؤيب أبو سعيد الخزاعي المدني الفقيه: يقال أنه ولد عام الفتح، وتوفي سنة ست وثمانين للهجرة، وأتي به بعد موت أبي ه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو له.
روى عن أبي بكر وعمر وأبي الدرداء وعبد الرحمن بن عوف وبلال وعبادة بن الصامت وتميم الداري.
وكان آثر الناس عند عبد الملك، وكان على الخاتم والبريد، وكان يقرأ الكتب إذا وردت ثم يدخل بها على عبد الملك.
وكان ثقة مأمونا كثير الحديث.

وقيل: إن وفاته سنة ثمان، وروى له الجماعة.

الهلالي الصحابي?
قبيصة بن المخارق بن عبد الله بن شداد الهلالي أبو بشر الصحابي: نزل البصرة، وروى عنه أبو عثمان النهدي وكنانة بن نعيم، وأبو قلابة وابنه قطن بن قبيصة.

الأسدي الصحابي?
قبيصة بن برمة الأسدي الصحابي: قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم، كم مات لك من الولد؟ قال: ثلاثة بنين، قال: قد احتظرت من النار بحظار شديد؛ وهو والد يزيد بن قبيصة، وقيل: إن حديثه مرسل لأنه يروي عن ابن مسعود والمغيرة بن شعبة.

السلمي الصحابي?
قبيصة بن وقاص السلمي: سكن البصرة، وروي عنه حديث واحد، لم يحدث عنه غير أبي الوليد الطيالسي وهو: سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة ، واستدل به على جواز الصلاة خلف أمراء الجور.

السوائي الكوفي?
قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي: روى عنه البخاري وروى مسلم والأربعة عن رجل عنه.
قال حنبل، قال أبو عبد الله: كان قبيصة كثير الغلط، وكان رجلا صالحا لا بأس به، وأي شيء لم يكن عنده؟ يعني كثير الحديث. توفي في صفر بالكوفة سنة خمس عشرة ومائتين.

الألقاب?
ابن القبطي: هو عبد العزيز بن محمد، وأخوه أيضا نصر بن محمد، وعبد اللطيف ابن أبي

الفرج، ومحمد بن علي بن حمزة.
الحافظ قبيطه: اسمه الحسن بن سليمان.
ابن القبطي المقرئ: حمزة بن علي.
ابن القبطي: علي بن حمزة.
ابن القبطي: نصر بن محمد.

قتادة?

قتادة الصحابي?

قتادة بن النعمان بن زيد بن كعب، وكعب هو ظفر بن الخرزج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الظفري: يكنى أبا عمرو، وقيل:أبا عمر، وقيل: أبا عبد الله.
عقبي شهد بدرا والمشاهد كلها. وقد أصيبت عينه يوم بدر، وقيل يوم الخندق، فسالت حدقته فأرادوا قطعها، ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فرفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال: اللهم أكسبه جمالا، فمات وأنها أحسن عينيه وما مرضت بعد.
قال ابن عبد البر: الأصح أن عينه إنما أصيبت يوم أحد وكان قريب عهد بعرس.
ووفد رجل على عمر بن عبد العزيز فقال له: ممن الرجل? فقال:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينـه فردت بكف المصطفى أحسن الرد
فعادت كما كانت بـأول أمـرهـا فيا حسن ما عين ويا حسن مـا رد فقال عمر بن عبد العزيز:
تلك المكارم لا قعبان من لعبن شيبا بماء فعادا بعـد أبـوالا وقال محمد بن عبد الله بن عمارة: إن قتادة رميت عينه يوم أحد، فسالت حدقته على وجهه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن لي امرأة أحبها، وإن هي رأت عيني خشيت أن تقذرني، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكانت أقوى عينيه وأصحهما.
وكانت يوم الفتح معه راية بني ظفر، وكان من فضلاء الصحابة الأنصار.
وتوفي رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين للهجرة، وقيل سنة أربع وعشرين، وهو ابن خمس وستين سنة، وصلى عليه عمر بن الخطاب، ونزل في قرره ذات ليلة لصلاة العشاء وهاجت الظلمة وبرقت برقة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان، فقال له: قتادة? قال: نعم يا رسول الله، علمت أن شاهد صلاة الليل فليل، فأحببت أن أشهدها، فقال له: إذا انصرفت فإتني؛ فلما انصرف أعطاه عرجونا فقال: خذ هذا فسيضيء أمامك عشرا وخلفك عشرا.
وقتادة هذا هو جد عاصم بن عمر بن قتادة المحدث النسابة.
وروى عن قتادة بن النعمان أخوه لأمه أبو سعيد الخدري حديث: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن .

الجرشي الصحابي?

قتادة بن عياش الجرشي والد هشام بن قتادة الرهاوي: روى عنه ابنه هشام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعه في خروجه إلى سفره فقال: زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ووجهك للخير حيث كنت، وعقد له لواء، رضي الله عنهما.

ابن ملحان الصحابي?

قتادة بن ملحان من ولد جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكابه الصحابي: أتى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح وجهه وقال: علمني بأبي وأمي شيئا أعمله، فقال: عليك بصيام البيض من كل شهر.

الصحابي القيسي؟

قتادة بن ملحان القيسي:

صفحة : 3225

له صحبة، روى عنه ابنه عبد الملك وقيل: إن شعبة أخطأ في اسمه إذ قال فيه: ابن ملحان.
قال البخاري: حديث همام اصح من حديث شعبة. قال: ومنها ابن ملحان لا يعرف في الصحابة، والصواب قتادة بن ملحان القيسي، تفرد بالرواية عنه ابنه عبد الملك.

ابن أبي أوفى الصحابي؟

قتادة بن أوفى وقيل ابن أبي أوفى التميمي: له صحبة، روى عنه ابنه إياس بن قتادة، وكان إياس قاضي الري، وروى عنه عن ابنه إياس أبو حمزة الضبعي.

أبو الخطاب المفسر؟

قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر: أحد الأئمة الأعلام، روى عن عبد الله بن سرجس وابن مالك أنس وابن الطفيل وأبي رافع الصائغ وأبي الوقت المراغي وأبي الشعثاء وزرارة بن أوفى والشعبي وعبد الله بن شقيق ومطرف بن الشخير وسعيد بن المسيب وأبي العالية وصفوان بن محرز ومعاذة العدوية وأبي عثمان النهدي والحسن وخلق.
وكان أحد من يضرب به المثل لحفظه. قال: ما قلت لمحدث قط أعد علي، وما سمعت أذناي قط شيئا إلا وعاه قلبي.
قال أحمد بن حنبل: قتادة أعلم بالتفسير وباختلاف العلماء؛ ثم وصفه بالفقه والحفظ وأطنب في ذكره وقال: قلما نجد من يتقدمه. قرأت عليه مرة صحيفة جابر فحفظها.
قال الشيخ شمس الدين: وقد تفوه بشيء من القدر، قال: كل شيء بقدر إلا المعاصي.
وكان رأسا في الغريب والعربية والأنساب، وقد وثقه غير واحد.
وتوفي سنة سبع عشرة ومائة، وروى له الجماعة.
قال معمر: سالت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كنا معذبين فلم يجبني، فقلت: إي سمعت قتادة يقول: مطيقين، فسكت فقلت له: ما تقول يا أبا عمرو؟ قال: حسبك، فلولا كلامه في القدر، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا ذكر القدر فأمسكوا ، لما عدلت به أحدا من أهل دهره.

الرهاوي؟

قتادة بن الفضل الرهاوي؟: ذكره ابن حيان في الثقات، توفي سنة مائتين، وروى له النسائي.

قتادة الحنبلي؟

قتادة بن محمد بن حناش الرذاني أبو الخطاب الفقيه الحنبلي: قيل في جده حناش - بالحاء المهملة والنون مشدده ، وقيل بالباء الموحدة - حدث قتادة عن أبي علي محمد بن سعيد بن نبهان بيسير، مولده تقريبا سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

أمير مكة

قتادة بن إدريس صاح بمكة الشريف أبو عزيز ابن الأمير الشريف أبي مالك العلوي الحسني: كان مهيبا فاضلا له شعر، وهو قوي النفس مقدام تحمل إليه من بغداد الخلع والذهب ويقول: أنا أحق بالخلافة من الناصر.
وفي زمانه كان يؤذن في الحرم بحي على خير العمل مذهب الزيدية.

وكتب إليه الناصر: أنت ابن العم الصاحب، وقد بلغني شرف نفسك وشهامتك وحفظك الحج، وأنا أحب أن أراك وأحسن إليك، فكتب إليه:

ولي كف ضرغام أدك ببطشها وأشري بها بين الورى وأبـيع
وكل ملوك الأرض تلثم ظهرها وفي بطنها للمجدبـين ربـيع
أأجعلها تحت الرحى ثم أبتغـي خلاصا لها، إني إذا لـرقـيع
وما أنا إلا المسك في كل بقعة يضوع، وأما عندكم فـيضـيع أبو قتادة الأنصاري: اسمه الحارث بن ربعي.

قتلمش

شهاب الدولة السلجوقي

قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق شهاب الدولة والد سليمان: جد ملوك الروم آل دولة الظاهر.كان له قلاع وحصون بعراق العجم، عصي على ابن عمه الملك ألب أرسلان فتواقعا، فقتل قتلمش سنة ست وخمسين وأربعمائة.

وحاربه بالقرب من الري، ولما انجلى الأمر وجد قتلمش ميتا لا يدرى كيف موته، قيل: إنه مات خوفا، وشق ذلك على ألب أرسلان.

ابن قتلمش الحاجب:اسمه محمد بن سليمان.

قتيبة

أبو رجاء الثقفي

قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي: نزيل قرية بغلان، واسمه يحيى في قول ابن عدي. وقال ابن منده: اسمه علي، وابن عدي أتقن.

سمع مالكا والليث وابن لهيعة وغيرهم. وروى عنه من عدا ابن ماجة وهو بواسطةو.

كان يجلس جد قتيبة على سرير عن يمين الحجاج، وكان ربعة أصلع حلو الوجه حسن الخلق، غنيا من ألوان الأموال من الإبل والبقر والغنم.

وثقه النسائي وابن معين، له حديث ينفرد به عن الليث في الجمع بين الصلاتين.

صفحة : 3226

ومن عجائب الاتفاق أن هذا الحديث رواه الترمذي عن قتيبة، ثم رواه عن عبد الصمد بن سليمان عن زكرياء اللؤلؤي عن أبي بكر الأعين عن علي بن المديني عن أحمد بن حنبل عن قتيبة.

ولد قتيبة سنة تسع وأربعين ومائة، وتوفي سنة أربعين ومائتين ومن شعره:

لولا القضاء الذي لا بد مدركه والرزق يأكله الإنسان بالقدر
ما كان مثلي في بغلان مسكنه ولا يمر بها إلا على سـفـر

أمير خراسان

قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي أمير خراسان: كان من الشجاعة والحزم والرأي بمكان، وهو الذي فتح بخارا وخوارزم والري وسمرقند وفرغانة والترك.

سمع من عمران بن حصين وأبي سعيد الخدري. لما مات الوليد نزع الطاعة فلم يوافقه أكثر الناس، وكان قد عزل وكيع بن حسان بن قيس الغداني عن رياسة تميم، فحقد عليه ثم وثب عليه في أحد عشر من أهله فقتلوه في بيته في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة.

وكان قتيبة قد تولى هخراسان بعد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وكان أبوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن ماوية.

وقال أهل التاريخ: إن قتيبة بلغ في غزو الترك والتوغل في بلاد ما رواء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد وأخذ الأموال وقتل الفتاك ما لم يبلغه المهلب بن أبي صفرة.
ولما فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد، دعا نهار بن توسعة شاعر المهلب وبنيه وقال له: أين قولك في المهلب:

ألا ذهب الغزو المقرب للغنى ... ومات الندى والجود بعد المهلب أغزو

هذا؟ فلما سمع ذلك نهار قال: لا بل هذا حشر، وأنا الذي أقول:

ولا كان مذ كنا وكلا كان قبلنا ... ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم
أعم لأهل الترك قتلا بسيفه ... وأكثر فيئا مقسما بعد مقسم ولما بلغ

الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والسبي قال: بعثت قتيبة فتى بحرا فما زدته باعا إلا زادني ذراعا.
وفي قتل قتيبة يقول جرير:

ندمتم على قتل الأغر ابن مسلم ... وأنتم إذا لاقيتم الله أندم
لقد كنتم من غزوه في غنيمة ... وأنتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على أنه أفضى إلى حور ربه ... وتطبق بالبلوى عليكم جهنم وكانت العرب

تستنكف من الانتساب إلى باهلة حتى قال الشاعر:

وما ينفع الأصل من هاشم ... إذا كانت النفس من باهلة وقال الآخر:
ولو قيل للكلب يا باهلي ... عوى الكلب من لؤم هذا النسب وقيل لأبي

عبيدة: يقال إن الأصمعي دعي في النسب إلى باهلة، فقال: هذا ما يمكن، فقيل: ولم؟ قال: لأن الناس إذا كانوا من باهلة تبروا منها، فكيف يجيء من لا هو منها فينتسب إليها؟
ويقال: إن الأشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أتتكافأ دماؤنا؟ فقال: نعم لو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به.
وقال قتيبة المذكور لهبيرة بن مسروح: أي رجل أنت لو كان أخوالك من غير سلول، فلو بادلت بهم. فقال: أصلح الله الأمير، أبادل بهم من شئت من العرب وجنبني باهلة.
ويحكى أن أعرابيا لقي شخصا في الطريق فسأله ممن أنت؟فقال: من باهلة، فرثى له الأعرابي، فقال له ذلك الشخص: وأزيدك أني لست من صميمهم ولكن من مواليهم.
فأقبل ذلك الأعرابي يقبل يديه ورجليه، فقال: ولم ذلك؟ فقال: لأن الله تعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا إلا ويعوضك الجنة في الآخرة. ويل لبعضهم: أيسرك أن تدخل الجنة وأنت باهلي؟ فقال: نعم، بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أني باهلي.
ولما ولي سليمان الخلافة خافه قتيبة وتوهم أنه يعزله ويولي خراسان يزيد بن المهلب، فكتب إلى سليمان يهنيه بالخلافة، ويعزيه عن الوليد، ويعلمه بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد، وأنه على مثل ذلك من الطاعة إن لم يعزله عن خراسان.
وكتب إليه كتابا آخر يعلمه بمكانه وعظم قدره عند ملوك العجم، وهيبته في صدورهم، ويذم المهلب وأهله، ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه.
وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه، وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من باهلة وقال: ادفع إليه هذا الكتاب، فإن كان يزيد بن المهلب حاضرا فقرأه ثم ألقاه إلى يزيد، فادفع إليه هذا الكتاب، فإن قرأه وألقاه على يزيد، فادفع إليه هذا الكتاب.

وإن قرأ الأول وحبسه فلم يدفعه إلى يزيد فاحبس الكتابين الآخرين.
فقدم الرسول إلى سليمان وعنده يزيد، فدفع إليه الكتاب الأول فقرأه ودفعه إلى يزيد، فدفع إليه الكتاب الثاني فقرأه ودفعه إلى زيد، فدفع إليه الثالث فقرأه وتغير لونه، ثم دعا بطين فختمه وأمسكه، وأمر بإنزال الرسول دار الضيافة، فلما أمسى دعا به سليمان وأعطاه صرة فيها ذهب وقال: هذه جائزتك، وهذا عهد صاحبك، فسر وهذا رسولي معك، فخرجا فلما كانا بحلوان تلقاهما الناس بخلع قتيبة سليمان من الخلافة.

فرجع رسول سليمان ودفع العهد إلى رسول قتيبة، فوصل إليه، فقال اخوة قتيبة لقتيبة: إن سليمان لا يثق بك بعد هذه.
ولم يلبث أن قتل كما ذكرته أول الترجمة.
وقد تقدم ذكر ولده مسلم أبو سعيد،وذكر عمرو بن سعيد بن مسلم في مكانيهما.
ذكر أولاد قتيبة: وهم مسلم وإبراهيم وقطن وكثير والحجاج وعبد الرحمن ومسلم ويوسف وعمر.
فأما مسلم فولي البصرة مرتين لابن هبيرة ومرة لأبي جعفر المنصور، وكان سيد قومه، ومات بالري، وكنيته أبو قتيبة.
وكان له أولاد: سعيد وإبراهيم وعمر وقطن.
فأما سعيد بن مسلم فولي أرمينية والموصل والسند وطبرستان والجزيرة، وله عقب كثير.
وأما إبراهيم بن مسلم فولي اليمن لموسى الهادي. وأما عمر بن مسلم فولي الري وبلخ.
وأما قطن بن مسلم فولي سمرقند وغيرها من كور خراسان، وله بها عقب.
وأما كثير بن قتيبة فولي سجستان وقتل مع أبيه.
وأما اخوة قتيبة فهم: عبد الرحمن وعبد الله وصالح وحصين وعبد الكريم وضرار وبشار وزياد وحماد وزريق وعمر ومعبد، وكلهم أشراف سادات أجواد، وكان سيدهم بشار.

أبو حفص البخاري القاص

قتيبة بن أحمد بن سريج أبو حفص البخاري القاص صاحب التفسير الكبير: توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة، سكن نسف، وحدث عن سعيد بن مسعود المروزي وأبي يحيى بن أبي مسرة، سمع منه نصوح بن واصل، وكان شيعيا.

قتيلة

قتيلة

قتيلة بنت النضر بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار: كانت تحت عبد الله بن الحارث الأصغر ابن عبد شمس، فولدت له عليا والوليد ومحمدا وأم الحكم.
كانت شاعرة محسنة، قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أباها يوم بدر صبرا، فلما انصرف من بدر كتبت إليه قبل إسلامها:

يا راكبا إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق
بلغ به ميتا بأن تحية ... ما إن تزال بها الركائب تخفق
مني إليه وعبرة مسفوحة ... جادت لماتحها وأخرى تخنق
هل يسمعن النضر إن ناديته ... بل كيف يسمع ميت لا ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق
قسرا يقاد إلى المنية متعبا ... رسف المقيد وهو عان مطلق
أمحمد ولأنت ضنء نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر اقرب من تركت قرابة ... وأحقهم إن كان عتق يعتق
أو كنت قابل فدية فلينفقن ... بأعز ما يغلو به ما ينفق فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخضلت لحيته وقال: لو بلغني شعرها قبل أن أقتله لعفوت عنك.

زوج النبي صلى الله عليه وسلم

قتيلة ابنة قيس بن كرب الكندية أخت الأشعث بن قيس، ويقال: قيله، والصواب قتيلة: تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر، ثم اشتكى في نصف صفر ثم قبض، وقيل: تزوجها في مرضه، وقيل: قبل مرضه بشهرين، وقيل: إنه أوصى أن تخير، فإن شاءت ضرب عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين، وإن شاءت طلقها فلتنكح من شاءت، فاختارت النكاح، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت، فبلغ أبا بكر فقال: لقد هممت أن أحرق عليهما بيتهما، فقال له عمر: ما هي من أمهات المؤمنين ولا دخل عليها

ولا ضرب عليها الحجاب.
قال الجرجاني: زوجها منه أخوها، فمات صلى الله عليه وسلم قبل خروجها من اليمن، فخلف عليها عكرمة بن أبي جهل.

صفحة : 3228

وقال بعضهم: ما أوصى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء، ولكنها ارتدت حين ارتد أخوها، فاحتج عمر على أبي بكر أنها ليست من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بارتدادها، ولم تلد لعكرمة، وفيها اختلاف كثير جدا.

الجهنية

قتيلة بنت صيفي الجهنية ويقال الأنصارية: كانت من المهاجرات الأول، روى عنها عبد الله بن يسار.
ابن قتيبة: اسمه عبد الله بن مسلم.
قتيل الريم، هو أسير الهوى: اسمه زاكي.

قثم

ابن العباس

قثم بن العباس: أمه لبابة بنت الحارث الهلالية، أول امرأة في ما قاله الكلبي، بعد خديجة.
أردفه النبي صلى الله عليه وسلم خلفه، وكان آخر من خرج من لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما ولي علي الخلافة استعمله على مكة، وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وغزا مع سعيد بن عثمان إلى سمرقند، فاستشهد بها سنة سبع وخمسين للهجرة.
له صحبة، ولم يعقب، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي. وفي قثم يقول داود بن سلم:

عتقت من حلي ومن رحلتي ... يا ناق إن أدنيتني من قثـم
إنك إن أدنيت مـنـه غـدا ... حالفني اليسر ومات العدم
غفي كفه بحر وفي وجهه ... بدر وفي العرنين منه شمم
أصم عن قيل الخنا سمعـه ... وما عن الخير به من صمم
لم يدر ما لا وبلى قـد درى ... فعافها واعتاض عنها نعـم وفيه يقول بعض الشعراء المدينة:
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحـرم النقيب

الزينبي

قثم بن طلحة بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو القاسم ابن أبي أحمد الزينبي: هو من بيت مشهور بالنقابة والوزارة والتقدم والحشمة والعلم ورواية الحديث، تولى النقابة على العباسيين مرتين، وكان أديبا فاضلا، له ترسل ومعرفة بالأنساب والتواريخ وأيام الناس، وله في ذلك مجاميع، وكتب الخط الحسن، وسمع من أبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد الشبلي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وأبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي.
ولد سنة خمسين وخمسمائة وتوفي سنة سبع وستمائة.
الأمير ابن شبيب قحطبة بن شبيب الطائي الأمير: أحد دعاة بني العباس ومقدم الجيوش، قيل: إن اسمه زياد، ولقبه قحطبة، وهو والد الأميرين حسن وحميد.
أصابته ضربة في وجهه ليلة المسناة فوقع في الفرات فهلك ولك يدر به، سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

أبو حنيفة الأسواني

<H1 قحزم بن عبد الله بن قحزم أبو حنيفة الأسواني مولى خولان</H1 روى عن الشافعي، وقال أبو رجاء الأسواني: كان عالما أديبا، وذكره ابن يونس، وذكره الأمير في الإكمال.

روى عنه فقير بن موسى الأسواني، وتوفي بأسوان في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائتين، وكان من جلة أصحاب الشافعي، وإنما أخملته أسوان لإقامته بها.وبأسوان ساقية تعرف بالقحزمي نسبة إليه.

القحيف الخفاجي

القحيف بن حمير أحد بني خفاجة: كان شارعا من شعراء الإسلام، وكانت خرقاء التي كان ذو الرمة يشبب بها قد كبرت حتى جاوزت تسعين سنة أحبتا أن تنفق ابتنتها لتزوجها، فأرسلت إلى القحيف وسألته أن يشبب بها فقال:

لقد أرسلت خرقاء نحوي جريها لتجعلني خرقاء ممن أضلـت
وخرقاء لا تـزداد إلا مـلاحة ولو عمرت تعمير نوح وجلت ونظره بعض

الفقهاء مكة وهو يحد النظر إلى غير حرمه، فقال له: أتنظر إلى غير حرمة لك وأنت محرم؟ فقال القحيف:

اقسمت لا أنسي ولو شطت النوى عراينهن الشم والأعين النـجـلا
ولا المسك من أعطافهن ولا البرى ضممن وقد ولينها قصبـا خـدلا
يقول لي المفتي وهـن عـشـية بمكة يرمحن المهدبة السـحـلا
تق الله لا تنظر إليهـن يا فـتـى وما خلتني في الحج ملتمسا وصلا
وإن صبا ابن الأربعـين لـسـبة فكيف مع اللاتي مثلن به مـثـلا
عواكف بالبيت الحـرام وربـمـا رأيت عيون القوم من نحوها نجلا القحف

الواعظ: الحسن بن علي.

صفحة : 3229

القحفازي: نجم الدين علي بن داود.

الكلابي الصحابي

قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي: له صحبة، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم يرمي الجمار. توفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجة، وكان اسلم قديما وسكن مكة ولم يهاجر، وشهد حجة الوداع، وأقام بركبه في بدو من بلاد نجد وسكنها، وروى عنه ايمن بن بابل وحميد بن كلاب.

الجمحي خال حفصة

قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي يكنى أبا عمرو، وهو خال عبد الله وحفصة ابني عمر بن الخطاب، وكانت تحته صفية بنت الخطاب أخت عمر: هاجر إلى أرض الحبشة مع أخويه عثمان بن مظعون وعبد الله بن مظعون، ثم شهد بدرا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

استعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن أبي العاص، وكان سبب عزله ما رواه معمر عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون على البحرين، وهو خال حفصة وعبد الله بني عمر، فقدم الجارود سيد عبد القيس من البحرين فقال: يا أمير المؤمنين إن قدامة شرب فسكر، وإني رأيت حدا من حدود الله حقا علي أن أرفعه إليك، فقال عمر: من يشهد معك؟ فقال: أبو هريرة، فدعا أبو هريرة فقال: بم تشهد؟ قال: لم أره يشرب ولكني رأيته سكران يقيء، فقال عمر: لقد تنطعت في الشهادة.

ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين، فقدم، فقال الجارود لعمر: أقم على هذا كتاب الله، فقال عمر: أخصم أنت أم شهيد؟ فقال: شهيد، فقال: أديت شهادتك، قال:

فصمت الجارود، ثم غدا على عمر فقال: أقم على هذا حد الله، فقال عمر: ما أراك إلا خصما، وما شهد معك إلا رجل واحد، فقال الجارود: إني أنشدك الله، فقال عمر: لتمسكن أو لأسوءنك، فقال: يا عمر أما والله ما ذاك بالحق، أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوءني، فقال أبو هريرة: إن كنت تشك في كلامنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها، وهي امرأة قدامة، فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها، فأقامت الشهادة على زوجها، فقال عمر لقدامة: إني حادك، فقال قدامة لعمر: لو شربت كما تقولون ما كان لكم أن تحدوني، فقال عمر: لم؟ قال قدامة: قال الله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال عمر: أخطأت التأويل، إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم عليك.

ثم اقبل عمر على الناس فقال: ماذا ترون في جلد قدامة؟ فقالوا: ما نرى أن تجلده ما كان مريضا. فسكت على ذلك أياما ثم أصبح يوما وقد عزم على جلده، فقال لأصحابه: ما ترون في جلد قدامة؟ قالوا: ما نرى أن تجلده ما كان وجعا، فقال عمر: لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلي من أن ألقاه وهو في عنقي، إيتوني بسوط تام، فأمر عمر بقدامة فجلد.

فغاضب قدامة عمر وهجره. فحج عمر وقدامة معه مغاضبا له، فلما قفلا من حجهما ونزل عمر بالسقيا نام، فلما استيقظ من نومه قال: عجلوا علي بقدامة، فوالله لقد أتاني بت في منامي فقال: سالم قدامة فإنه أخوك، فعجلوا علي به؛ فلما أتوه أبى أن يأتي، فأمر عمر إن أبى أن يجر إليه، فكلمه عمر واستغفر له، وكان ذلك أول صلحهما.

قال ابن جريج: سمعت أيوب بن تميمة، قال: لم يحد في الخمر أحد من أهل بدر إلا قدامة بن مظعون. وتوفي سنة ست وثلاثين للهجرة وهو ابن ثمان وستين سنة.

الجمحي المكي

قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون القرشي الجمحي المكي: روى عن أنس بن مالك وأبي صالح السمان وسالم بن عبد الله، وروى عنه ابنه إبراهيم وعبد العزيز بن الماجشون ووكيع الواقدي وأبو عاصم وجماعة.

وثقه ابن معين، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة.

قدامة الكاتب

قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب أبو الفرج: كان نصرانيا فاسلم على يد المكتفي، وكان أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة وممن يشار غليه في علم المنطق.

وكان أبوه جعفر ممن لا ينكر فيه ولا علم عنده. قال ابن الجوزي: قد سأل قدامة ثعلبا عن أشياء، ومات سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في أيام المطيع.

صفحة : 3230

قال ياقوت: وأنا لا أعتمد على ما تفرد به ابن الجوزي، وذلك لأنه عندي كثير التخليط؛ ولكن آخر ما علمنا من أمر قدامة أن أبا حيان ذكر أنه حضر مجلس الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات وقت مناظرة أبي سعيد السيرافي ومتى المنطقي في سنة عشرين وثلاثمائة.

قلت: قال محب الدين ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

له من التصانيف: كتاب الخراج تسع منازل كان ثمانيا وأضاف إليه تاسعة، كتاب نقد الشعر، وتعرض ابن بشر الآمدي إلى الرد عليه فيه.

كتاب صابون الغم، كتاب صرف الهم. كتاب جلاء الحزن. كتاب درياق الفكر. كتاب السياسة. كتاب الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام. كتاب حشو حشا الجليس. كتاب صناعة الجدل. كتاب الرسالة في أبي علي ابن مقلة تعرف بالنجم الثاقب.

كتاب نزهة القلوب وزاد المسافر. كتاب زهر الربع في الأخبار.
ولم يزل قدامة يتردد في أوساط الخدم الديوانية إلى سنة سبع وسبعين ومائتين، فإن الوزير أبا الحسن بن الفرات لما توفي أخوه أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الفرات رد ما كان إليه من الديوان المعروف بمجلس الجماعة إلى ولده أبي الفتح الفضل بن جعفر وغليه ديوان المشرق، ثم ظهر له بعد ذلك اختلال حال من النواب فولاه لولده أبي أحمد المحسن، فاستخلف المحسن عليه القاسم بن ثابت، وجعل قدامة بن جعفر يتولى مجلس الزمام في هذا الديوان.

قدودار

قدودار الأمير سيف الدين متولي القاهرة. ولاه السلطان الملك الناصر ولاية القاهرة بعد الأمير علم الدين سنجر الخازن في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، فوليها وأحسن إلى الناس أول ولايته، ولم يزل فيها إلى أن توجه إلى الحجاز فحج وجاء، وتوفي رحمه الله في سادس عشر صفر سنة ثلاثين وسبعمائة.

الألقاب

ابن قدامة المسند شمس الدين: اسمه محمد بن عبد الهادي.
ابن دقامة الكاتب بن جعفر بن قدامة.
بنو قدامة: جماعة منهم شمس الدين عبد الرحمن بن محمد، ومهم علاء الدين إبراهيم بن عبد الله، ومنهم عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد، ومنهم أبو عمر محمد بن أحمد.
القدوري الحنفي: أحمد بن محمد.
ابن القدوري: اسمه المطهر بن شديد.
ابن قدس: أحمد بن محمد بن هبة الله.
القراب الحافظ: إسحاق بن إبراهيم.

قرابغا سيف الدين

قرابغا الأمير سيف الدين، دوادار سيف الدين أرغون شاه: لم نر ولم نسمع بدوادار كانت له عند أستاذه رتبة هي لقرابغا هذا عند مخدومه.
أخبرني القاضي ناصر الدين كاتب السر قال: لم أدخل عليه قط فرايته جالسا قدامه بل إلى جانبه، ولا رأيته يتحدث هو وأستاذه وعندهما مملوك آخر.
وكان يرجع إلى قوله مهما قاله أو أشار إليه، فهو الذي بكون العمل عليه، ولم يكن مشترى ماله بل للسلطان الملك الناصر أعطاه إياه.
زوجه بجاريته كشباي، وهي أعز جواريه وأحظاهن عنده، وكان لا يصبر أستاذها عنها.
وكان قد وجد على آرائه عليه الخير والسعادة.
ولما خرج معه إلى صفد أعطي إمرة عشرة، ولما توجه إلى مصر وأعطي نيابة حلب أعطي إمرة طبلخاناه.
ولما حضر إلى دمشق أعطاه أستاذه من عنده قرية بيت جن، وهي تغل مائة ألف وخمسين ألفا.
وأعطاه في كل سنة مائتين ألف درهم غير الذي ينعم به عليه على الدوام والاستمرار من الخيل والذهب والقماش.
مرضت زوجته كمشبغا المذكورة وبصقت دما وماتت في اليوم الثالث ودفنت في تربة أنشأها لها في جمعة، فدفنت فيها يوم الخميس سادس عشر شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة.
ثم إنه مات ابنها وكاتبه بعدها بيومين، ثم بصق هو أيضا دما، ومات يوم الاثنين حادي عشر شوال فلحقها بعد خمسة أيام، وأحضر من داره إلى باب النصر، فخرج أستاذه وصلى عليه مع الأمراء والناس ولم يتبعه.
وتوجه الأمراء به ودفنوه عند زوجته في التربة التي أنشأها عند دار حمزة التركماني.

ابن أخت نائب الشام

قرابغا الأمير سيف الدين ابن أخت نائب الشام الأمير سيف الدين ايتمش: حضر معه إلى دمشق، وكان من جملة السلاح دارية للسلطان الملك الناصر حسن وأقام بها قليلا فرسم له بإمرة طبلخاناه.

وهو شكل حسن تام الخلق اسمر ممتلئ البدن من أحسن الأشكال، خير وادع قليل الشر كثير الأدب والحشمة.

صفحة : 3231

لما طلب خاله إلى الديار المصرية بقي هو في دمشق مقيما وهو بطال. ثم إنه توجه صحبة الأمير سيف الدين ارغون الكاملي نائب الشام إلى لد في نوبة بيبغا وحضر معه وتوجه إلى حلب، ثم عاد فلما أعطي خاله نيابة طرابلس توجه معه وأعطي طبلخاناه، هناك، وأقام إلى أن توفي خاله بطرابلس، فعاد إلى الديار المصرية في سنة ست وخمسين وسبعمائة ولم يزل بها إلى أن توفي رمه الله تعالى في...

أمير حلب

قراتمر بطان، الأمير حسام الدين، كان أميرا بحلب ونقل إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين ملكتمر المعروف بالدم الأسود، فوصل إلى دمشق مريضا ومات بعد أيام قلائل في مستهل شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة، وأوصى إلى الأمير سيف الدين بلاط.

??التركي الوزيري

قراتكين أبو منصور الوزيري، مولى الوزير ابن كلس: كان صالحا زاهدا توفي سنة ست عشرة وأربعمائة.

???الأمير زين الدين

قراجا بن دلغادر - بدال مهملة ولام ساكنة وغين معجمة وبعدها ألف ودال مهملة وراء - الأمير زين الدين نائب السلطنة بالأبلستين: كان من أمراء التركمان، وارتمى إلى الأمير سيف الدين تنكز، وانتمى إليه، فأقامه وأحبه وعظمه.

وكان ميله إليه أحد الأمور التي نقمها السلطان الناصر على الأمير سيف الدين تنكز، لأنه كثيرا ما كان يراجع السلطان في أمره ويقول له: اعزله عن الأبلستين فيراجعه في أمره، لأن ابن دلغادر كان الواقع بينه وبين الأمير ارتنا نائب الروم.

ولما هرب الأمير سيف الدين طشتمر حمص أخضر نائب حلب من حلب توجه إليه واستجار به، آواه وأقام عنده إلى أن انتصر الناصر على قوصون، وطلب طشتمر فحضر من البلاد الرومية وابن دلغادر معه وتوجه معه إلى الديار المصرية، وما صدق بالخروج من القاهرة ورأى نفسه قد عدى حلب، وقويت نفسه من ذلكم الوقت، ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين يلبغا نائب حلب وتواقعا، وانتصر ابن دلغادر عليه.

ولمت جاء الأمير سيف الدين أرغون شاه إلى حلب نائبا دخل معه، وكان يكاتبه دائما ويهاديه.

ولما قدم إلى دمشق استمر الود بينهما، وأخذ لابنه الأمير صارم الدين طبلخاناه بالشام، وكان يقيم عليها عند والده.

ولمات وصل الأمير سيف الدين بيبغاروس إلى حلب وأراد الخروج على السلطان الملك الصالح صالح راسله واتق معه وحضر في تركمانه معه إلى دمشق وتسيب تركمانه المفسدون يعيثون في الأرض، فنهبوا الأموال وافتضوا الفروج وسبوا الحريم وسفكوا الدماء، واعتمدوا ما لا يعتمده إلا الكفار في الإسلام.

ثم أنه لما تحقق خروج السلطان من مصر ووصوله إلى الرملة خامر على بيبغاروس وتوجه على البقاع إلى بلاده، وساق ما وجده للناس من خيول، فأخذ لأهل صفد جشارا فيه خمسمائة فرس.

ولما هرب بيبغاروس وأحمد وبكلمش وغيرهم توجهوا إليه إلى أبلستين فتقرب بإمساكهم وجهز أولا أحمد وبكلمش إلى حلب، ثم إنه أمسك بيبغاروس من أبلستين، وجهزه إلى حلب، فجرى ما جرى على ما مذكور في تراجمهم.
ثم إن الأميرين سيف الدين شيخو والأمير طاز قاما في أمره قياما عظيما، وجهزوا الأمير عز الدين طقطاي الدوادار إلى الأمير سيف الدين أرغون الكاملي نائب حلب وصما عليه وقالا: لا بد من الخروج إليه بالعساكر وخراب أبلستين، فتوجه بما معه من العساكر الحلبية وغيرهم من عساكر الثغور ووصلوا إلى أبلستين، وقاسى العسكر شدائد فنيت فيها خيلهم وجمالهم، ومشوا على أرجلهم في عدة أماكن، ووجدوا أهوالا صعبة، فهرب منهم فخرب أبلستين وحرقها وخرب قراها،وتبعه بالعساكر إلى قريب قيصرية، وأحاطت به العساكر من هنا وعسكر ابن أرتنا، فأمسكه قطلوشاه من أمراء مغل الروم وجهزه إلى ابن أرتنا، وكتب نائب حلب إلى ابن ارتنا يطلبه، فدافعه من وقت إلى وقت إلى أن بعثه في الآخر مقيدا، ودخل إلى حلب يوم السبت ثاني عشرين شعبان المكرم سنة أربع وخمسين وسبعمائة، فثقل النائب قيوده وزناجيره واعتقله قلعة حلب وجهز سيفه إلى السلطان صحبة مملوكه علاء الدين طيبغا المقدم.
ولما كان يوم الاثنين خامس عشر شهر رمضان وصل إلى دمشق وجهز إلى مصر صحبة عسكر يوصله إلى غزة، ووصل إلى مصر فأقام في الاعتقال مدة، ثم إنه وسط وعلق على باب زويلة قطعتين ثلاثة أيام، وذلك في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وسبعمائة، فسبحان مبيد الجبارين.

??قرارسلان

صفحة : 3232

?صاحب حصن كيفا
قرارسلان بن داود بن سقمان بن أكسب، الأمير فخر الدين صاحب حصن كيفا وأكثر ديار بكر: توفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة، ملك بعده ولده نور الدين محمد فحماه نور الدين وذب عنه ومنع أخاه قطب الدين من قصده.
وكان الأمير فخر الدين المذكور لما احتضر بعث إلى نرو الدين يقول له: بيننا صحبة في الجهاد وأريد أن ترعى ولدي.
المظفر صاحب ماردين
قرارسلان السلطان الملك المظفر فخر الدين ابن الملك السعيد نجم الدين أبي الفتح إيلغازي بن أرتق بن غازي بن البي بن تمرتاش، صاحب ماردين وابن ملوكها: بقي في الملك ثلاثا وثلاثين سنة، وولي بعده ولده الملك السعيد داود ثم ابنه الآخر الملك المنصور نجم الدين غازي، فبقي إلى سنة اثنتي عشرة وستمائة. حاصر السعيد التتار تسعة أشهر ولم يلن لهم جانبه وقال: لو أقمت حتى لا يبقى معي أحد ما نزلت، ولو دخلوا علي عجلت إهلاك روحي.
ثم إنه مات في الحصار فنزل ابنه المظفر إليهم وذكر خدمه المتقدمة وأن أباه الذي كان يمنعه من الدخول في طاعتهم، فقبلوا ذلك منه وأقروه على الملك.
وكانت وفاة المظفر سنة إحدى وتسعين وستمائة.
بهاء الدين المنصوري
قرارسلان الأمير الكبير بهاء الدين المنصوري: أحد المتقدمين الكبار بدمشق، كان مليح الصورة تام الخلقة سمينا شجاعا. لما هرب قبجق إلى التتار أمر هو ونهى وحج بالناس، وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بتربته باب توما.
القراريطي الوزير: اسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم.

قراسنقر
الناصري الحديثي
قراسنقر بن عبد الله الحديثي الناصري أبو محمد التركي، أحد مماليك الإمام الناصر: ربي بالحديثة، وحفظ القرآن وكان يقرأه صحيحا قراءة تجويد ويكثر التلاوة.
قال محب الدين ابن النجار: كان يسكن بدرب الغيار، وسمع معنا كثيرا من الحديث، واسمع ولدين له صغيرين كثيرا، ممات الأكبر منهما قبله، وكان شابا صالحا عاقلا متدينا حسن الطريقة، علقت عنه شيئا في المذاكرة.
مات بتستر بعد الثلاثين والستمائة أو قبلها بيسير.
?قراسنقر المعزي
قراسنقر الأمير الكبير شمس الدين المعزي: توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة.
قراسنقر صاحب أذربيجان
قراسنقر الأتابك، صاحب أذربيجان وأران، من مماليك طغرل ابن السلطان محمد بن ملكشاه: كان شجاعا مهيبا ظلوما غشوما عظيم المكحل، فإن السلطان محمد كان يخافه ويداريه. مرض بالسل، ومات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.
?قراسنقر المنصوري
قراسنقر الجوكندار المنصوري الأمير الكبير شمس الدين أبو محمد: من أكبر الأمراء وأجل مماليك البيت المنصوري، اشتراه المنصور قلاوون في زمان الإمرة قبل أن تطير سمعته ويذكر اسمه،وجعله من الأوشاقية عنده، ثم ترقى وعرف من صغره بحسن التأتي في الأمور والتحيل لبلوغ المقاصد.
وهو من أقران طرنطاي ولاجين ومكتبغا والشجاعي وتلك الطبقة، وكان اسعد منهم، فإنه عاصرهم وقاسمهم في سعادة أيامهم، ثم عمر بعدهم العمر الطويل متنقلا في النيابات والإمرة الكبيرة إلا مدة يسيرة قضي عليه فيها بالاعتقال في أيام سلطنة لاجين.
ويقال إن أصله من قارا وليس كذلك، بل هو جهاركس قولا جزما باستنابة الملك المنصور قلاوون في حلب، وتتبعه طرنطاي ونصب له أشراك المكايد، وسلط الحلبيين على الشكوى منه، وبقي دأبه يقبح عمله ويعظم زلله، ويحسن للملك المنصور عزله، ولم يزل حتى أمره الملك المنصور بالكشف عليه، فأتى حلب وكشف عليه بنفسه ولم يظفر منه بمراد ولا حصل فيه على أمل.
ثم تقصده ابن السلعوس وأراد له البوس، وأغرى له الملك الأشرف، وتفطن له قراسنقر فلم يزل يرفع حاله ببذل نفائس الذخائر وكرائم المال إلى أن استمر به الملك الأشرف.
ثم لم ينم عنه ابن السلعوس ولا سكت حتى عزل عن حلب وولي الطباخي عوضه.
وكان حقد ابن السلعوس عليه لأنه كان يأخذ نفسه منذ عهد الصبا وهو بين أبناء التجار بالرياسة، حتى كان يسمى لحمقه الصويحب، وربما قيل: الصاحب على سبيل الهزء به لإفراط حمقه.

فأتى مرة إلى حلب وقراسنقر في نيابته وجماعة الدواوين عنده، فلما لم يخف عليه حمقه فقال: ما هذا إلا أحمق، فقيل له: يا خوند هذا الصاحب شمس الدين، وحدثوه حديثه، فطلبه إلى بين يديه ومزح معه، فعز عليه واغتاظ وحنق، فأمر به فضرب على أكتافه وأخرق به وأهانه، فمل ابن السلعوس حقدها عليه إلى أن دارت له الدائرة.
ولما عزل قراسنقر عن حلب نقل إلى الأمراء بمصر، فأراد مقابلة ابن السلعوس وكان رجلا داهية.
حكى لي القاضي معين الدين ابن العجمي وهو ممن كان خصيصا به قال: لم استقر نقل قراسنقر إلى أمراء مصر تقرب إلى الملك الأشرف وإلى خواصه بكل نفيس إلى أن ندم الملك الأشرف على عزله وقال له هذا:الساعة حلب قد انفصل أمرها، وأنت عندنا عزيز

كريم، فمهما كان لك حاجة عرفنا بها، فقبل الأرض وقال: نظرة واحدة من وجه السلطان أحب إلي من حلب وما فيها، وإنما أسأل الصدقات الشريفة أن أكون أمير جاندار.
فقال له الملك الأشرف: بسم الله، فقبل الأرض وقال: والله يا خوند ما لي غرض غير نظر الوجه الكريم، ولا طلبت هذه الوظيفة إلا حتى أكون أهين ذلك الرجل، إذا جاء أقول له: يتصدق مولانا ويقعد، فإن مولانا السلطان في هذا الوقت مشغول، يعني ابن السلعوس.
فضحك الملك الأشرف ومزح معه في هذا وقال له: هذا بس؟ قال: والله يا خوند يكفيني هذا، وهذا ما هو قليل.واستمر أمير جاندار.
وكان كثيرا ما يجيء ابن السلعوس فيقوم يقف له قراسنقر ويخدمه ويقول: يا مولانا كان السلطان الساعة مشغول، فيتصدق مولانا ويقعد، وابن السلعوس يتلظى عليه، وقراسنقر عمال عليه ودأبه إغراء الملك الأشرف به وبأمثاله من الأمراء الكبار إلى أن اتفقوا وفعلوا تلك الفعلة.
حكى لي اينبك مملوك بيسري قال: لما خرجنا مع الملك الأشرف إلى جهة تروجة، قدم للملك الأشرف لبن ورقاق وهو سائر، فنزل يأكل.
وكان أستاذي بيسري ولاجين وقراسنقر قد نزلوا جملة على جنب الطريق، فبعث الملك الأشرف إليهم بقصعة من ذلك اللبن وقد سمها، فقال بيسري: فؤادي يمغسني ما اقدر آكل لبنا على الريق، فقال لاجين: أنا صايم، فقال قراسنقر: دس الله هذا اللبن في كذا وكذا ممن بعثه، نحن ما نأكله، ثم أخذ منه وأطعم كلبا كان هناك فمات لوقته فقال: ابصروا ايش كان يريد يزقمنا.
ثم قاموا على كلمة واحدة واتفاق واحد في نجاز ما كانوا بنوا عليه، وكان لهم مدة في العمل على قتل الملك الأشرف وابن السلعوس إلى أن كان ما كان. انتهى.
ولما قتل الملك الأشرف لم يباشره قراسنقر بيده بل كان مع المباشرين له، ونزل إليه ونزع خاتمه، وحياصته بيده، وفعل به بعد موته ما تقتضيه شماتة المشتفي، واختفى هو ولاجين في بيت كتبغا، وكان ينادى عليهما ويتطلبهما وهما عنده، والناس ما يخفى عليهم هذا، وما يجسر أحد يتكلم لأن كتبغا كان هو السلطان القائم في الحقيقة.
ثم إنه أخرجهما لما تسلطن وأمرهما وعظم شأنهما وكبرهما.
ثم ناب قراسنقر للاجين لما تسلطن النيابة العامة، وأورد الأمور وأصدرها واعتقله واستناب منكودمر عوضه.
حكى لي قيصر الشرفي مملوك عمي شرف الدين قال: لما اسمك لاجين قراسنقر طلب أستاذي - يعني عمي - في شغل عرض له فلم يدخل، وكانت له منه المكانة المعروفة، فطلبه يدخل، فطلبه ولز في طلبه، فلما دخل قال له: طلبناك مرتين ثلاثة وأنت ما تجيء، فقال: كيف أجيء وقد عملت مع قراسنقر ما عملت بعد أن كنتما مثل الروحين في الجسد وأمس.
كما خلصتما من تلك الشدة التي كنتما فيها وظهرتما من الاختفاء وما هكذا الناس.
فقال له: يا أخي اعذرني، هذا والله لو خليته روح روحي، وأنا قد حبسته وما آذيه.
فقال له: الله ما تؤذيه فقال: آلله ما أؤذيه. فقال: ارسم لي لروح غليه وأطيب قلبه وأعرفه بهذا، فقال: رح إليه وعرفه، فراح غليه وعرفه بهذا وبكى وحلف: أنني ما كنت أموت وأعيش إلا معه، وإن وإن ، فجاء إلى لاجين وعرفه وقال له: يا خوند، أنت قد قلت والله ما آذيه وأنت ممن يوثق بيمينه، ولا يشك في دينه، فقال: يا شرف الدين وأزيدك هات المصحف، فجاءوا بالمصحف فقال له: حلفني عليه أنني ما آذي قراسنقر في نفسه ولا أمكن من يؤذيه فيها.
فعاد القاضي شرف الدين إليه وعرفه بذلك، فقال: الساعة يا شرف الدين طاب الحبس، جزاك الله الخير.

ولم يزل كذلك إلى أن قتل لاجين، وجاءت الأيام الناصرية في النوبة الثانية، فأطلق وأعطي الصبيبة فبقي بها مديدة، ونقل إلى نيابة حماة بعد العادل كتبغا.
فلما مات الطباخي نقل قراسنقر إلى حلب نائبا وأعطيت حماة لقبجق.
ولم يزل قراسنقر بحلب نائبا إلى أن خرج الملك الناصر محمد من الكرك وجاء إلى دمشق فحضر إليه، فركب السلطان لتلقيه، فالتقيا بالميدان الكبير، وترجل السلطان له وعانقه وقبل صدره، وبه استتم أمره واستتب له الملك.
وكان ابنه الأمير ناصر الدين محمد هو الذي استمال أباه قراسنقر للملك الناصر، فشرع بذلك المظفر فيقال إنه سمه.
وأخذ قراسنقر في تدبير الملك، والسلطان تبع له فيما يراه، ووعده بكفالة الممالك والنيابة العامة بمصر.
فلما وصل إلى مصر قال له: الشام بعيد عني وما يضبطه غيرك، فأخرجه لنيابة دمشق وقال له: هذا الجاشنكير خرج إلى صهيون فتمسكه وتحضر به لتنفق على المصلحة، فخرج واجتهد على إمساك الجاشنكير، فلما أحضره إلى الصالحية أتاه أسندمر كرجي من مصر بمرسوم السلطان بأن يسلمه غليه ويتوجه، فسلمه غليه وتوجه إلى دمشق ودخلها يوم الاثنين خامس عشري ذي القعدة سنة تسع سبعمائة ونزل بالقصر الأبلق وقد نفض يده من طاعة السلطان، فغير أنه حمل الأمر على ظاهره ولم يفسد السلطان بكشف باطنه.
وأقام بدمشق على أوفاز فما حل بها أحمالا، ولا خزن بها غلة، ولا تقيد فيها لشيء، وأخذ فيها أمره بالحزم، وجعل له مماليك بطفس، ومماليك بالصنمين، وعينا ببيسان.
وكان إذا وصل أحدج من مصر ممن يتوهم منه بطقوا من بيسان بطاقة منقولة إليه.
فإذا وصل الواصل من مصر إلى طفس تلقته مماليك قراسنقر ونوابه، وقدموا له ما سأكل وما يشرب، ثم يأتي إلى الصنمين فيفعلون به أولئك كذلك ليشغلوه في كل منزلة بالأكل والشرب والتكبيس إلى أن يبلغ الخبر قراسنقر، وهجنه وخيله كلها محصلة، فيستعد لما يريد فعله.
ثم إن الواصل من مصر إذا أتى الصنمين ركب معه من مماليك قراسنقر من يوصله إليه بجميع من معه من المماليك والغلمان والسواقين حتى لا ينفرد أحد منهم بشيء خشية من كتب تكون معه فيرسل بها من يفرقها.
ثم إنه ينزله هو وكل ومن معه عنده ولا يدعه يجد محيصا. فلما أتاه الأمير سيف الدين أرغون الدوادار أنزله عنده، ولم يمكنه من الخروج خطرة، وأنزل مماليكه عند مماليكه، وكان عنده كأنه تحت الترسيم، وفتح أجربتهم وفتق نمازنيات سروجهم، فوجدوا فيها الملطفات بإمساكه، فأعادها إلى أماكنها وطاوله إلى أن نجز حاله ولا يظهر له شيئا مما فهمه، وغالطه بالبسط والانشراح.
قال: حكى لي الصاحب عز الدين ابن القلانسي قال: أتيت قراسنقر، وكان يأنس إلي، وقلت له: ما هذا الذي اسمعه فإن الناس نوحوا بإمساكه؟ فقال: اصبر حتى أمزجك. ثم قال لأرغون: بأي شيء غويتم أنتم، فإنا نحن كنا غاوين بالعلاج والصراع.
وحدثته في مثل هذا فقال أرغون: ونحن هكذا، فقال: أنت أيش تعمل؟ قال: أصارع، فأحضر قراسنقر مصارعين قدامه، ثم لم يزل لبه حتى قام أرغون وصارع قدامه، فبقي قراسنقر يتطلع إلي ويقول: يا مولانا ابصر من جاء يمسكني، انتهى.
قال: وفهم بيبرس العلائي الحال من غير أن يقال له، فركب على سبيل الاحتياط على أنه يمسكه، فبعث يقول له: إن كان جاءك مرسوم من أستاذي أوقفني عليه فما عندي إلا السمع والطاعة، وإن كان جاءك مرسوم خلني، وإلا أنا أركب وأقاتل، إما أنتصر أو اقتل أو أهرب، ويكون عذري قائما عند أستاذي، وابعث أقول له: إنك أنت الذي هربتني. فتخيل بيبرس العلائي وراح إلى بيته.
وكان نيابة حلب قد خلت، وقد بعث السلطان مع أرغون إليه تقليدا بنيابتها، وفيه اسم النائب خاليا، وقال له: اتصرف في هذه النيابة، وعينها لمن تختاره فهي لك، إن اشتهيت تأخذها خذها، وإن أردتها لغيرك فهي له.

وكان في تلك المدة كلها يبعث قراسنقر إلى السلطان ويقول: يا خوند، أنا قد ثقل جناحي في حلب بكثرة علائقي بها وعلائق مماليكي، ولو تصدق السلطان بعودي إليها كنت رحت إليها.

صفحة : 3235

فلما كان من بيبرس العلائي ما كان، قال لأرغون: أنا قد استرخت الله تعالى وأنا رايح إلى حلب، ثم قام وركب ملبسا تحت الثياب من وقته، وركب مماليكه معه هكذا، وخرج إلى حلب وأرغون معه إلى جانبه ما يفارقه، والمماليك حوله لا يمكن الأمراء من الدخول إليه ولا التسليم عليه.

وخرج على حمية إلى حلب في يوم الأحد ثالث المحرم سنة إحدى عشرة وسبعمائة وأقام بها وهو على خوف شديد، ثم طلب الدستور للحج، فلما كان بزيزاء أتته رسل السلطان تأمره بأن يأتي الكرك ليأخذ ما أعده السلطان هناك من الإقامات، فزاد تخييله وكثر تردد الرسل في هذا، فعظم توهمه وركب لوقته وقال: أنا ما بقيت أحج، ورمى هو وجماعة ما لا يحصى من الزاد، وأخذ مشرقا يقطع عرض السماوة حتى أتى مهنا بن عيسى ونزل عليه واستجار به؛وأتى حلب فوقف بظاهرها حتى أخرجت مماليك قراسنقر ما كان لهم بها مما أمكنهم حمله بعد ممانعة قرطاي دون ذلك، وركوبه بالجيش للممانعة، ولكنه لم يقدر على مدافعة مهنا بن عيسى.

ثم لم يزل يكاتب الأفرم حتى جاء هو والزردكاش ومهنا يستعطف لهم خاطر السلطان على أن يعطيه البيرة ويعطي الأفرم الرحبة، والمزردكاش بهنسا، والسلطان يقول: بل الصبيبة وعجلون والصلت.

فهموا بالمقام مع العرب، وعملوا على هذا وتهيأوا لإزاحة العذر فيهم، فلما طالت المدة بهم ضاقت أعطانهم وأعطان مماليكهم أكثر لأنهم لا يلائم العرب صحبة الأتراك وقشف البادية وخشونة عيشها، وشرعوا في الهرب.

فخاف قراسنقر من الوحدة فقال لمهنا في هذا، فقال له: أنا كنت أريد أحدثك في هذا، ولكن خشيت أن تظن أني استثقلت بكم، لا والله ولكن أنتم ما يضمكم لا الحاضرة والمدن، وهذا قد تخبث لكم، وأنتم يد تخبثتم له، وما بقي إلا ملك الشرق، يعني السلطان خربندا، وهو كما اسمع ملك كريم محسن إلى من يجيه ويقصده، فدعوني أكتب إليه بسببكم، فوافقوه على هذا فكتب لهم، فعاد جواب خربندا بأن يجهزهم إليه ويعدهم بإحسان، فتوجهوا إليه فوجدوا منه ما أسناهم مصيبتهم وسلاهم عن بلادهم.

قال: حكى لي شيخنا واحد الدهر شمس الدين الأصبهاني قال: لما جاءوا أمر السلطان خربندا الوزير أن يبصر كم كان لكل واحد منهم من مبلغ الإقطاع ليعطيهم نظيره، فأعطاهم على هذا الحكم.

فأعطى قراسنقر مراغة، وأعطى الأفرم همذان، وأعطى الزردكاش نهاوند، وتفقدهم بالإنعام حتى غمرهم.

وقال: لقد كنت حاضرا يوم وصولهم، واختبرهم في الحديث، فقال عن قراسنقر: هذا أرجحهم عقلا لأنه قال لكل واحد منهم: أيش تريد. فقال شيئا، فقال قراسنقر: ما أريد إلا امرأة كبيرة القدر أتزوج بها، فقال: هذا كلام من يعرفنا أنه ما جاء إلا مستوطنا عندنا، وأنه ما بقي له عودة إلى بلاده، فعظم عنده بهذا، وأجلسه فوق الأفرم وسنى له العطايا أكثر منه، وزوجه بنت قطلوشاه، وسماه قراسنقر لأن المغل يكرهون السواد ويتشاءمون به.

قال القاضي شهاب الدين: وكان خربندا وابنه بوسعيد يحضران قراسنقر في الأطاغ والأرغة معهما دون الأفرم، وهما من مواضع المشورة والحكم.

وامتد عمر قراسنقر بعد الأفرم، ووقع عليه الفداوية مرات ولم يقدر الله تعالى أن ينالوا منه شيئا، وما قدا عليه إلا مرة واحدة وهو بباب الكرباش منزل القان، فإنهم وثبوا عليه وهو بين أمراء المغل فخدش في ساقه خدشا هينا، وتكاثر المماليك والمغل على الواقع

فقطعوه، ولم يتأثر قراسنقر لذلك.
قلت: قال إن الذي هلك بسببه من الفداوية ثمانون رجلا.
حكى لي مجد الدين السلامي قال: كنا يوم عيد بالأردو، وجوبان وولده دمشق خواجا إلى جانبه، وقراسنقر جالس إلى جانبه، وهو قاعد فوق أطراف قماش دمشق خواجا، فوقع الفداوي عليه، فرأى دمشق خواجا السكين في الهواء وهي نازلة، فقام هابا، فبسبب قيامه لما نهض مسرعا تعلق بقماشه تحت قراسنقر، فدفع قراسنقر ليخلص، فخرج قارسنقر من موضعه وراحت الضربة ضائعة في الهواء، ووقع مماليك قراسنقر على الفداوي فقطعوه قطعا.

صفحة : 3236

والتفت قراسنقر إلي وقال: هذا كله منك، وما كان هذا الفداوي إلا عندك مخبوءا، وأخذ في هذا وأمثاله، ونهض إلى السلطان بوسعيد وشكا إليه، ودخلت أنا وجوبان خلفه، فقال للسلطان بوعيد: يا خوند إلى متى هذا بالله؟ اقتلني حتى أستريح. والله زاد الأمر وطال، وأنا فقد التجأت إليكم ورميت نفسي عليكم واستجرت بكم، والعصفور يستند إلى غصن شوك يقيه من الحر والبرد.
فانزعج السلطان بوسعيد لهذا الكلام وقال لي بغيظ: إلى متى هذا وأنت عندنا، والفداوية تخبأهم عندك لهذا. فقلت: وحياة راس القان ما كان عندي، وإنما حضر أمس مع فلان، ولكن هذا أخوك السلطان الملك الناصر قد قال غير مرة: إن هذا مملوكي ومملوك أخي ومملوك أبي وقد قتل أخي، وما ارجع عن ثأر أخي ولو أنفقت خزاين مصر على قتل هذا، وهذا دخل إليكم قبل الصبح بيننا وهو مستثنى من الصلح، فعند ذك قال جوبان: هذا حقه، نحن ما ندخل بينه وبين مملوكه قاتل أخيه، وخرج فانفصلت القضية.
وحكى علاء الدين علي بن العديل القاصد قال: توجهنا مرة ومعنا أربعة من الفداوية لقراسنقر، فلما قاربنا مراغة وبقي بيننا وبينها يوم - أو قال يومان - ونحن في قفل تجار، والفداوية مستورون: أحدهم جمال، والآخر عكام والآخر مشاعلي والآخر رفيق، فما نشعر إلا والألجية قد وردوا علينا، فتقدموا إلى أولئك الربعة وأمسكوهم واحدا واحدا من غير أن يتعرضوا إلى أحد غيرهم في القفل، وتوجهوا بهم إلى قراسنقر فقتلهم، وكذلك فعل بغيرهم وغيرهم.
قلت: الظاهر أنه كان له عيون تطالعه بالأخبار وتعرفه المتجددات من دمشق ومن مصر، فنه كان في هذه البلاد نائبا وجهز جماعة من الفداوية ويعرف قواعد هذه البلاد وما هي عليه، وما كان ممن بغفل عن أمر الفداوية وما كان يؤتى إلا منهم.
قال القاضي شهاب الدين: ومات في عزه وجاهه وسعادته معظما بيت المغل كأنما عمره رب فيهم.
ويقال أنه ملك ثمانمائة مملوك، وعندي أنه لم يبلغ هذه العدة، وإنما كان عنده مماليك كثيرة جدا.
وحصل أموالا جمة، ويعطي الأموال الجمة لمماليكه وجماعته من الخيول المسومة والسروج الزرخونا والحوايص الذهب والكلاوت والطرز الزركش والأطلس والسمور وغير ذلك من كل مال فاخر.
وتأمر في حياته بنوه: الأمير ناصر الدين محمد تقدمة ألف، والأمير علاء الدين علي طبلخاناه، وفرج بعشرة، وتأمر له عدة مماليك مثل بيخان ومغلطاي وبلبان جهاركس بطبلخاناه بهادر وعبدون بعشرات.
قال شهاب الدين ابن الضيعة النقيب: لما جاءت العساكر الحلبية مع قراسنقر إلى دمشق سنة تسع وسبعمائة، كان ثلث الجيش يحمل رنك قراسنقر لأنهم أولاده وأتباعه ومماليكه وأتباعهم.
وكان في حلب والأمراء الحكام في مصر مثل سلار والجاشنكير وغيرهما يخافونه

ويدارونه ولا يخالفون أمره.
وكان مع هذه العظمة الكبيرة والسؤدد الزايد يداري بماله ويصانع حاشية السلطتان حتى الكتاب والغلمان، فيقال له في ذلك فيقول: ما يعرف الإنسان كيف تدور الدوائر، وواحد من هؤلاء يجيء له وقت تفلح منه كلمة تعمر ألف بيت وتخرب ألف بيت.
وكان يرى أخذ الأموال ولا يرى إهراق الدماء، فحقن الله دمه وأهذب ماله.
قال القاضي شهاب الدين: حكى لي الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري الصوفي قال: كان ابن عبود إذا عمل المولد الشريف النبوي حضر إليه الأمراء وسائر الناس، فعمل المولد مرة في سنة من السنين، فحضره قراسنقر، وكان في المولد رجل صالح مغربي يعرف بالمراكشي، فلما مدت الأسمطة قام قراسنقر وقلع سيفه وتشمر ومد السماط المختص بالفقراء وقدم بيده الطعام وشرع يقطع المشوي لهم ولا يدع أحدا يتولى خدمتهم سواه، فقال المراكشي: من هذا؟ قالوا له: هذا الأمير شمس الدين قراسنقر أمير كبير، صفته نعته، ومكانته من الدولة كبيرة، فقال: لا إله إلا الله، يعيش سعيدا وتنزل به في آخر عمره كاينة، ويخلص منها ويخلص بسببه غيره ويسلم، وما يموت إلا على فراشه.
وكان لا يأخذ من أحد شيئا إلا ويقضي شغله ويفيده قدر ما أخذ منه مرات مضاعفة، وأين مثله أو من يقارب فعله؟

صفحة : 3237

حكى لي أن شخصا من أبناء الأمراء الكبراء بحلب كان يحب صبيا اشتهر به وعرف بحبه، فاتفق أن ذلك الصبي غاب فاتهمه أهله بدمه وشكوه إلى الوالي، فأحضره وقرره بالضرب والتعليق فلم يصبر وقال: قتلته، فألزم به وأوجع الحبس على دمه، وكان بريا منه، فتحيل في إرسال شيء خدم به قراسنقر، فأمر أن ينظر ولا يعجل عليه، فما مضت مدة حتى جاء كتاب نائب البيرة يخبر بأنه قد أنكر على صبي من أبناء النعمة مع جماعة من الفقراء قصدوا الدخول إلى ماردين، وأنه رده إلى حلب ليحقق أمره.
فلما جاء إذا به ذلك الصبي بعينه وظهرت براءة المتهم به. وخلي سبيله. وغفل عنه قراسنقر مدة لا يذكره إلى أن مات أمير بحلب وخلف نعمى طائلة ولا وارث له.
فلما أتاه وكيل بيت المال والديوان يستأذنونه في الحوطة عليه فقال: هذا مال كثير اريد واحدا من جهتي يكون معكم. وطلب ذلك الرجل وأمره أن يكون معهم، فحصل من تلك التركة محصولا جيدا وعمل به ذهبا أضعاف ما أعطى قراسنقر أولا، وأتى بالذهب إلى قراسنقر وقال: يا خوند هذا الذي تحصل، فقال: بارك الله لك فيه، نحن أنا نصيبنا منك أولا سلفا.
وكانت وفاته رحمه الله بمراغة في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وفي ترجمة تمرتاش شيء من ذكره.

???قراطاش
الزعيمي الأرمني البغدادي

قراطاش بن عبد الله الأرمني، أبو عبد الله الزعيمي، ويسمى عبد الله أيضا، مولى زعيم الدين أبي الفضل يحيى بن عبد الله بن محمد بن جعفر: ربي في النعمة والحشمة، وكان خصيصا بمولاه عزيزا عنده، ثم بعد وفاة مولاه انقطع إلى الخلوة وصحب الصوفية، وجاور بسقاية الراضي بجامع المنصور، وبقي بها إلى حين وفاه ملازما للخلوة ودوام العبادة، وظهرت آثار الصلاح عليه.
وسمع من أبي بكر بن الشاروق المقري.
توفي سنة ست وستمائة وحضر جنازته خلق كثير.

قراقوش

بهاء الدين الأسدي

قراقوش الأمير الكبير بهاء الدين الأسدي الخادم الأبيض، فتى أسد الدين شيركوه: لما استقل السلطان صلاح الدين بملك صر جعله زمام القصر، وكان مسعودا ميمون النقيبة صاحب همة.

بنى سور الجيزة في الدولة الصلاحية. ولما فتح صلاح الدين عكا سلمها إليه، فلما أخذها الفرنج أسروا قراقوش، فافتكه منهم بعشرة آلاف دينار.

وله حقوق على السلطان والإسلام. توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

وللأسعد بن مماتي كراس سماه الفافوش في أحكام قراقوش مكذوب عليه، فيعه أشياء فإنها ما تقع من مثل من كان السلطان صلاح الدين يعتمد عليه وينوب عنه.

وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل، وله وقف كثير لا يعرف مصرفه.

ابن قراقيش الطبيب: اسمه عبد الصمد بن سلطان.

قرام

الأمير سيف الدين

كان أمير آخور في أيام الصالح صالح وهو في محل كير، فعمل عليه، وأخرج إلى دمشق على أن بحالح ولاية سيف الدين تلك الشحنة وسيف الدين منكلي بغا السلاح دار الصالحي، فوصل إلى دمشق في سادس عشرين شهر بيع الأول سنة ثلاث وخمسين، الشحنة إلى مصر.

فأقام بدمشق إلى أن أمسك بين العشائين واعتقل بقلعة دمشق في عشية يوم الأربعاء سابع عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وبقي في الاعتقال إلى أن حضر سرحان إلى الشام في نوبة سغايد.

ولما توجه إلى مصر أخذه معه صحبة من امسك تلك الليلة الواقعة وتوجه إلى الإسكندرية.

ثم إنه افرج عنه وحضر إلى دمشق في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة ورتب له على الديوان كل يوم خمسين درهما، وكان قد مات الأمير سيف الدين الجيبغا العادلي فأنعم عليه بإقطاعه.

ولم يزل على حاله إلى أن توفي يوم الأحد تاسع عشرين من رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة.

الأسدي الكوفي

قران بن تمام الأسدي: وثقه أحمد، وكان يبيع الدواب، وهو كوفي نزل بغداد، روى عن سهيل بن أبي صالح وهشام بن عروة وموسى بن عبيدة وجماعة.

وروى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وعلي بن حجر وسعيد بن محمد الجرمي والحسن بن عرفة وآخرون.

توفي سنة إحدى وثمانين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

أمير آخور سيف الدين

قردمر الأمير سيف الدين أمير آخور:

صفحة : 3238

كان أمير آخور في أيام الصالح صالح، وهو في محل كبير، فعمل عليه وأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين تلك الشحنة، وصحبه سيف الدين منكلي بغا السلاح دار الصالحي، فوصل إلى دمشق في سادس عشر من شعر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وطلب تلك الشحنة إلى مصر، فأقام بدمشق إلى أن أمسك بيت العشاءين واعتقل بقلعة دمشق في عشية الأربعاء سابع عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

وبقي في الاعتقال إلى أن حضر السلطان إلى الشام في نوبة بيبغاروس، ولما توجه إلى مصر أخذه معه صحة من أمسك في تلك الواقعة، وتوجه إلى إسكندرية، ثم إنه أفرج عنه وحضر إلى دمشق في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة، ورتب له على الديوان في كل يوم خمسون درهما.
وكان قد مات الأمير يف الدين الجيبغا العادلي فأنعم عليه بإقطاع.

السلولي الصحابي

قردة بن نفاثة السلولي، من بني عمرة بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن: كان شاعرا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة بني سلول فأمره عليهم بعدما أسلم واسموا، فأشأ يقول:

بان الشباب ولم أحفل بـه بـالا وأقبل الشيب والإسلام إقـبـالا
وقد أروي نديمي من مشعشـعة وقد أقلـب أوراكـا وأكـفـالا
الحمد لله غذ لم يأتنـي أجـلـي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا ومن

قوله:

أصبحت شيخا أرى الشخصين أربعة الشخص شخصين لما مسني الكبر
لا أسمع الصوت حتى استـدير لـه وحال بالسمع دون المنظر القصر
وكنت أشي على الساقين معـتـدلا فصرت أمشي على ما ينبت الشجر
إذا أقوم عجنت الأرض مـتـكـئا على براجم حتى يذهب الـنـفـر

قرعوس صاحب ملك

قرعوس بن العباس الثقفي صاحب ملك، كان إماما صالحا دينا كبير القدر عالي الإسناد.
قال ابن الفرضي: كان قيها لا علم له بالحديث. توفي بالأندلس سنة عشرين ومائتين.

قرطاي

?نائب طرابلس

قرطاي الأمير شهاب الدين نائب طرابلس

عزل من طرابلس، وورد إلى دمشق على خبز الأمير بدر الدين بكتوت القرماني في جمادى الآخرة سنة سبعة عشرين وسبعمائة وراح عوضه الأمير سيف الدين طينال الحاجب.
وأقام بدمشق إلى أن عزل طينال وتوجه لنيابة غزة، وعاد الأمير شهاب الدين قرطاي إلى طرابلس نائبا في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين سبعمائة.
وكان قد حج وأنفق في الحج أموالا صالحة استصحب معه كثيرا من الأشربة والمعاجن وغير ذلك، وتوفي رحمه الله تعالى من غي ثامن صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

قرظة

قرظة الخزرجي

قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي: أحد فقهاء الصحابة، وهو أحد العشرة الذين وجههم عمر إلى الكوفة ليعلموا الناس، وهو أول من نيح عليه بالكوفة وتوفي في حدود الأربعين للهجرة.
بنو قرناص: جماعة منهم عبد العزيز بن عبد الرحمن، ومنهم مخلص الدين إسماعيل بن عمر، ومنهم مخلص اليد إبراهيم بن محمد، ومنهم ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن، ومنهم علاء الدين علي بن إبراهيم بن عبد المحسن.

نائب قلعة صفد

قرمشي بن أقطوان، الأمير سيف الدين بن الأمير علاء الدين: قد تقدم ذكر والده في حرف الهمزة من مكانته. نشأ هذا ولده الأمير سيف الدين قرمشي بصفد على خير وديانة وتعبد، ولم تعلم له صبوة.
وكان يحب الفقراء والصلحاء، ويميل إلى الشيخ تي الدين ابن تيمية رحمه الله وأصحابه، ويكاتبه الشيخ تقي الدين وهو بصفد.

وكانت له خصوصية بالأمير سيف الدين أرقطاي نائب صفد يسمر عنده ويلازمه ليلا ونهارا.
ولما كان سنة ست وثلاثين وسبعمائة اختص بالأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى، وأقام عده بدمشق، وأبل عليه إقبالا كثيرا، وصار من أحظى الناس عنده.
وكان يركب في البريد المهم وتوجه بالمشافهات بين السلطان وبين تنكز.
ثم إنه أعطاه بدمشق عشرة أرماح، وعلت مكانته وتردد في البريد مرات عديدة.
ثم توجه مع الأمير سيف الدن تنكز لما توجه إلى مصر، وهي آخر مرة، فغير إقطاعه هناك ثلاث مرات بالإمرة وولاه الحجوبية.

صفحة : 3239

ولما أمسك الأمير سيف الدين تنكز طلب هو إلى مصر فتوجه إليها، وأقام باب السلطان حاجبا وشنع الناس ورمي بأنه هو الذي نم على تنكز وعمل عليه في الباطن إلى أن أمسك، فنفرت قلوب مماليك السلطان منه، وأبغضه الأمراء، فطلب في أول دولة الصالح إسماعيل الخروج إلى دمشق، فحر إليها أميرا ثم رسم له بنيابة قلعة صفد، فباشرها على أحسن ما يكون وبالغ في عمارتها ورم ما تشعث منها واجتهد في ذلك.
ثم إن الأمير سيف الدين الملك نائب صفد لما امسك في أيام الكامل شعبان شنع بالناس أن الأمير سيف الدين قرمشي هو الذي نم عليه وكتب إلى مصر في السر يقول: إنه قد عزم على ان يهرب، فجددت هذه المرة عليه ما كان كامنا في نفوس المراء منه.
ولما برز الأمبر سيف الدين يلبغا نائب دمشق إلى الجسورة واجتمع عليه العساكر طلبه ليحضر إليه فوعده بذلك ولم يحضر.
واتفق أن وردت إليه كتب الملك الكامل في الباطن فجزها هو من جهته إلى أمراء الشام وغيرهم وأمسك قصاده بالكتب فحرك ذلك عليه ساكنا عظيما.
ولما استقر السلطان الملك المظفر حاجي في الملك جهز الأمير سيف الدين يلبغا النائب إلى سيف الدين قرمشي فأحضره على البردي وأودع الاعتقال في قلعة دمشق هو وأولاده وجماعة من أهله، فأقام بها كذلك قريبا من شهر أو أكثر، ثم أفرج عن أولاده وجماعته، وكان ذلك آخر العهد به في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى وعفا عنه.
ولما كنت بالديار المصرية كتبت له مرسوما بنيابة قلعة صفد ارتجالا وهو: الحمد لله الذي نصر هذا الدين بسيفه المضر الشبا، وأيده بخير ولي تقصر عن بأسه سمر القنا وبيض الظبا،وحصن معاقله بكفؤ تأرج عنه الثناء وطاب البنا، وحمى سرحه بفارس إذا أظلم العجاج اطلع في دجاه من سنانه اللامع كوكبا، نحمده على نعمه التي لا يداني جودها غمام، ولا يقارب حسن مواقعها تبسم زهر من ثغر كمام، ولا يجاري سراها برق تسرع جواده في ميدان ظلام، ولا يحاكي تواخيها ازدواج لآلئ تألفت حباه في النظام، ونشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له شهادة رقم الإيمان برودها، وحتم البرهان وجودها، وحسم الإدمان عنودها، ونظم الإيمان عقودها.
ونشهد بان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي تثنى الخطار من بأسه طربا، وضحك البار في يمينه الشريفة عجبا، وولى الأدبار عدو الدين ممنعا هربا، وباد الكفار من حزبه لما ذاقوا ويلا وحربا، صلى الله عليه وعلى آله الذين سادوا النام، وجادوا بما فاق الغمام، وعادوا بفضلهم على أولي الفاقة والإعدام، وحادوا عن طرق الضلال والظلام، صلاة دائمة السنا، قائمة بنيل المراد والمنى، ما ابتسم في الروض ثغر أقاح، وفتق غمة الظلام شفرة صباح، وسلم سلاما كثيرا.
وبعد.
فإن ثغر صفد المحروسة من الحصون المشيدة، والمعاقل الفريدة، قد طاولت النجوم شرفاته، وعلت على الغيوم غرفاته، وتلهبت ذبالة الشمس في سراجه، ونفض الأصيل

زعفرانه على بياض أبراجه، كم لاثت الغمائم على هامته عمائم، وكم لبست أنامل بروجه من الأهلة خواتم، والنيابة فيه منصف شريف، وفضل على الكواكب ينيف، وكان المجلس السامي الأميري السيفي فلان ممن جمل الدول وفاز بالقرب من الملوك الأول، ونصح والدنا الشهيد، فادى من حقه واجباه واجتهد في رضاه فكان له عينا وحاجبا، وآثر عوده إلى وطنه فنولناه مرامه، واجتنبنا قصده الذي أحكم نظامه رغبة في الانجماع والعزلة عن الناس، وطلبا في الانفراد والخلوة وما في ذلك من بأس، فلذلك رسم بالأمر الشريف السلطاني الملكي الصالحي العمادي - أعلاه الله وشرفه - ان يستقر في النيابة بقلعة صفد المحروسة على أجمل العوائد وأكمل القواعد.

صفحة : 3240

فليجتهد في مراعاة أحوالها وتفقد مباشريها ورجالها ورم ما تعث من بنائها، وإصلاح ما تحتاج إليه في ربعها وفنائها، فإن لها منه أيام المرحوم والده إيثارا، وله في عمارتها آثارا، فليجرها على ما عهدت، وليزكها في ماله شهدت، ويبذل الجهد في تشييدها، ودوام تحصينها بالرجال وتخليدها، وتثمير حواصلها بالسلاح والعدد والغلال، وعرض رجالها النقاعة فما الحصون إلا بالرجال، ومثله لا يذكر بوصية، ولا ينبه على مصلحة او قضية، ولكن التقوى هي العمدة، والكنز الذي لا يفنى في الرخاء ولا في الشدة، وهي به أليق، وبشد عراه أوثق، والخط الشريف أعلاه تعالى اعلاه، حجته وثبوت العمل بما اقتضاه، إن شاء الله تعالى.

الألقاب

القرميسي صدر الدين: اسمه عبد الرحمن بن علي.
بنو قرناص جماعة منهم: عبد العزيز بن عبد الرحمن، ومنهم مخلص الدين إسماعيل بن عمر، ومنهم مخلص الدين إبراهيم بن محمد، ومنهم ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن، ومنهم علاء الدين علي بن إبراهيم بن عبد المحسن.
القرندلي الكاتب: اسمه محمد ن بكتوت.
القرقوبي النسابة: زهير بن ميمون.
ابن قرقين: اسمه محمود بن علي.
ابن قرقول: إبراهيم بن يوسف.
ابن قرصه: أحمد بن محمد.
ابن قرصه: أحمد بن موسى.
القرطبي صاحب التفسير: اسمه محمد بن أحمد.
القرطبي مختصر الصحيحين: اسمه أحمد بن عمر.
ابن قرطاميز: أحمد بن ثناء الحافظ.
قرطمة: اسمه أحمد بن علي.
ابن قرعة: أحمد بت عبيد الله.
ابن القفرين المقرئ: الحسن بن عبد الله.

قرة

قرة بن إياس المزني الصحابي

قرة بن إياس بن رباب المزني: سكن بالبصرة، لم يرو عنه غير ابنه معاوية بن قرة، وهو جد إياس بن معاوية بن قرة الحكيم الزكن قاضي البصرة.
وقد تقدم ذكره في حر فالهمزة. قتلت قرة الزارقة ومعه مسلم بن عبيس بن كريز وهما ابنا عم لعبد الله بن كريز، وقتل معاوية قاتل ابيه.

أمير مصر

قرة بن شريك القيسي، بالقاف، أو العنسي - بالعين والنون - أمير مصر من قبل الوليد: كان ظالما فاسقا جبارا خليعا، أمره الوليد ببناء جامع لفسطاط والزيادة.

قيل إنه كان إذا انصرف الصناع مه، دعا بالخمر والطبل والمزمار ودخل بهم إلى الجامع وقال: لنا الليل ولهم النهار.

يروى أن نعي الحجاج وقرة وردا على الوليد في يوم واحد سنة ست وتسعين للهجرة.

قرة الأنصاري

قرة بن عقبة بن قرة الأنصاري الأشهلي حليف لهم. قتل يوم أحد شهيدا.

قرة النميري

قرة بن دعموص بن ربيعة بن عوف النميري: استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قدم عليه مع قيس بن عاصم والحارث بن شريح، وروى عنه مولاه، وروى عنه أيضا عائذ بن ربيعة بن قيس.

قرة القشيري

قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير القشيري: وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال له: يا رسول الله، الحمد لله، إنا كنا نعبد آلهة لا تنفعنا ولا تضرنا.فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم ذا عقلا.

وقرة جد الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة الشاعر، وأحد الوجوه الوفود نم العب على النبي صلى الله عليه وسلم.

قرة العبسي

قرة بن الحصين بن فضالة بت الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي: أحد التسعة العبسيين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا.

?قرة الصفاري

قرة بن أشقر الصفاري ثم الضلعي قاله ابن إسحاق. وقال ابن هشام: الصفاري ذكر في غزوة زيد بن حارثة جذم، وذكر انه قاتل في جملة من أسلم من بني الضبيب قوما من المشركين.

قرة المعافري المصري

قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المعافري المصري: ضعفه ابن معين. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وهو كاسر الصاع الذي أرسله هشام بن عبد الملك إلى مصر.

توفي سنة سبع وأربعين وروى هل الأربعة ومسلم مقرونا.

قرة القنوي الرماح

قرة بن حبيب أبو علي البصري القنوي الرماح: روى عنه البخاري في غير الصحيح. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

حدث عن عبد الله بن عون وشعبة وأبي الأشهب العطاردي وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار.

وهو آخر من حدث عن ابن عون من الثقات.

وروى عنه أبو داود في غير السنن وإسماعيل سمويه وعثمان بن خرزاد ومحمد بن غالب تمتام وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الخزاعي وأحمد بن داود المكي والحسن بن سهل المجوز وعلي بن عبد العزيز البغوي وجماعة.

وروى عنه البخاري في صحيحه حديثا عن جر لعنه.

قرة العين أرجوان

قرة العين بنت عبد الله: هي أرجوان مولاة الأمير أبي العباس الإمام القائم بن القادر وأم ولده الإمام المقتدي.

أدركت خلافة ولدها وتوفي وهي في الحياة، وعاشت حتى رأت ولده الإمام المستظهر خليفة، ثم مات وهي في الحياة، ورأت ولده الإمام أبا منصور المسترشد خليفة ثم رأت للمسترشد عدة من الأولاد، وعاشت حتى رأت البطن الرابع من أولادها.
وكانت امرأة صالحة كثيرة البر والمعروف، حجت مرارا وبنت بمكة رباطا وآثارا حسنة، وبنت ببغداد رباطا كبيرا بدرب راحي للصوفية.
وتوفيت رحمها الله تعالى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

الخزاعي المغربي

قرهب بن جابر الخزاعي: قال ابن رشيق في الأنموذج: كان شاعرا مطبوعا جيد الطبع علي الأنفاس، لا يبالي كيف صنع الشعر ثقة بنفسه وعلما بالمقاصد، مع قوة وحلاوة.
وكانت بينه وبين ابن مغيث وقائع. سألته مرة ولم أعلم ما كان بينهما: كيف ابن مغيث عندك؟ قال:

مغرى بقذف المحصنا ت وليس من أبنائها قلت: إن بينهما شيئا. وأظن البيت قديما لسرعة إجابته إياي، فإن كان لوقت فذلك أعجب.

وأغلب ظني أنه لعلي بن الجهم.وأورد له:

لبس الشباب فكاهة ولذاذة وحلى المشيب سكينة ووقار
أكرم بأيام الشباب فإنها وأبي الهوى من طيبهن قصار
إذ غصنك الريان غض ناعم ودجاك لم يخلع عليه نهار يقول في مدحها:
لم ترم فوق ثلاث عشرة حجة حتى أبان عداك منك نوار
فحدا بمدحك جازع في مهمه وشدا به الحضار والسمار وأورد له أيضا:
سعد حباك به خبال سعاد وفى وما وفتك بالميعاد
أحبب به من زائر متعطف لو أنه في وصله متماد
حياك من كثب تحية محسن فكأنما ناداك وسط النادي
ما صد عنك سوى المشيب كصدها إذ لاحظته فآذنت ببعاد
قد كان لي شرخ الشبيبة شافعا عند الحسان مؤكدا لودادي لو كان حكمي في الشباب ذخرته وجعلته من زينة الأعياد
فهو بالجمال الرائق الحسن الذي لو يستعد لكان خير عتاد
ماذا أحاول من ورودي منهلا أسد العرين بحافيته عواد
يحمى بأطراف الرماح كأنه مجد الجواد سلالة الأجواد وأورد له في صفة مصلوب:
أدرته بعدما عفرت لبته والجذع منبره والجو مسجده
كأنه ضارع لله يسأله لو كان يشكر ما أولى ويحمده وتوفي رحمه الله تعالى بالقيروان وقد قار بالسبعين في أول سنة عشرين وأربعمائة، ووجدت عند رأسه رقعة فيها مكتوب:
أسفت وحق لي أسفي لما خلفت في الصحف
لعل الله يرحمني بحب السادة السلف

قرواش

صاحب الموصل

قرواش بن مقلد بن المسيب بن رافع، الأمير أبو المنيع معتمد الدولة ابن الأمير حسام الدولة العقيلي صاحب الموصل: وقد خطب في بلاده للحاكم ثم رجع عن ذلك وخطب للقادر العباسي، فجهز صاحب مصر جيشا لحربه، ووص إلى الموصل، ونهبوا داره، وأخذوا له من الذهب مائتي ألف دينار، فاستنجد عليهم بدبيس بن صدقة واجتمعا على حربهم فنصرا عليهم وقتلا منهم خلقا كثيرا.
وكان ظريفا شاعرا نهابا وهابا، وجمع بين أختين فلاموه فقال: خبروني ما الذي نستعمله من الشرع حتى تتكلموا في هذا الأمر.
وقبض عليه بركة بن أخيه وحبسه، وتلقب زعيم الدولة فلم تطل دولته، فقام بعده أبو

المعالي قريش بن بدران بن مقلد ابن أخيه، فأول ملك أخرج قرواشا عنه وذبحه صبرا، وقيل بل مات في سجنه سنة إحدى وأربعين وأربعمائة..
وفي قرواش يقول الطاهر الجزري:

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة وبرد أغانيه وطول قرونه

سريت ونومي فيه نوم مشـرد كعقل سليمان بن فهد ودينـه
على أولق فيه مضاء كـأنـه أبو جابر في طيشه وجنونـه
إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه سنا وجه قرواش وضوء جبينه ودامت

إمارة قرواش خمسين سنة.
حكى أبو الهيجاء لأن عمران بن شاهين قال: كنت أساير معتمد الدولة قرواشا ما بين سنجار ونصيبين، فنزل ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل هناك بقصر يعرف بقصر العباد بن عمرو الغنوي، وهو مطل على بساتين ومياه كثيرة، فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابا في الحائط، فقرأتها فإذا هي:

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عرمك
قد كنت تغتال الـدهـور فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجـودك بل لمجدك بل لفخـرك وتحت الأبيات مكتوب:

وكتبه علي بن عبد الله بن حمدان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.
وهذا الكتاب هو سيف الدولة ابن حمدان. وتحت ذلك مكتوب :

يا قصر ضعضعك الزما ن وحط من علياء قدرك
ومحا محاسن أسـطـر شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبهـا الـكـري م وقدره الموفي بقدرك وتحت الأبيات مكتوب:

وكتبه الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.
وهذا هو عدة الدولة ابن ناصر الدولة الحسن ابن أخي سيف الدولة.
وتحت ذلك مكتوب:

يا قصر ما فعل الأولـى ضربت قبابهم بعقـرك
أخنى الـزمـان عـلـيم وطواهم تطويل نشـرك
وآها لقاصر عمـر مـن يختال فيك وطول عمرك وتحت ذلك مكتوب:

وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة..
وهذا هو حسام الدولة أبو قرواش المذكور. وتحت ذلك مكتوب:

يا قصر ما فعـل الـمـرا م الساكنون قديم عصـرك
عاصرتهـم فـبـذذتـهـم وشأوتهم طرا بصـبـرك
ولقد أثـار تـفـجـعـي يا ابن المسيب رقم سطرك
وعلـمـت أنـي لاحـق بك دائبا في قفو ثـغـرك وتحت ذلك مكتوب: وكتبه

قرواش بن المقلد بن المسيب سنة إحدى وأربعمائة.
قال الراوي: فعجبت بذلك، وقلت له: الساعة كتبت هذا؟ فقال : نعم، وقد هممت بهدم هذا القصر فإنه مشؤوم دفن الجماعة، فدعوت له بالسلامة ولم يهدم القصر.
وسيأتي ذكر المقلد والده في مكانه من حرف الميم إن شاء الله تعالى.
ومن شعر قرواش:

لله در النـائبـات فـإنـهـا صدأ اللئام وصيقل الأحـرار
ما كنت إلا وزبرة فطبعتنـي سيفا وأطلق صرفهن غراري ومه أيضا:
وآلفة للـطـيب لـيسـت تـغـبـه منعمة الأطـراف لـينة الـلـمـس
إذا ما دخان الند من جـيبـهـا عـلا على وجهها أبصرت غيما على شمس

قريب?

ابن هارون الرشيد
قريب بن هارون الرشيد، وأمه سحر: كان ترب المعتصم. لما توفي جزع الرشيد عليه جزعا شديدا فعزاه العباس فلم يبن ذلك فيه.
فدخل عليه العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوي: فقال:
لا زلت تبقى ونعزيكا نحن ومن في الأرض يفديكا فتعزى وعرف ذلك وأمر له بمال.

قريش
قريش صاحب الموصل
قريش بن بدران بن القملد بن المسيب أبو المعالي الأمير العقيلي صاحب الموصل: وليها عشر سنين ومات بالطاعون وله إحدى وخمسون سنة، وقام بعده ولده شرف الدولة أبو المكارم سلم بن قريش.
وكانت وفاة أبي المعالي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.
واجتمع قريش المذكور مع أرسلان البساسيري على نهب دار الخلافة ولم يؤاخذه الإمام القائم بأمر الله على ما بدا منه وصفح عنه.
وتوفي قريش بنصيبين، وكان عمره إحدى وخمسين سنة، وولي بعده إمارة بني عقيل ولده أبو المكارم سلم بن قريش الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم.
وكان قريش يلقب علم الدين، وكان داهية بخيلا سافكا للدماء بعيد الغور غدارا.
أبو محمد العلوي

صفحة : 3243

قريش بن السبيع بن المهنا بن السبيع بن المهنا بن السبيع بن المهنا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العلوي الحسيني:
من أهل المدينة النبوية، قدم بغداد صبيا واستوطنها إلى أن توفي سنة عشرين وستمائة.
صحب المحدثين وسمع كثيرا، وكان يظهر التسنن وأنه على مذهب أصحاب الحديث.
وثار له اختصاص بالأكابر وولي بخزانة كتب التربة السلجوقية مدة، ثم انقطع آخر عمره بالمشهد بباب التبن إلى أن مات.
سمع أبا الفخر ابن البطي وأبا زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبا بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور وغرهم.
وقرأ بنفسه كثيرا على جماعة من المتأدبين، وكان يكثر مطالعة الكتب وينقل منها منتخبا إلى مجاميع.
وكان قليل البضاعة في العلم والفهم. قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه، وما علمت منه إلا خيرا.
البصري
قلايش بن أنس البصري: كان قد اختلط ست سنين في البيت، وتوفي في رمضان سنة ثمان ومائتين، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

الألقاب
ابن قراجة: إبراهيم بن بركات.
القريشي النحوي: اسمه سعيد بن عبد الله.
ابن قريش الحكيمي البغدادي: اسمه محمد بن أحمد.
ابن قريش: اسمه أحمد بن الحسين.
وابن قريش: إسماعيل بن إبراهيم.

ابن قريش نور الدين: علي بن إسماعيل.
ابن قريش: يوسف بن إبراهيم.
ابن قريعة: اسمه محمد بن عبد الرحمن.
ابن القرية: أيوب بن زيد.
القزاز: علي بن عبد الله.
القزاز المغربي النحوي: هو محمد بن جعفر.
ابن قزمان الزجال: اسمه محمد بن عيسى بن عبد الملك.
القزويني جلال الدين قاضي القضاة: اسمه محمد بن عبد الرحمن.
ابن القزويني الزاهد: علي بن عمر بن محمد.
القزم الناسخ: اسمه أحمد بن سعيد.

أبو الغادية البصري

قزعة بن يحيى أبو الغادية البصري، مولى زياد بن أبيه: حدث عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر وعبد الله بن عمرو.
وتوفي في حدود المائة وروى له الجماعة.

صاحب آذربيجان

قزل أرسلان، أخو البهلوان محمد بن ألدكز: ولي أذربيجان واران وهمذان وأصبهان والري بعد أخيه، وقد تقدم ذكر أخيه.
سار إلى أصبهان والفتن بين المذاهب، وقد قتل خللق، فقبض على جماعة من الشافعية وصلب بعضهم، وعاد إلى همذان وخطب لنفسه بالسلطنة.
وكان فيه كرم وعدل وخير وحلم. قتل غيلة على فراشه ولم يعرف قاتله سنة سبع وثمانين وخمسمائة.
ابن قزل: الأمير فخر الدين عثمان بن قزل.
ابن قزل المشد: علي بن عمر.

قس

ابن ساعدة الإيادي

قس بن ساعدة بن عمرو الإيادي، خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحليمها في عصره: وهو أول من علا على شرف وخطب عليه، وأول من اتكأ في خطبته على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه أما بعد.
وأدركه رسول لله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ورآه بعكاظ، وكان يؤثر عنه كلاما سعه منه.
وسئل عنه فقال: يحشر أمة وحده. ولما قدم وفد إياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما فعل قس بت ساعدة، قالوا: مات يا رسول الله، قال: كأني أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل له أورق، وهو يتلكم بكلام عليه حلاوة وما أجدني أحفظه، فقال رجل من القوم: أنا أحفظه يا رسول الله، قال: كيف سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول: أيها الناس احفظوا ودعوا، من عاش مات، ون مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، وبحار تزخر، ونجوم تزهر، وضوء وظلام، وبر واثام، ومطعم وملبس، ومشرب ومركب. ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا؟ وإله قس بن ساعدة ما على وجه الأرض دين افضل من دين قد أظلكم زمانه وأدرككم أوانه، فطوبى لمن أدركه فاتبعه، وويل لمن خالفه.
ثم أنشأ يقول:

في الـذاهبــين الأول ... ين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للمـوت ... ليس لـهـا مـصــادر
ورأيت قومي نـحـوهـا ... تمضي الأصاغر والأكابر
أيقـنـت أنـي لا مـحـا ... لة حيث صار القوم صائر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يرحم الله قسا، إني لأرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده.

فقال رجل: يا رسول الله، لقد رأيت من قس عجبا، فقال: وما رأيت؟ قال: بينا أنا بجبل يقال له سمعان، في يوم شديد الحر، إذ أنا بقس أبا ساعدة تحت ظل شجرة عند عين ماء وحوله سباع، كلما زأر منها على صاحبه ضربه بيده وقال: كف حتى يشرب الذي ورد قبلك. قال: ففرقت?، فقال لي: لا تخف، وإذا أنا بقبرين بينهما مسجد فقلت: ما هان القبران اللذان أراهما؟ قال: قبرا أخوين كانا لي، فاتخذت لبينهما مسجدا أعبد الله فيه حتى ألحق بهما، ثم أنشأ يقول:

خليلي هبا طالما قد قدتما ... أجدكما لا تقضيان كراكما
ألم تعلما أني بسمعان مفرد ... وما لي فيه من حبيب سواكما
أقيم على قبريكما لست بارحا ... كطوال الليالي أو يجيب صدتاكما
كأنكما والموت أقرب غاية ... بجسمي في قبريكما قد أتاكما
فلو جعلت نفس لتفس وقاية ... لجدت بنفسي أن تكون فدتاكما فقال

لنبي صلى الله عليه وسلم: رحم الله قسا.

قسام

الأمير الحارثي

قاسم الحارثي الأمير، من أهل قرية تلفيتا من جبل سنير: كان ينقل التراب على الحمير. وتنقلت به الأحوال، وكثر أعوانه حتى غلب على دمشق مدة فلم يكن لنوابها معه أمر إلى أن ندبوا له من مصر جيشا عليهم يلتكين فحاربه، فضعف قسام فاستخفى أياما ثم استأمن، فقيدوه فحملوه إلى مصر فعفي عنه.

وقد توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة. ومدحه عبد المحسن الصوري.

الألقاب

ابن قسيم الشاعر الحموي: اسمه مسلم بن الخضر.

القسنطيني المحدث: اسمه عبد العزيز بن مسلم.

القشيري: عبد الكريم بن هوازن.

ابن القصار قاضي بغداد المالكي: اسمه علي بن عمر.

القصار: يونس بن يحيى.

ابن القصار الطنبوري: سليمان بن علي.

القصاب: اسمه محمد بن علي.

ابن القصاب الوزير: اسمه محمد بن علي.

ابن القصيرة الكاتب المغربي: اسمه محمد بن سليمان.

القصير الحسيني: اسمه الفاخر.

القصير الثياب القرمطي: هو الحسن بن أحمد.

القصباتي النحوي: اسمه الفضل بن محمد.

القضاعي: محمد بن سلامة.

ابن قضاعة: أحمد بن محمد بن علي.

البعلبكي الحكيم

قسطا بن لوقا الأنصاري: طبيب حاذق نبيل منجم عارف بالحساب والهندسة، كان في أيام المقتدر بالله، وكان فصيحا باللغة اليونانية، جيد العبارة بالعربية، توفي بأرمينية عند بعض ملوكها، ومن ثم أجاب أبا عيسى ابن المنجم عن رسالته في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم عمل كتاب الفردوس في التاريخ وعرب كتبا كثيرة. وكان جيد النقل فصيحا باللسان

العربي والسرياني واليوناني، ولما مات، بنى الملك على قبره قبة وأكرم إكرام الملوك ورؤساء الشرائع.
وله من الكتب:

صفحة : 3245

كتاب في أوجاع النقرس، كتاب الروائح وعللها. رسالة في الباه وأسبابه على طريق المسألة والجواب. كتاب جامع في الدخول إلى علم الطب. كتاب النبيذ وشربه في الولائم. كتاب في الاسطقسات. كتاب في السهر. كتاب في العطش. وكتاب في القوة والضعف. كتاب في الأغذية. كتاب في النبض ومعرفة الحميات وضروب البحرانات. كتاب في علة الموت فجاءة. كتاب في معرفة الخدر وأنواعه وعلله وأسبابه وعلاجه. كتاب في أيام البحران في الأمراض الحادة. كتاب في الأخلاط الأربعة وما تشترك فيه. كتاب في الكبد وخلقتها وما يعرض قفيها من الأمراض. رسالة في الأشياء المروحة وأسباب الريح. كتاب مراتب قراءة الكتب الطبية. كتاب تدبير الأبدان في سفر الحج. كتاب دفع ضرر السموم. كتاب المدخل إلى علم الهندسة. كتاب آداب الفلاسفة. كتاب الفرق بين النفس والروح. كتاب في الحيوان الناطق. كتاب في الجزء الذي لا يتجزأ. كتاب في حركة الشريان. كتاب في النوم والرؤيا. كتاب في العضو الرئيسي من البدن. كتاب في البلغم. كتاب في الدم. كتاب في المرة الصفراء. كتاب في الكرة السوداء. كتاب في شكل الكرة والأسطوانات. كتاب في الهيئة وتركيب الأفلاك. كتاب في حساب التلاقي على جهة الجبر والمقابلة. كتاب في العمل بالكرة النجومية. كتاب في شكل الآلة التي ترسم عليها الجوامع وتعمل منها النتائج. كتاب في المرايا المحرقة. كتاب في الأوزان والمكايل. كتاب السياسة. كتاب القرسطون. كتاب الاستدلال بالنظر إلى اصناف البول. كتاب المدخل إلى المنطق. كتاب شرح مذهب اليونانيين. رسالة في الخضاب. كتاب في شكوك كتاب إقليدس. كتاب المدخل إلى علم النجوم. كتاب الحمام. كتاب الفردوس في التاريخ. رسالة في استخراج مسائل عددية من المقالة الثالثة من إقليدس. تفسير ثلاث مقالات ونصف من كتاب ذيوفنطس في المسائل العددية. كتاب في البخار. مسائل في الحدود على رأي الفلاسفة. رسالة إلى أبي علي ابن بنان بن الحارث مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل اختلاف الناس في أخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم.

قشتمر ذقر

قشتمر ذقر الأمير سيف الدين: ولي نيابة الرحبة سنة ستين وسبعمائة، ثم حضر إلى دمشق أميرا، وجهزه الأمير بيدمر لما خرج على السلطان بطرابلس، فأحضر نائبها الأمير سيف الدين ثمان عشرة، فنقم ذلك عليه وحبسه السلطان بقلعة دمشق، فأقام تقدير عشرين يوما ومات بحبسه في يوم الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

?أستاذ دار طقز

قشتمر، الأمير سيف الدين أستاذ دار طقزتمر. كان أستاذ دار طقزتمر وحضر معه إلى الشام.
وكان معه في حماة وحلب ودمشق، وكان متمكنا منه لا يخالفه فيما يشير به عليه، وله عنده وجاهة رأيه.
ثم توجه إلى مصر، وتنقلت به الأحوال، وولي المهمندارية بها ولم يزل بها إلى أن رسم بإخراجه في أيام الملك الصالح صالح، وأخرج إلى طرابلس ليكون بها مقيما بطالا ومعه نقيبان، فوصل إلى دمشق في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وأقام بطرابلس إلى أن طلب إلى مصر فعاد إليها؛ثم إنه وصل إلى دمشق رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة ثلاث وستين وسبعمائة أمير طبلخاه،وأضيف إليه شد مراكز البريد، ورسم للأمير علاء الدين ابن الحلبي شد دواوين دمشق وشد المراكز أن يتوجه إليه إلى

غزة ويسلمه المراكز من هناك، فتوجه إليه وسلمه ذلك حسبما رسم له.
?نائب مصر
قشتمر، الأمير سيف الدين.
رسم السلطان الملك الناصر له بنيابة الكرك فتوجه إليها وأقام بها مدة، ثم إنه طلبه إلى مصر فأقام بها وولاه الوزارة.
ثم إنه ولاه الحجوبية. لما خلع الملك الناصر حسن جعله الملك المنصور محمد بن حاجي نائب مصر.

الألقاب
ابن القطاع: اسمه محمد بن علي.
ابن القطاع: علي بن جعفر.
القطان الحنبلي: اسمه أحمد بن إبراهيم.
القطان الحافظ: اسمه أحمد بن سنان.
ابن القطان الشافعي: أحمد بن محمد.
ابن القطان الفاسي: أحمد بن محمد.
ابن القطان الشاعر: هبة الله بن افضل.
القطان الحافظ: يحيى بن سعيد.
القطان الكبير: يوسف بن موسى.
القطان الصغير: يوسف بن موسى.
القطان: يوسف بن سعيد.
القطامي الشاعر: اسمه عمرو بن شييم.
القطيعي الحافظ: محمد بن أحمد بم عمر.

قطبة
?قطبة الأنصاري

قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري: أبو زيد: شهد القعبة الأولى والثانية، لم يختلفوا في ذلك. وشهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وكانت معه راية بني سلمة. وجرح يوم أحد تسع جراحات، ورمى يوم بدر بحجر بين الصفين وقال: لا أفر حتى يفر هذا الحجر.
وتوفي في زمن عثمان.
?قطبة بن عمرو الصحابي
قطبة بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار: قتل يوم بئر معونة شهيدا.
?قطبة الثعلبي الصحابي
قطبة بن مالك الثعلبي، ويقال الثعلبي، والأول أصح: من بني ثعلبة ويقال الذبياني. كوفي روى عنه زياد بن علاقة، يقال: هو عم زياد.
توفي في حدود الستين. وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.
?قطبة السدوسي
قطبة بن قتادة السدوسي. هو الذي استخلفه خالد بن الوليد على البصرة ثم صار إلى السواد. روى عنه مقاتل.
?قطبة بن جزي
قطبة بن جزي، ويقال: ابن جرير، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وبايع،

وكنيته أبو الحويصلة.
له صحبة ورواية . روى عنه مقاتل بن معدان.
قطب الدين الشيرازي: محمود بن مسعود.
القطب المصري: إبراهيم بن علي.

قطري

???رأس الخوارج

قطري بن الفجاءة، واسم أبيه جعونة التميمي المازني، أبو نعامة، رأس الخوارج في زمانه: كان أحد الأبطال. خرج في خلافة ابن الزبير، وبقي يقاتل المسلمين ويستظهر عليهم بضع عشرة سنة، وتغلب على نواحي فارس ولم يقدر عليه، بل عثرت به فرسه واندقت عنقه بطبرستان سنة تسع وتسعين للهجرة، وحمل رأسه إلى الحجاج.
وكان من الخطباء البلغاء الشعراء وشعره في الحماسة.
وحكي عنه أنه خرج في بعض حروبه وهو على فرس أعجف وبيده عمود من خشب، فدعا إلى المبارزة فبرز له رجل، فحسر له قطري عن وجهه، لما رآه ولى عنه فقال له قطري: إلى أين؟ فقال: لا يستحيى الإنسان أن يفر منك.
قال أهل التاريخ: إنه أقام عشين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة. وإنما قيل لبيه الفجاءة لأنه كان باليمن فقدم على أهله فجاءة فسمي بذلك.
وروي أن الحجاج قال لأخيه: لأقتلنك، قال: ولم؟ قال: لخروج أخيك، قال: فإن معي كتاب أمير المؤمنين أن لا تأخذني بذنب أخي، قال: هاته، قال: فمعي ما هو أوكد منه، قال: وما هو؟ قال: كتاب الله عز وجل يقول ولا تزر وازرة وزر أخرى ، فعجب منه وخلى سبيله.
والحريري عناه بقوله في المقامات: فقلدوه في هذا الأمر الزعامة، تقليد الخوارج أبا نعامة.
ومن شعر قطري بن الفجاءة:

أقول لها وقد طارت شعاعا ... من الأبطال ويحك لا تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم ... على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز ... فيطوى عن أخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لأهل الأرض داع
ومن لا يغتبط يسأم ويهرم ... وتسلمه المنون إلى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... إذا ما عد من سقط المتاع وقد ساق المبرد

في كتابه قطعة جيدة من أخبار الخوارج.

?بنت خمارويه

قطر الندى بنت خمارويه، زوجة المعتضد بالله: كانت بديعة الجمال أديبة عاقلة.. توفيت في حدود التسعين والمائتين. لما تولى المعتضد الخلافة، بارد إليه خمارويه أبوها بالهدايا والتحف فأقره على عمله،وسأله أن يزوج ابنته للمستكفي بالله بن المعتضد، وهو إذ ذاك ولي العهد، فقال المعتضد: بل أنا أتزوجها، فتزوجها سنة إحدى وثمانين ومائتين وكان صداقها ألف ألف درهم.
وجهز العتضد ابن الجصاص الجوهري من بغداد لإحضارها. وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل. حكى أنه كان في جهازها ألف هاون ذهبا.
وقيل: إن المعتضد خلا بها يوما للأنس في مجلس أفرده لها ما أحضره سواها، فأخذت منه الكأس فنام على فخذها، فلما استقل وضعت رأسه على مخدة، وخرجت فجلست في ساحة القصر.

فاستيقظ فلم يجدها، فاستشاط غضبا، ونادى بها فأجابته فقال: الم أخلك إكراما لك، ألم أدفع إليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على مخدة وتذهبين؟؟ فقالت: يا أمير المؤمنين، ما جهلت قدر ما أنعمت به علي، ولكن فيما أدبني به أبي أن قال: لا تنامي بين جلوس ولا تجلسي بين نيام.

وقيل: إنه أول ما وقعت عين المعتضد عليها أماطت نقابها فقال لها: لي شيء فعلت هذا؟ قالت: يا أمير المؤمنين لأن وجهي إن كان حسنا كنت أول من رآه، وإن كان قبيحا كنت أولى من واراه، فأعجبه ذلك منها.

ولما حملت قطر الندى وخرجت من مصر، خرجت معها عمتها العباسة بنت أحمد بن طولون مشيعة لها إلى آخر أعمال مصر من جهة الشام. ونزلت هناك، وضربت فساطيطها هناك، وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها العباسة، وهي إلى الآن ورايتها، وهي بلدة عامرة مليحة لها جامع حسن وسوق قائم وغالب الحناء الذي يجلب إلى الشام منها.

وقال لها المعتضد يوما: بم تشكرين الله غذ جعل زوجك أمير المؤمنين قالت: بما يشكر به أمير المؤمنين ربه غذ جعل أحمد بن طولون من رعيته.

وقال الصولي: كان في جهازها ألف تكة مجوهرة وعشر صناديق جواهر، وقوم ما كان معها فكان ألف ألف دينار وعشرين ألف ألف درهم، وأعطى أبوها لابن الجصاص مائة ألف دينار وقال: اشتر لها من تحف العراق ما تحتاج إليه.

H1> وقال ابن الرومي في دخول المعتضد على قطر الندك<H1/

يا سيد العـرب الـذي وردت لـه باليمن والبركات سيدة الـعـجـم
فاسعد بها كسعودهـا بـك إنـهـا ظفرت بما فوق المطالب والهمـم
شمس الضحى زفت إلى بدر الدجى فتكشفت بهما عن الدنيا الـظـلـم
ظفرت بمالئ ناظـريهـا بـهـجة وضميرها نبلا وكـفـيهـا كـرم قال سبط الجوزي في المرآة بعدما أوردت هذه الأبيات: في قوله: شمس الضحى زفت إلى بدر الدجى، لأن أرباب الهيئة يقولون إن الشمس ذكر والقمر أنثى. قلت: الشعر للعرب، وكلام العرب يدل على أن الشمس مؤنثة. قال الله تعالى: فلما رأى الشمس بازغة .

ابن قطرال: علي بن عبد الله.

قطرب النحوي صاحب التصانيف: اسمه محمد بن المستنير.

القطرسي نفيس الدين: أحمد بن عبد الغني.

قطز

الملك المظفر

قطز بن عبد الله الشهيد الملك المظفر سيف الدين المعزي: كان أكبر مماليك المعز أيبك التركماني، بطلا شجاعا مقداما حازما حسن التدبير، يرجع إلى دين وإسلام وخير، وله اليد البيضاء في جهاد التتار.

حكى شمس الدين الجزري في تاريخه عن أبيه قال: كان قطز في رق ابن الزعيم بدمشق في القصاعين، فضربه استاذه فبكى ولم يأكل يومه شيئا.

ثم ركب أستاذه للخدمة وأمر الفراش يترضاه ويطعمه. قال: فحدثني الحاج علي الفراش،قال: فجئته فقلت: ما هذا البكاء من لطشة؟ فقال: إنما بكائي من لعنته أبي وأمي وجدي وهم خير منه، قلت: من أبوك، واحد كافر، قال: اوالله ما أنا إلا مسلم ابن مسلم، إنما أنا محمود بن ممدود ابن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك، فسكت وترضيته.

ولما تملك أحسن إلى الفراش وأعطاه خمسمائة دينار وعمل له راتبا.

وحكى الجزري أيضا في تاريخه قال: حدثني أبو بكر بن الدريهم الأسعردي والزكي إبراهيم الجبيلي أستاذ الفارس اقطاي قال: كنا عند سيف الدين قطز لما تسلطن أستاذه المعز، وقد حضر عنده منجم مغربي، فصرف اكثر غلمانه، فأردنا القيام فأمرنا بالقعود، ثم أمر المنجم فضرب الرمل ثم قال: اضرب لمن يملك بعد أستاذي ومن يكسر التتار،

فضرب وبقي زمانا يحسب، فقال: يا خوند يطلع علعي خمس حروف بلا نقط، فقال: لم لا تقول محمود بن ممدود. فقال: يا خوند، لا يقع غير هذا الاسم، فقال: أنا هو، وأنا أكسرهم وآخذ بثأر خالي خوارزم شاه.
قلنا: يا خوند إن شاء الله تعالى. فقال: اكتموا هذا، وأعطى المنجم ثلاثمائة درهم.

صفحة : 3248

كان مدبر دولة أستاذه المنصور علي بن المعز، فلما داهم العدو الشام، رأى أن الوقت يحتاج إلى سلطان مهيب، فعزل الصبي وتسلطن، وتم له ذلك في أواخر السنة سبع وخمسين، فلن يبلغ ريقه ولا تهنأ بالسلطنة حتى امتلأ الشام تتارا، فتجهز للجهاد وشرع في أهبة الغزو، والتف إليه عسكر الشام وبايعوه، فسار بالجيوش في أوائل رمضان، وعمل المصاف مع التتار على عين جالوت وعليهم كتبغا، فنصره الله عليهم وقتل مقدمهم، وقتل جواده يومئذ، ولم يصادف أحدا من الأوشاقية، وبقي راجلا، فرآه بعض الأمراء فترجل له وقدم له حصانه، فامتنع من ذك وقال: ما كنت لأمنع المسلمين الانتفاع بك في هذا الوقت.
ثم تلاحقت الأوشاقية به ورمى الخوذة على رأسه لما رأى انكشافا في المسرة وحمل وقال: وادين محمد، وكان النصر. وكان شابا أشقر كبير اللحية.
ثم إنه جهز بيبرس، أعني الظاهر، في أقفاء التتار ووعده بنيابة حلب، فساق وراءهم إلى أن طردهم عن الشام.
ثم إنه انثنى عزمه عن إعطائه حلب وولاها علاء الدين ابن صاحب الموصل.
فتأثر الظاهر من ذلك. ودخل قطز دمشق، وأحسن إلى الرعية فأحبوه حبا زائدا.
ثم استناب على البلد علم الدين سنجر الحلبي، ورجع بعد شهر إلى القاهرة، فقتل بين الغرابي والصالحية، ودفن بالقصير، رحمه الله تعالى، سنة ثمان وخمسين وستمائة، تولى قتله الظاهر وأعانه جماعة من الأمراء، وبقي ملقى، فدفنه بعض غلمانه، وصار قبره يقصد بالزيارة، ويترحم عليه، ويسب من قتله.
فلما كثر ذلك، بعث السلطان من نبشه ونقله إلى مكان لا يعرف ودفنه وعفى قبره وأثره.
وكان قتله في سادس عشر ذي القعدة. وفي كسر قطز للتتار قال شهاب الدين أبو شامة:

غلب التتار على البلاد فجاءهم — من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام أهلكهم وبدد شملهم — ولكل شيء آفة من جنسه ?أمير آخور

نائب صفد

قطز الأمير سيف الدين أمير آخور: لما خرج الأمير حسام الدين لاجين أمير آخور الكبير إلى دمشق من الديار المصرية، على ما سيأتي في ترجمته، جعل هذا الأمير سيف الدين قطز مكانه في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فبي في الوظيفة إلى أن خلع المظفر حاجي في شهر رمضان من السنة المذكورة، وتولى الملك الناصر حسن، فأخرج الأمير سيف الدين قطز إلى نيابة صفد عند موت الأمير سيف الدين أولاجا نائبها، فأقام بصفد نائبا إلى ثاني شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة، فوصل الأمير شهاب الدين أحمد إلى صفد نائبا، ورسم للأمير سيف الدين قطز أمير آخور بالحضور إلى دمشق أميرا من جملة الأمراء بها، فحضر إليها وما عاش إلى أن جاءه منشوره، فتوفي في دمشق في السنة المذكورة، رحمه الله تعالى.

قطز المنصوري

قطز، الأمير سيف الدين قطز المنصوري: كان يندب في المهمات لشجاعته. توفي سنة تسعين وستمائة.

سيف الدين قطلقتمر قلي

قطلقتمر قلي الأمير سيف الدين، أحد أمراء دمشق أصحاب الطبلخاناه: كتب في حقه ارغون شاه إلى باب السلطان وشكاه وسال نقلته حلب فرسم له بذلك.
وكان قد جرد صحبة العسكر الدمشقي إلى سيس سنة خمسين وسبعمائة. وكتب أرغون شاه إلى نائب حلب أنه إذا عاد العسكر يتقدم إليه بالإقامة في حلب حسبما رسم به، فأقام بها تقدير خمسة أشهر أو أربعة، ثم توفي، رحمه الله، في جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة.

قطلوبغا
سيف الدين الفخري
قطلوبغا الأمير الكبير المقدام الشجاع الداهية سيف الدين الساقي الناصري المعروف بالفخري: كان من أكبر مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون من رفعه الأمير سيف الدين ارغون الدوادار.
لم يكن لأحد من الخاصكية ولا من غيره إدلاله على السلطان ولا من يكلمه بكلامه.
كان يفحش في كلامه ويرد عليه الأجوبة الحادة المرة وهو يحتمله. وقد تقدم شيء من ذكره في ترجمة أخيه سيف الدين طشتمر حمص أخضر.
لم يزل عند السلطان أثيرا عالي المكانة إلى أن أمسكه في نوبة إخراج أرغون إلى حلب نائبا.
فلما دخل الأمير سيف الدين تنكز إلى مصر عقيب ذلك، أخرجه السلطان معه إلى الشام في سنة سبع وعشرين وسبعمائة.
وكان افخري ممن يكره الأمير سيف الدين تنكز ويحط عليه، وهو الذي ساعد أمير حسين عليه.

صفحة : 3249

وقيل: إنه توجه مرة إلى بابه وأقام فيما قيل من بكرة إلى الظهر حتى أذن له في الدخول. فلما خرج معه شد الشلو في وسطه، وكان يركب في خدمته ويترجل قبل نزوله في ركابه ويمشي بالخف من غير سرموزة ويحصل الصيد بين يديه ويطعم طيوره.
ولم يزل يدخل إلى قلبه بالخدمة حتى أحبه ومال إليه. قال تنكز مرة: والله اشتهي أن اركب مرة وما أخرج التقي الفخري واقفا ينتظرني.
قيل: إنه كان له واحد واقفا دائما بدار السعادة متى قدمت فرس تنكز للركوب توجه إليه وأعلمه، ويكون هو قاعدا متأهبا للركوب فيركب ويقف لانتظاره فأحبه حبا شديدة حتى لم يبق عنده بدمشق اعز منه.
وقال: والله لو خدم أستاذه عشر هذه الخدمة ما كان نال أحد مرتبته.
كانوا يوما في ضيافة الأمير صلاح الدين يوسف ابن الملك الأوحد وقد شربوا القمز، فدخل عليهم الأمير سيف الدين أوران الحاجب، وهو عند تنكز بمحل كبير،فأخذ قطلوبغا الهناب وقام وقال: عندك يا أمير، فلم يقبله، فالح عليه، فلم يوافقه، فقال تنكز: عندي يا أمير أنا أحق بك، والله يا أمراء ما عند أستاذنا أكبر منه ولا أعز، ولو وطأ نفسه قليلا ما كان فينا يصل إلى ركابه، وأخذ في الثناء عليه والشكر منه.ومنها كان الواقع وانتحس أوران بها إلى أن مات.
وكان إذا شفع عنده لا يرده. ولم يزل إلى أن ترضى له السلطان.
وكان يحضر إليه بعد ذلك الخيل والجوارح من السلطان، ولم يزل إلى أن كانت واقعة تنكز، فكتب السلطان إلى افخري في الباطن وقال له: يا ولدي ما خبأتك إلا لهذا اليوم أبصر كيف تكون، وهذا من راح معه راح بلا دينا ولا آخرة.
فاجتمع هو والأمراء بدمشق، وخرجوا إلى الأمير سيف الدين طشتمر وأمسكوا تنكز - على ما تقدم في ترجمته - فنظر إليه والتركاش في وسطه فقال له: يا فخري لا إله إلا

الله ، ولا أنت الآخر بالتركاش ؟ فقال: ما شد إلا في يومه.ثم إنه أقام بعده بدمشق إلى أن حضر الأمير سيف الدين بشتاك وأخذ وتوجه بها.
ثم توجه قطلوبغا إلى مصر فطلبه وعظمه السلطان زائدا.
ولم يزل في أعز مكانة إلى أن توفي السلطان الملك الناصر فأظهر الميل إلى قوصون وكان معه على بشتاك. وحضر إلى الشام ونزل في القصر الأبلق، وحلف الناس بعد السلطان لابنه الملك المنصور أبي بكر، وذلك أيام الأمير علاء الدين الطنبغا، فخرج الناس وتلقوه ودعوا له وخصصوه بالدعاء دون الطبغا، وقدم له الأمراء وغيرهم بدمشق، وحلف الناس وتوجه، فلما جرى للمنصور ما جرى وخلعوه وملكوا الأشرف علاء الدين كجك أخاه وجعلوا الأمير سيف الدين قوصون نائبه، مال الفخري إلى قوصون ميلا عظيما وقام بنصره.
وطلب قوصون من يتوجه إلى الكرك لحصار السلطان الملك الناصر أحمد، فلم يجسر أحد غير الفخري، فخرج هو والأمير سيف الدين قماري في ألفي فارس إلى الكرك وحصر الناصر أحمد، ووسط جماعة من أهل الكرك وبالغ، وربما أفحش في الكلام للناصر أحمد، فحقدها عليه.
ثم لما بلغه أن الأمير علاء الدين الطنبغا نائب دمشق توجه إلى حلب لإمساك طشتمر الساقي نائبها، وخلت دمشق من العسكر، حضر الفخري إليها وترك الكرك،فخرج أهل دمشق إليه وتلقوه ودعوا له، فدخلها ونزل على خان لاجين، واقترض من مال الأيتام مبلغ أربعمائة للف درهم، ونفق في من معه من العساكر، ولحق الأمير بهاء الدين أصلم وهو على قارا بعسكر صفد ليلحق الأمير علاء الدين الطنبغا بحلب، فبعث إليه رده، وطلب الأمراء الذين تخلفوا في بر دمشق فحضروا إليه، وأقام بخان لاجين، وكتب إلى الأمير سيف الدين طقزتمر الساقي وهو ائب حماة فحضر إليه، وتلاحق الناس به.
ولما حضر إليه الأمير سيف الدين طقزتمر قوي جأشه وجأش من معه. وكان لما دخل إلى دمشق أحضر الناس وحلفهم للسلطان الملك الناصر أحمد، ودعا الناس إلى بيعته، ومال الخلق إليه، واستخدم الجند البطالة ورتب أناس في وظائف، وأحبه الناس كثيرا.
وحضر إليه الأمير شمس الدين آقسنقر السلاري لما كان بغزة، وأمسك الطرقات وربطها على من يروح من حلب إلى مصر أو يجيء من مصر إلى حلب، ويمسك البريدية ويأخذ ما معم.
وعمى الأخبار على قوصون وعلى الطنبغا، وظهر بعزم كبير وحزم كبير، وساعده القدر، وخدمته السعادة زائدا، وبقي أمره كلما جاء يقوى، وأمر الطنبغا كلما جاء يضعف.

صفحة : 3250

وترددت الرسل بينه وبين الطنبغا وطال الأمر، ولم يزالوا كذلك إلى أن وصل الأمير علاء الدين الطنبغا من حلب، وتنزل القطيفة وأقام بها ثلاثة أيام، وجبن عن لقاء الفخري ومعه عسكر دمشق وعسكر حلب وعسكر طرابلس في عدة تسعة عشر ألف فارس، وضعفت نفوس الذين مع الفخري وهموا بالهروب لأنهم دون الثلاثة آلاف فارس، بل ولا يصلون إلى ألفين.
لكن كان معه جبلية من أهل بعلبك والبقاع، وترددت القضاة بينهما، ومال الفخري إلى الصلح، وقال: ارجع عنك بشرط أن توفي عني مال الأيتام لأنني أنفقته على من معي من العسكر، ولا تقطع من رتبته في وظيفة.
فتوقف الطنبغا، وطال التردد بينهما، والعسكران في المصاف، وهلك من مع الطنبغا من الجوع لأن عسكر الفخري حال بينه وبين دمشق وسيب المياه على المرج، فحال بينه وبين حريمه، وبين العسكر وبين دمشق، ولو نزل الطنبغا ولم يقف بالقطيفة داس الفخري وعسكره دوسا.
ولو وافق الفخري على ما أراد ودخل إلى دمشق، دخلها ملكها وبقي على حاله نائبا

والفخري ضيفا عنده تحت أوامره ونواهيه، ولكن إذا أراد الله أمرا بلغه.
فلم يكن ذلك النهار إلا بمقدار الثالثة من النهار حتى مال العسكر الدمشقي بمجموعه إلى الفخري، وحركوا طبلخاناتهم، وتركوا الطنبغا وحده، على ما مر في ترجمته، فهرب في من هرب معه من الأمراء، ودخل الفخري بعساكره إلى دمشق وملكها، ونزل القصر الأبلق، وأخذ في تحليف العساكر للسلطان الملك الناصر أحمد، وجهز إليه ليحضر إلى دمشق، فقال: جهز لي الأمراء الكبار الذين عندك، فوجه إليه الأمير سيف الدين طقزتمر والأمير بهاء الدين اصلم والأمير سيف الدين قماري والأمير علم الدين سليمان بن همنا، فتوجهوا إلى الكرك، وعادوا ولم يحضر إليه، ووعده بأنه إذا حضر الأمير طشتمر نائب حلب حضرت، وعادوا ولم يحضر إليه، ووعده بأنه إذا حضر الأمير طشتمر بلاد الروم، ولم يزل في الليل والنهار يعمل على ذلك إلى أن حضر ووصل إلى دمشق، فخرج وتلقاه، ونزل بالنجيبية على الميدان وحمل إليه مالا عظيما.
ووردت كتب السلطان الملك الناصر أحمد إلى الأمراء الأكابر بالشام تتضمن أن الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري هو كافل الشام يولي النيابات الكبار لمن يختار، فوجه الأمير علاء الدين طيبغا حاجي إلى حلب نائبا، ووجه الأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار إلى حمص نائبا، ووجه الأمير سيف الدين طينال إلى طرابلس نائبا، وشرع في عمل آلات السلطنة وشعرا الملك، ويسأل من السلطان الحضور إلى دمشق وهو يسوف بهما، إلى أن عزم الفخري وطشتمر على التوجه غليه بالعساكر، فلما خرجوا من دمشق وسمع بهم توجه هو وجده إلى القاهرة، فتوجها بالعساكر، فلما قاربا القاهرة بعث إلى الفخري والي طشتمر من يتلقاهما وأكرم نزلهما.
واستتب الأمر للسلطان الملك الناصر أحمد وحلف المصريون والشاميون له.
وكان افخري يومئذ واقفا مشدود الوسط بيده عصا، محتفلا بالأمر احتفالا كبيرا.
وخرج الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري إلى غزة نائبا، وخرج الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي إلى صفد نائبا، وخرج الأمير سيف الدين الحاج الملك إلى حماة نائبا، وخرج الأمير علاء الدين ايبدغمش إلى حلب نائبا، وخرج قطلوبغا الفخري بعد الجميع إلى دمشق نائيا.
فلما كان قريبا من العريش لحقه الأمير علاء الدين ألطنبغا المارداني في ألفي فارس لإمساكه والقبض عليه، فأحس بالقضية، ففرق ما معه من الأموال وهرب في نفر قليل من مماليكه، ولحق بالأمير علاء الدين أيدغمش وهو على عين جالوت، مستجيرا به، فأكرم نزله أول قدومه، ثم بدا له فيما بعد فأمسكه وجهزه مع ولده أمير علي إلى القاهرة.
فلما بلغ السلطان إمساكه خرج إلى الكرك وأخذ معه طشتمر وكان قد أمسكه أولا، على ما تقدم في ترجمته، وسير إلى أمير علي من تسلم منه قطلوبغا الفخري، وسار به إلى الكرك، فدخل السلطان الكرك واعتقل الفخري وطشتمر بالكرك مدة يسيرة.
فيقال إنهما في ليلة كسرا باب حبسهما وخرجا، فلو ملكا سيفا أو سلاحا ملكا القلعة تلك الليلة.
وكان السلطان قد بات خارج القلعة، فلما أصبحا أحضرهما وقتلهما صبرا.

يحكى أن طشتمر خار من اقتل وضعف وانحنى. وأما الفخري فلم يهب الموت وقال للمتوكلين بهما: بالله والكم قدموني قبل أخي هذا، فإن هذا ما له ذنب لعله يحصل له شفاعة بعدي.
وكان قتلهما في أول المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.
كان شجاعا داهية أريبا صبارا حليا جوادا.
قال لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله: ما رأيت اركم منه، لا يستكثر على أحد شيئا يطلبه، وكان لا يحسن يكتب اسمه ولا يعلم، إنما يكتب عنه على الأجوبة والتواقيع دواداره

سيف الدين طغاي.
وقلت أنا فيه لما قتل:

سمت همة الفخري حتى ترفعـت على هامة الجوزاء والنسر بالنصر
وكان به للملك فخر فـخـانـه ال زمان فأضحى ملك مصر بلا فخر
قطلوبك

قطلوبك الكبير

قطلوبك الأمير سيف الدين المعروف بقطلوبك الكبير المنصوري.
قال القاضي شهاب الدين ابن فضل الله: كان مؤاخيا لسلار، وولي إمرة الحجوبية بمصر فعلمها عملا غر تمنعه النيابة وقل قدرها لجمع الأمراء عليه والبراتية والوافدين، ومد السماط لعم وإفاضة الخلع عليهم، فأهم البرجية أمره خوفا من قوة شوكة سلار، فأخرج إلى الشام، وولي نيابة طرابلس فكرهها واستعان بالأفرم في الإقالة منها فأقيل.
ثم كانت بينه وبين اسندمر الكرجي نائبهابعده مصاهرة كان المعين بن حشيش الساعي فيها.
واستقر قطلوبك الكبير بدمشق من مقدمي الألوف، ولم يمش إلا مشي عظماء الملوك من فرط البذخ والتجمل وعظم الحاشية والغاشية مما لا يقوم مغل إقطاعه بثلث الكلفة له، وكلما إنفاقه يزداد ولا يعرف من اين مدده، ولا بأي شيء طالت في الإنفاق يده.
وظهر للأفرم، وهو نائب الشام منه كبر أفضى إلى الوقوع بينهما.
ثم دخل الحاج بهادر وبكتمر الحاجب وغيرهما في الإصلاح بينهما فاصطلحا، وأوجبوا على قطلوبك عمل الشكرانة فعلمها في المرج، وأنفق فيها ما يقارب ثلاثين ألف دينار ما بين طعام وشراب وخلع وتقادم للأفرم وحاشيته وللأمراء.
وكانت الضيافة ثلاثة أيام لم تنقطع خيراتها.وكنت ممن حضرها ونظرها، وهي تزيد على الوصف.
والتزم مرة بدرك الرحبة سنة حملا على الأمراء، فجر نحو مائة جنيب من الخيل غير المهجن كلها مجللات بالحرير ملبسات بحلي الذهب والفضة جميعها باسمه ورنكه.
وأقام بالرحبة عشرة اشهر غير مسافات رقه.
وكان يقيم بأكثر الجند المضافين إليه، فأما جنده فلا يتكلف أحد منهم شيئا في مدة بيكاره.
وحكى لي صاحبنا الشريف ناصر الدين محمد الحسيني رحمه الله، وكان من مصافيه من هذا ما تعجب منه.
وقال لي: كان راتب شرابخاناته في رمضان في كل يوم وزن خمسة وعشرين رطلا بالدمشقي من السكر.
وبنى بالرحبة جامعا وقصرا وميدان كرة ومنازل للجند.
ولما تجرك الملك الناصر للحضور من الكرك ثاني مرة، جرده الأفرم هو والحاد بهادر لمنعه من الحضور، فراسلاه حتى أتياه وحضرا به وجعله أستاذ دار، وكان هو القائم بالدولة، وقدم للسلطان بدمشق تقدمة تجل عن التقويم.
ثم كان السلطان لا يخلع ولا ينفق إلا من خزانته مدة مقامه بدمشق في تلك الأيام وسفره إلى أن دخل مصر.
فأقام على وظيفته مديدة، ثم أخرج إلى نيابة صفد، فأقام بها غير كثير، ثم أمسك مها وحبس بقلعة الكرك، ثم كان آخر العهد به.
وكان يعاني زي أمراء المغل في لبس الكنبك والطرز بين كتفيه وركوب الأكاديش غالبا.
وكان أسمر شديد السمرة بطينا حسن الصورة يكتب خطا جيدا، ولع إلمام ببعض عربية وفقه وحديث، وعنده تندير ودلع على سبيل اللعب، وله شعر منه ما عمله في مجلس الأفرم في ساق كان يسقيهم القمز، وقد غنى بشعر لابن الوكيل:

أمير الحسن ساقينا يغنينا فيغنـينـا
فيا لله ما أحلـى إشارات المحبينا فأمر الأفرم ابن الوكيل فذيلها بأبيات، ثم أمر بها فلحنت وغنى عامة يومه بها.

قطلوتمر الخليلي

قطلوتمر الأمير سيف الدين الخليلي: ولاه الأمير سيف الدين طقزتمر نائب دمشق الحجوبية، وكان حاجبا صغيرا، وعمر الدار التي في العقيبة قبالة سوق الخيل والمئذنة والمسجد.

صفحة : 3252

وله الدار التي في القصاعين. وبقي على ذلك إلى ان حضر الأمير حسام الدين طرنطاي البجمقدار من القاهرة متوجها إلى حمص نائبا أول دولة الكامل شعبان، فلما وصل إلى القسطل، حضر البريد من مصر برده وأن يتوجه الخليلي المذكور بدله إلى حمص نائبا، فتوجه غليها وأقام بها قريبا من شهر، وتوفي في أواخر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وسبعمائة.

سيف الدين الجمدار

قطليجا الأمير سيف الدين الحموي الناصري الجمدار: توفي الملك الناصر محمد وهو أمير عشرة، وكان جمدارا له.

وهو حسن الوجه أبيض تعلوه حمرة، حسن الثغر إلى الغاية.

رسم له بنيابة حماة بعدما حضر إلى دمشق في جملة أمرائها، وأقام بها مدة لطيفة في أيام الكامل شعبان.

ثم لما ولي المظفر حاجي ونقل أسندمر نائب حماة إلى طرابلس، طلب قطليجا المذكور إلى مصر ورسم له بنيابة حماة، فضر إليها وأقام بها.

وهو الذي أمسك الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوي لما خرج على المظفر، على ما سيأتي في ترجمته.

ولم يزل قطليجا بحماة إلى أن قتل ارغون شاه نائب دمشق، ورسم للأمير سيف الدين ارقطاي نائب حلب بنيابة دمشق، ورسم للأمير سيف الدين قطليجا بنيابة حلب، فتوجه إليها ودخلاها في العشر الأوسط من جمادى الأولى، فأقام بها مدة يسيرة، ومرض فمات في آخر نهار الخميس خامس جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة، رحمه الله وجاوز عنه. رأيت أهل حماة يذمون أيامه.

قطليجا الوادار

قطليجا الدوادار الناصري:

كان أولا من مماليك المرحوم سيف الدين ارغون النائب.

ولما أخرج الأمير سيف الدين طشبغا الدوادار إلى دمشق في أيام الناصر حسن، على ما مر في ترجمته، جعل هذا الأمير سيف الدين مكانه في الدوادارية، وكان بعشرة.

ثم إنه آخر الأمر أعطي طبلخاناه وأقام في الدوادارية إلى أن رسم لطشبغا بالعود إلى الديار المصرية، وتولى الدوادارية ثانيا، وأخرج الأمير سيف الدين قطليجا أميرا إلى حلب، فتوجه غليها واقام إلى أن حضر مملوكه تمر في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة يطلبه إلى مصر، فلما عاد إلى مصر خرج إلى دمشق صحبة الأمير علاء الدين أمير علي المارداني نائب الشام، فأقام بها بطالا إلى أن توفي الأمير شهاب الدين شعبان، لزم يلبغا، فأنعم عليه بإقطاعه طبلخاناه.

ثم إنه نقل إلى حلب في سنة تسع وخمسين، ثم نقل إلى دمشق في سنة وسبعمائة.

ثم لما جرى الأمر على ما جرى بدمشق أمسك وهو وايدجغمش المارداني، ثم توجهوا به إلى الإسكندرية، وبعد خلع الناصر اخرج معه.

قطن

الغبري البصري
قطن بن نسير الغبري البصري: روى عنه مسلم وأبو داود. وروى الترمذي عنه بواسطة. وتوفي في حدود الأربعين والمائتين.
القطيني النحوي المغربي: اسمه غالب بن عبد الله.
العدوي المقرئ البصري
قعنب العدوي البصري: كان إماما في العربية، وله قراءة شاذة. توفي في حدود الستين والمائة.
القعنبي: عبد الله بن مسلم.
القعقاع
التميمي الصحابي
القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي.
أحد وفد بن تميم. أشار أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بإمارته، وأشار عمر رضي الله عنه بإمارة الأقرع بن حابس، في حين قدوم وفد بني تميم.
فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وتماريا، فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله من حديث عبد الله بن الزبير.
التميمي الصحابي
القعقاع بن عمرو التميمي : قال: شهدت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فيما رواه سيف الدين بن عمر عن عمرو بن تمام عن أبيه.
قال ابن أبي حاتم: وسيف متروك الحديث، فبطل ما جاء من ذلك.
قال ابن عبد البر: هو أخو عاصم بن عمرو التميمي، وكان لهما البلاء الجميل والمقامات المحمودة في القادسية لهما ولهاشم بن عتبة وعمرة بن معدي كرب.
السلمي الصحابي
القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد السلمي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمعه يقول: تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة؛ وروى عنه سعيد المقبري.
وروى القعقاع هذا أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه مر بناس من أسلم وهم يتناضلون فقال: ارموا إن أباكم كان راميا، ارموا وأنا مع ابن الردع، الحديث، قال ابن عبد البر: للقعقاع ولأبيه جميعا حبة، وقد ضعف.

الألقاب
<H1 ابن القفطي الوزير جمال الدين اسمه علي بن يوسف، وأخوه مؤيد الدين إبراهيم بن يوسف وزير حلب.<H1/ القفطي: بهاء الدين هبة الله بن عبد الله.
القفصي الكفيف المغربي: هو محمد بن إبراهيم.
والقفصي البزاز الشاعر المغربي: هو القاسم بن مروان.
ابن القف الطبيب: يعقوب بن إسحاق.
القفال الكبير الشافعي: اسمه محمد بن علي بن إسماعيل.
القفال الصغير الشافعي: اسمه عبد الله بن أحمد.
القلانسي مفيد بغداد: اسمه أحمد بن علي.
أولاد القلانسي: جماعة منهم: زين الدين محمد بن أحمد وهو أبو جلال الدين، ومنهم عز الدين محتسب دمشق وهو محمد بن أحمد أيضا، وجمال الدين وكيل بيت المال أحمد بن محمد بن محمد، ومؤيد الدين أسعد بن المظفر، ومؤيد الدين المؤرخ أسعد بن حمزة، ونظام الدين الحسن بن اسعد، والصاحب عز الدين حمزة بن اسعد،وعلاء الدين علي بن محمد بن محمد، ومجد الدين إبراهيم بن اسعد، ومنهم محيي الدين يحيى بن علي بن

محمد بن سعيد.

سيف الدين الجمدار؟

قلاوون الأمير سيف الدين الجمدار.

أحد مقدمي اللوف بدمشق. كان بها أميرا، وتولى نيابة حمص في أيام الأمير سيف الدين طقزتمر في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو في سنة أربع وأربعين.

وأقام بها نائبا مدة ثم عزل وحضر إلى دمشق.

وكانت ولايته لحمص بعد الأمير سيف الدين بكتمر العلائي. ثم إنه تقدم عند الأمير سيف الدين يلبغا.

ولما برز إلى الجسورة في أيام الكامل عاضده ووازره، فلما انتصر رعى له عهده وصار حظيا يلازمه، وأعطاه إقطاع.

ولما كانت المرة الثانية، برز معه إلى الجسورة في الأيام المظفرية ولم يتوجه معه أحد من الأمراء غيره وغير محمد بن جمق ملي أنه كان قد أودع خزانته في داريا، وأراد أن ينهزم منه فما أمكنه.

ولم يزل معه في البرية إلى أن دخلا إلى حماة، والأمير سيف الدين قلاوون ضعيف قد عمل قدامه مخدة على الفرس، فأقام بها مدة جمعة، وتورم وارزق ومات في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة قبل أن يخرج بالأمير سيف الدين يلبغا من حماة، رحمهما الله تعالى.

الملك المنصور

قلاوون السلطان الملك سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتوح التركي الصالحي النجمي: اشتري بألف دينار، ولهذا كان يقال له الألفي.

وفي ترجمة شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بيتان في هذا المعنى له.

كان من أحسن الناس صورة في صباه وأبهاهم وأهيبهم في رجوليته.

كان تام الشكل مستدير الحية، قد وخطه الشيب، على وجهه هيبة الملك، وعليه سكينة ووقار. وكان في إمرته إذا قدم دمشق ينزل في دار الزهر.

وعمل نيابة السلطنة للملك العادل سلامش ابن الملك الظاهر عندما خلع السعيد وحلفوا لسلامش وهو ابن سبع سنين، وحلفوا له معه، وذكرا معا في الخطبة، وضربت السكة بوجهين: وجه لسلامش وجه لقلاوون.

وبقي الأمر على هذا شهرين وأياما على ما قيل، والصحيح أنه لم يضرب على السكة حتى تسلطن.

ولقد رأيت كثيرا من ضرب سلامش له خاصة. وفي رجب سنة ثمان وبعين، خلعوا العادل سلامش وبايعوا الملك المنصور، واستقل بالملك وامسك جماعة أمراء ظاهرية، واستعمل مماليكه على نيابة البلاد، وكسر التتار سنة ثمانين، ونازل حصن المرقب وفتحه سنة أربع وثمانين، وفتح طرابلس، وانشأ بالقاهرة بين القصرين المدرسة العظيمة والبيمارستان العظيم الذي لم يكن مثله.

وتوفي في سادس لقعدة يوم السبت سنة تسع وثمانين ظاهر القاهرة، وحمل إلى القلعة ليلة الأحد، وملك بعده ولده الملك الأشرف.

ويوم الخميس مستهل العام الآتي فرق بتربته صدقات كثيرة من ذهب وفضة شملت الناس.

فلما كان العشاء أنزل من القلعة في تابوته إلى تربته، وفرق من الغد الذهب على الفقراء وقرأوا تلك الليلة.

وكان ملكا عظيما لا يحب سفك الدماء، إلا أنه كان يحب جمع المال.

وأبقى الله لملك في بيته من بنيه ومماليكه وبني ابنه. وكتب تقليده بالسلطنة القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وهو: الحمد لله الذي جعل آية السيف ناسخة لكثير من الآيات، وفاسخة لعقود أولي الشك والشبهات، الذي رفع بعض الخلق على بعض درجات، وأهل لأمور البلاد والبعاد من جاءت خوارق تملكه بالذي إن لم يكن من المعجزات فمن الكرامات.

ثم الحمد لله على أن اشهدها مصارع أعدائها، وأحمد لها عواقب إعادة نصرتها وإبدائها، ورد تشتيتها بعد أنم ظن كل واحد أن شعارها الأسود ما بقي منه غلا ما صانته العيون في جفونها والقلوب في سويدائها.
واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يتلذذ بذكرها اللسان، وتتعطر بنفحها الأفواه والردان، وتتلقاها ملائكة القبول فترفعها إلى أعلى مكان، واشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أكرمنا اله به وشرف لنا الأنساب، وأعزنا به حتى نزل فينا محكم الكتاب، صلى الله عليه وعلى آله الذين أنجاب الدين منهم عن أنجاب، ورضي الله عن صحابته الذين هم أعز صحاب، صلاة يوفى قائلها أجره بغير حساب يوم الحساب.
وبعد حمد الله على أن أحمد عواقب الأمور، وأظهر للإسلام سلطانا اشتدت به للأمة الظهور، وفيت الصدور، وأقام الخلافة العباسية في هذا الزمن بالمنصور، كما أقامها فيما مضى بالمنصور، واختار لإعلان دعوتها من يحيى معالمها بعد العفاء ورسومها بعد الدثور، وجمع لها الآن ما كان جمح عليها فيما قبل من خلال كل ناجم، ومنحها ما كانت تبشرها به الملاحم، وأنفذ كلمتها في ممالك الدولة العلوية بخير سيف مشحوذ ماضي العزائم، ومازج بين طاعتها في القلوب وذكرها في الألسنة، وكيف لا والمنصور هو الحاكم؟ وأخرج لحياطة الأمة المحمدية ملكا تقسم البركات عن يمينه، وتقسم السعادة بنور جبينه، وتقهر الأعداء بفتكاته، وتمهر عقائل المعاقل بأصغر راياته، ذو السعد الذي ما زال نوره يشف حتى ظهر، ومعجزه يرف إلى أن بهر؛ وجوهره ينتقل من جيد إلى جيد حتى علا على الجبين، وسره يكمن في قلب بعد قلب حتى علم العلم القين.
والحمد لله الذي جعل نبأ تمكينه في الأرض بعد حين.
فاختاره الله على علم، واصطفاه من بين عباده بما جله الله عليه من كرم وشجاعة وحلم؛ وأتى الله به الأمة المحمدية في وقت الاحتياج عونا، وفي إبان الاستمطار غيثا، وفي حين عيث الشبال في غر الافتراس ليثا؛ فوجب على من له في أعناق الأمة المحمدية بيعة الرضوان، وعند إيمانهم مصافحة إيمان؛ ومن حيث وجبت له البيعة باستحقاقه لميراث منصب النبوة، ومن تصح به كل ولاية شرعية يؤخذ كتابها منه بقوة؛ ومن هو خليفة الزمان والعصر، ومن بدعواته ينزل عليكم معاشر كماة الإسلام ملائكة النصر، ومن نسبه بنسب نبيكم صلى الله عليه وسلم متشح، وحسبه بحسبه ممتزج، أن يفوض له ما فوضه الله إليه من أمر الخلق، ومن يقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحق، وأن يوليه ولاية شعبة تصح بها الأحكام، وتنضبط أمور الإسلام، وتأتي هذه العصبة الإسلامية يوم تأتي كل أمة بإمامهم من طاعة خليفتهم بخير إمام؛ وخرج أمر مولانا أمير المؤمنين - شرفه الله - أن يكون للمقر العالي، المولوي السلطاني الملكي المنصوري، أجله الله ونصره، وأظفره وأقدره، وأيده وأبده، كل ما فوضه الله لمولانا أمير المؤمنين من حكم في الوجود، وفي التهائم والنجود، وفي الخزائن والمدائن، وفي الظاهر والبواطن، وفيما فتحه الله وفيما سيفتحه، وفيما كان فسد بالكفر، والرجاء من الله أنه سيصلحه؛ وفي كل وجود ومن، وفي كل عطاء وظن؛ وفي كل هبة وتمليك، وفي كل تفرد بالنظر في أمور المسلمين بغير شريك؛ وفي كل تعاهد ونبذ، وفي كل عطاء وأخ، وفي كل عزل وتولية، وفي كل تسليم وتخلية، وفي كل إرفاق وإنفاق، وفي كل إنعام وإطلاق وفي كل استرقاق وإعتاق، وفي كل تقليد وتفويض، وفي كل تحديد وتعويض، وفي كل حمد وتقريض، ولاية عامة تامة محمدة محكمة، منضدة منظمة؛ لا يعقبها نسخ من خلفها ولا من ين يديها، ولا يعتريها فسخ يطرأ عليها، يزيدها مر الأيام جدة يعقبها حسن شباب، ولا ينتهي على الأعوام والأحقاب، نعم ينتهي إلى ما نصبه الله للإرشاد من سنة وكتاب، وذلك من شرع الله أقامه للهداة علما، وجعله إلى اختيار الثواب سلما.
فالواجب أن يعمل بجزئيات أمره وكلياته.

وأن لا يخرج أحدج عن مقدماته، والعدل فهو الغرس المثمر، والسحاب الممطر، والروض المزهر،وبه تتنزل البركات، وتخلف الهبات، وتربى الصدقات؛ وبه عمارة الأرض، وبه تؤدى السنة والفرض، فمن زرع العدل اجتنى الخير، ومن أحسن كفي الضرر والضير.
والظلم فعاقبته وخيمة، وما يطول عمر الملك إلا بالمعدلة الرحيمة.

صفحة : 3255

والرعية فهم الوديعة نعند أولي الأمر، فما يختص بحسن النظر منهم زيد ولا عمرو.
والأموال فهي ذخائر العاقبة والمآل، والواجب أن تؤخذ بحقها، وتنفق في مستحقها.
والجهاد برا وبحرا فمن كنانة الله تفوق سهامه، وتؤرخ أيامه، وينتضى حسامه، وتجري منشآته في البحر كالأعلام وتشر أعلامه، وفي عقر دار الحرب يحط ركابه، ويخط كتابه؛ وترسل أرسانه، وتجوس خلالها فرسانه، فليلزم منه ديدنا، ويستصحب منه فعلا حسنا.
وجيوش الإسلام وكمته، وأمراؤه وحماته، فهم من قد علمت قدم هجرة، وعظم نصره، وشدة باس، وقوة مراس، وما منهم إلا من شهد الفتوحات والحروب، وأحسن في المحاماة عن الدين والدؤوب، وهم بقايا الدول، وتحايا الملوك الأول؛ لا سيما أولي السعي الناجح، والرأي الراجح، ومن لهم نسبة صالحية إذا فخروا بها قيل لهم: نعم السلف الصالح، فأوسعهم برا، وكن بهم برا، وهم بما يجب من خدمتك أعلم، وأنت بما يجب من حقهم أدرى.
والحصون والثغور فهم ذخائر الشدة، وخزائن العديد والعدة؛ ومقاعد القتال، وكنائن الرجاء والرجال، فأحسن لها التحصين، وفوض أمرها إلى كل قوي أمين؛ وإلى كل ذي دين متين، وعقل رصين، ونواب الممالك ونواب الأمصار، فأحسن لهم الاختيار، وأجمل لهم الاختبار، وتفقد لهم الأخبار.
وأما ما سوى ذلك فهو داخل في حدود هذه الوصايا النافعة، ولولا أن الله أمرنا بالتذكير، لكانت سجايا المقر الأشرف السلطاني الملكي المنصوري، مكتفية بأنوار ألمعيته الساطعة؛ وزمام كل صلاح يجب أن يشغل به جميع أوقاته، هو تقوى الله، قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته .
فليكن ذلك نصب العين، وغل القلب والشفتين؛ وأعداء الدين من أرمن وفرنج وتتار، فأذقهم وبال أمرهم في كل إيراد للغزو وإصدار، وثر لأن تأخذ للخلفاء العباسيين ولجميع المسلمين منهم الثأر، واعلم أمن الله نصيرك على ظلمهم وما لظالمين من أنصار.
وأما غيرهم من مجاوريهم من المسلمين فأحسن باستنقاذك منهم العلاج، وطبهم باستصلاحك فبالطب الملكي والمنصوري ينصلح المزاج، والله الموفق بمنه وكرمه.

قلج أرسلان
صاحب الروم
قلج ارسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق التركماني ملك الروم.
كان فيه عدل وحسن سياسة وسداد رأي.
طالت أيامه، وهو والد الجهة السلجوقية زوجة الناصر لدين الله.
توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وتسلطن بعده ولده غياث الدين كيخسرو.
وكان قلج أرسلان قد قوي عليه أولاده حتى لم يبق له معهم إلا مجرد الاسم لكونه شاخ.
وتوفي بقونية في نصف شعبان كذا ورخه ابن الأثير.
وكان له من البلاد قونية واقصرا وسيواس وملطية. ومدة ملكه تسع وعشرون سنة، وقيل بضع وثلاثون سنة، و قيل إنه قتل.
وكان ذا سياسة وعدل وهيبة عظيمة وغزوات كثيرة في الروم. ولما كبر فرق بلاده على أولاده، فحجر ابنه قطب الدين فهرب إلى ابنه الآخر، فتبرم به ثم أكرمه كيخسرو وسار

في خدمته، وندم على تفريق بلاده على أولاده.
وكان نور الدين الشهيد قد قصده في وقت فأرسل إليه يستعطفه فأجابه إلى الصلح وقال له: إني اريد منك أمورا وقواعد مهما تركت فلا أترك منها ثلاثة: أحدها: أن تجدد إسلامك على يد رسولي حتى يحل لي إقرارك على بلاد الإسلام، فإني لا أعتقد أنك مؤمن - وكان قلج أرسلان يتهم باعتقاد الفلاسفة؛ والثاني: إذا طلبت عسرك للغزاة تسيره، فإنك قد ملكت طرفا كبيرا من بلاد الإسلام وتركت الروم وجهادهم وهادنتهم، فإما أن تكون تنجدني بعسكرك لأقاتل الفرنج، وإما أن تجاهد من يجاورك من الروم ونتبذل الجهد في جهادهم.
والثالث: أن تزوج ابنتك لسيف الدين غازي ولد أخي، وذكر أمورا غيرها. فلما سمع قلج أرسلان الرسالة قال: ما قصد نور الدين إلا الشناعة علي بالزندقة، وقد أجبته إلى ما طلب، وأنا أجدد إسلامي على يد رسوله.

الناصر صاحب حماة

قلج أرسن بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك الناصر بن المنصور صاحب حماة: تملك بعد أبيه وبقي في الأمر سنوات، ثم أخذ أخوه المظفر منه حماة بإعانة الكامل، وبقيت له قلعة بعرين، ثم أخذت منه، فسار إلى مصر فأعطي بها خبز مائتي فارس.

صفحة : 3256

ثم بدا منه كلام فج فحبسه الكامل، فبقي في الحبس إلى أن مات به قبل أيام الكامل بأيام قلائل سنة خمس وثلاثين وستمائة.

قلم المغنية

قلم الصالحية: كانت جارية مولدة صفراء حلوة حسنة الغناء والضرب حاذقة.
أخذت عن إبراهيم وابنه إسحاق ويحيى المكي وزبير بن دحمان. وكانت لصالح بن عبد الوهاب كاتب صلاح بن الرشيد، وقيل: بل كانت لابنه؛ اشتراها الواثق بعشرة آلاف دينار.
غني بين يدي الواثق في لحن لها، فسال عن ذلك فقيل له: هو لقلم الصالحية، فكتب إلى ابن الزيات بإشخاص صالح وجاريته، فأشخصهما، فغنت بيد يديه فأعجبته، فقال للصالح: هل تبيعها؟ فقال: بمائة ألف دينار، فردها عليه ولم يشترها.
ثم إنه غني في مجلسه بلحن آخر لها. فسال لمن هو، فقيل له: هو لقلم الصالحية، فأمر بإشخاصهما، فلما غنت بين يديه أعجبته فقال: إني قد رغبت في هذه الجارية، فاستم في ثمنها يجوز أن تعطاه، فقال: أما إذ وقعت رغبة أمير المؤمنين فيها فما يجوز أن أملك شيئا له فيه رغبة، وقد أهديتها لأمير المؤمنين، فبارك الله له فيها.
فأمر ابن الزيات أن يعطيه خمسة آلاف دينار وسماها اغتباطا، فملطه ابن الزيات ولم يعطه شيئا.
فدس صالح إلى قلم من أعلمها بذلك، فغنت بين يدي الواثق يوما وقد اصطبح صوتا أعجبه، فقال لها: أحسنت بارك الله فيك وفي من رباك. فقالت: يا سيدي ما نفع من رباني إلا الغرم والتعب والخروج عني صفرا، فقال: أولم آمر له بخمسة آلاف دينار؟ قالت: بلى، ولكن ابن الزيات لم يعطه شيئا. فوقع لابن الزيات أن يعطي صالحا عشرة آلاف دينار، قبضها واشترى بها ضيعة، ولزم بيته، واستغنى عن خدمة السلطان.

الألقاب

ابن قليج، صاحب المدرسة بدمشق: اسمه علي بن قليج الحافظ.
أبو قلابة: اسمه عبد الملك بن محمد.
أبو قلابة الراوية: حبيش بن عبد الرحمن.

أبو قلابة البصري: عبد الله بن زيد.
ابن قلاقس: نصر الله بن عبد الله.
ابن قليلة: عمر بن عوض.
ابن القماح: محمد بن أحمد بن إبراهيم.
القمولي نجم الدين: أحمد بن محمد بن مكي.
ابن القم: الحيين بن علي.
القمي النحوي: إسماعيل بن محمد.
القنازعي: عبد الرحمن بن مروان.
القناص: خالد بن أبان.
القنائي زين الدين: إبراهيم بن عرفات.
القناوي: يوسف بن أحمد.
القندلاوي: يوسف بن دوناس.
قنبر الكاتب: نصر بن علي.ط القنطري الحافظ: القاسم بن إبراهيم.
القنوع المهري: أحمد بن محمد.

أمير شكار الناصري

قماري الأمير سيف الدين الناصري أمير شكار: كان من أمراء الخاصكية الكبار. جاء في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة أو سنة ست إلى دمشق في البريد، أظنه بطيور من السلطان الملك الناصر.
وجاء إلى الجامع وتفرج نهارا ورأى فوارة جيرون وغيرها.
وكان مجيئه في الظاهر في الطيور، وفي الباطن إمساك الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك.
حكى لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال: لما عاد من الشام قماري أرسل إلي وإلى الدوادار وإلى أمير جاندار، وقال: ما أدخل إلى مولانا السلطان إلا بكم، فقلنا له: يا خوند، أنت ما أنت غريب، وأنت من أكبر الخاصكية وزوج بنت مولانا السلطان، فقال: أنا الآن في حكم الغرباء الأجانب. فلما قيل ذلك للسلطان أعجبه هذا التأتي منه وقال: جيدا عمل.
ولما تولى الصالح إسماعيل طلب قماري المذكور وجعله أمير آخور، فأقام قليلا، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاته، رحمه الله تعالى في أوائل جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

أخو بكتمر الساقي

قماري الأمير سيف الدين الناصري أخو الأمير سيف الدين بكتمر الساقي: كان أميرا صغيرا، فلما مات أخوه في طريق الحجاز مع السلطان أعطاه السلطان إمرة مائة وقدمه على ألف.ط ولم يزل إلى أم خرج مع الفخري إلى الكرك لحصار أحمد، وحضر معه إلى دمشق، ثم توجه لمصر وأقام بها أميرا كبيرا، وكان أستاذ الدار للصالح إسماعيل وهو من أكبر الأمراء بالقاهرة إلى أن مات الصالح وتولى الملك الكامل شعبان، فأخرجه عقيب ذلك إلى طرابلس نائبا، وخرج بعده الملك نائب صفد.
ومرض في أول قدومه إلى طرابلس مدة أشفى منها على الموت، ثم انتعش واستقل.

ولم يزل إلى أن حضر الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي في البريد، فأقام بدمشق أياما قلائل، وتوجه إلى طرابلس في العشر الأواخر من ذي الحجة، وقبض عليه وأحضره مقيدا إلى دمشق.
ثم جهز منها إلى الديار المصرية على البريد في أواخر الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة.

وكان الناس قد أرجفوا به، قد عزل على أن يقفز باتفاق منه على الأمير سيف الدين الملك نائب صفد.

قماري الحموي

قماري الحموي الأمير سيف الدين: هو الذي حضر إلى أمر أحمد الساقي نائب صفد، وطلبه لباب السلطان، وجرى له ما جرى في ترجمة أحمد الساقي.
وآخر أمره جعله الملك الناصر حسن بمر حاجب بالقاهرة بدلا عن القاسمي بعد إمساكه في واقعة صرغتمش.
ثم بعد قليل جهزه إلى نيابة البيرة وأقام بها شهرين أو ثلاثة، وطلبه إلى حماة، ثم أمسكه وجهزه إلى إسكندرية ولم يزل بها معتقلا إلى أن خلع الناصر حسن فأفرج عنه في من أفرج، وحضر إلى دمشق.
ثم لما كانت واقعة بيدر الخوارزمي وحضور الملك المنصور محمد بن حاجي إلى دمشق وإخراج إقطاع تمر المهمندار وإمرة الحجبة عنه رسم للأمير يف الدين قماري بإمرة الحجبة في دمشق في العشر الأول من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

الألقاب

ابن قمير المروزي: زهير بن محمد.
ابن قميرة مسند العراق: اسمه يحيى بن أبي السعود.
القمراوي الشاعر: اسمه موسى بن محمد بن موسى.
القمع البغدادي: اسمه محمد بن إسحاق.
القمني: أحمد بن إبراهيم.
قنبل المقري: هو أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن.
ابن قنبر: الحكم بن محمد.
القنطري: الحكم بن موسى.
قنور الصوفي: اسمه محمد بن إبراهيم.
ابن قنويه: سوف بن أحمد.
القهستاني: علي بن الحسن.
أولاد ابن قوام، جماعة منهم: محمد بن عمر، ومنهم أبو بكر بن قوام.
القواريري، جماعة منهم: الحافظ بلن عمر، الحافظ عبيد الله بن عمر.
ابن القواس: عمر بن عبد المنعم.
قوام السنة: إسماعيل بن محمد.
القواس: صلاح الدين بن أحمد.
ابن القويع، الشيخ ركن الدين: اسمه محمد بن محمد بن عبد الرحمن.
القوسان صاحب الأزجال والبلاليق: اسمعه علي بن عبد الواحد.ط قوس الندف: اسمه محمد بن محمد بن سعد الله.
ابن القوطية اللغوي: اسمه محمد بن عمر.
وابن القوطية: عبد الملك بن سليمان.

قوصون الناصري النائب

قوصون الأمير الكبير سيف الدين الساقي الناصري: كان أكبر خواص أستاذه، زوجه السلطان ابنته، وهي ثانية بت زوجها السلطان بمماليكه، ودخل بها في سنة سبع وعشرين وسبعمائة.
وكان عرسا حافلا احتفل به السلطان، وحمل الأمراء التقادم إليه فكانت جملتها خمسين ألف دينار?، وحضر مع الجماعة الذين حضروا صحبة بنت أزبك، وهو ابن أناس ليس بمملوك، ولكنه طلع إلى القلعة يوما مع بعض تجار المماليك ليرى السلطان قريبا فرآه فأعجبه، فثقال: لأي شيء ما تبيعونني هذا? قاولا: ما هو مملوك، فقال: لا بد أن أشتريه.د

فوزن مبلغ ثمانية آلاف درهم، وجهزت إلى أخيه صوصون إلى البلاد.
ثم إنه انتشا وعظم وأمره مائة، وصار أكبر الخواص بعد الأمير سيف الدين بكتمر الساقي.
وكان ينافسه ويفخر عليه ويقول: أنا ما تنقلت من الإسطبلات إلى الطباق، بل اشتراني السلطان وصرت خاصا به وأمرني ثم قدمني وزوجني ابنته.
وكان السلطان يتنوع في الإنعام عليه. قيل أن السلطان دفع إليه مفتاح الزردخاناه التي لبكتمر الساقي وقيمتها ستمائة ألف دينار.
وعمر جامعا حسنا على بركة الفيل، وعمر الخاقناه المليحة العظيمة بالقرافة.
ولما مات السلطان الملك الناصر قام هو في صف ابي بكر المنصور، وقام بشتاك في صف أحمد الناصر، ثم احتفلا، وفي الآخر كان الأمر ما أراده قوصون وجلس أبو بكر.
ثم إنه وقع في نفسه إمساكه وإمساك غيره من الأمراء، فبلغ ذلك قوصون فعمل عليه وخلعه وجهزه إلى قوص، وأجلس الأشرف كجك أخاه على كرسي الملك، وحلف الناس له، وصار هو نائبا له، وجهز الفخري إلى الكرك يحاصر أحمد، فتنفس عليه طشتمر في حلب، فاستعان عليه بالطنبغا نائب دمشق فتوجه إليها.

صفحة : 3258

لما خرج من دمشق خامر الفخري إلى قوصون، وحضر إلى دمشق وملكها، على ما تقدم في ترجمة قطلوبغا الفخري، ودعا لأحمد وأغرى العساكر والأمراء والرعايا بقوصون، وقال: هذا الغريب يدخل بيننا ويخلع ابن أستاذنا ويقتله؟ ما نصبر على هذا.
وظهر الشناع على قوصون لما قتل أبو بكر في قوص، وكان قد قتل جماعة من الحرافيش وقطع أيديهم ووسط جماعة وسمرهم، وسمر جماعة من الخدام، وسمر ولي الدولة الكاتب وغيره، وفنفرت القلوب منه.
وأخذ الفخري يكاتب أمراء مصر عليه، فتنكر له ايدغمش أمير آخور وعامل الخاصكية عليه، فاجتمعوا عنده وأقاموا ليلتهم عنده صورة في الظاهر معه، وهم عليه في الباطن عيون.
ونادى أيدغمش في الناس بنهب إسطبل قوصون، فثار العوام والحرافيش وخربوا الإسطبل والخاقناه ونهبوهما، ونهبوا بيوت جماعته ومن يقول بقوله، وهو يرى من الشباك فيقول: يا مسلمين ما تحفظوني، هذا المال إما أن يكون لي أو أن يكون للسلطان. فقال ايدغمش: هذا شكران للناس والذي عندك فوق من الجوهر يكفي للسلطان.
فكان قوصون كلما هم بالركوب في مماليكه الملبسين كسروا عليه وقالوا له الخاصكية: يا خوند غدا نركب ونرمي في هؤلاء النشاب وقد تفرقوا.
ولم يزالوا به إلى أن أمسكوه وقيدوه وجهزوه إلى إسكندرية هو وألطنبغا وغيرهما، على ما تقدم في ترجمة ألطنبغا.
ولم يزل بها معتقلا إلى أن حضر الناصر أحمد من الكرك وجلس على كرسي الملك بقلعة الجبل.
ثم إنه تفق آراؤهم على أن جهزوا الأمير شهاب الدين أحمد بن صبح إلى الإسكندرية، فدخل إلى السجن وخنق الطنبغا وقوصون وغيرهما في شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة أو في ذي القعدة.
ومات رحمه الله تعالى، وخلف عدة أولاد من بنت السلطان.
وكان خيرا كريما يعطي العشرة آلاف والألف إردب قمحا.
وكان إذا راح إلى الصيد بنفسه في جند السلطان يروح معه وفي خدمته ثلث العساكر، والناس يهرعون إلى بابه، ويركب وقدامه في القاهرة كمائة نقيب أو دون ذلك.
وكان أخوه صوصون أميرا وابن أخته بلجك أميرا، وكان قد وقع بينه وبين تنكز آخرا، وأمسك تنكز حمل إلى باب السلطان فما عالمه إلا بالجميل وخلصه من اقتل واشر

بحبسه.
وعلى الجملة فكان أمره من أوله وفي آخره من أعاجيب الزمان أبيع المثقال بعشرة آلاف درهم وبأقل لكثرة الكسب.
وعمل النيابة جيدا، وأنعم على الأمراء، وفرق في الخاصكية ذهبا كثيرا، ولكن خانته المقادير آخرا كما أعنته أولا.
ولم يتم أمره شهرين مستقيما في النيابة حتى خرج الفخري وطشتمر عليه.
وقلت أنا في واقعته مع أيدغمش:

قوصون قد كانت لـه رتـبة تسمو على بدر السما الزاهر
فحطه في القيد ايدغـمـش من شاهق عال على الطائر
ولم يجد من ذلـه حـاجـبـا فأين عين الملك النـاصـر
صار عجيبـا أمـره كـلـه في أول الأمر وفي الآخـر

الألقاب
القوصي: شهاب الدين إسماعيل بن حامد.
ابن قولويه الشعيع: جعفر بن محمد.
ابن أبي قوة الدتاني: علي بن أحمد.
القونوي: علاء الدين علي بن إسماعيل.
ابن قنداس الحطاب: محمد بن أحمد.
ابن أبي قيراط الشاعر: الحسن بن علي، وعلي بن هشام.

قيس
قيس الصحابي
قيس بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة، وهو عم البراء بن عازب: كان الواقدي يقول: هو قيس بن محرث، وذكر لأنه من أول من قتل بعدما ولوا يوم أحد من المسلمين مع طائفة من الأنصار، وأحاط بهم المشركون فلم يفلت منهم أحد.
وضاربهم قيس حتى قتل منهم جماعة ثم لم يقتلوه إلا بالرماح، نموه بها نظما، وهو يقاتلهم بالسيف، فوجد به أربع عشرة طعنة قد جافته، وعشر حربات في بدنه.
وقال ابن سعد، قال عبد الله بن محمد بن عمارة: لا أعرف هذه الصفة في قيس بن الحارث بن عدي، وإنما حكاها محمد بن عمر عن قيس بن محرث، ولعله غير قيس بن الحارث، فأما قيس بن الحارث ف،إنه قتل يوم اليمامة شهيدا.
قيس التميمي الصحابي
قيس بن الحارث: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم. قال ذلك ابن إسحاق.
قيس الأنصاري
قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن الحارث بن مازن بن النجار الأنصاري: شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا سنة ثلاث للهجرة.

قيس المطلبي
قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي، أبو محمد وقيل أبو السائب.
ولد هو والرسول صلى الله عليه وسلم عام الفيل، فهو لدة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
روي عنه ذلك من وجوه. وهو أحد المؤلفة قلوبهم. وممن حسن إسلامه منهم، ولم يبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الإبل عام حيني لا هو ولا عباس بن مرداس كما

صنع بسائر المؤلفة قلوبهم، وكل هؤلاء إلى إيمانهم.
وأطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر خمسين وسقا وقيل ثلاثين. وروى عنه ابنه عبد الله بن قيس، وكان عبد الله من الفضلاء النجباء.

السهمي الصحابي

قيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سهم القرشي السهمي: كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه عبد الله بن حذافة. قتل باليرموك سنة خمس عشرة.

المازني الصحابي

قيس بن أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري: شهد العقبة وبدرا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعله على الساقة يوم أحد.
قال ابن عبد البر: لا يوقف له على وقت وفاة. وقال الشيخ شمس الدين: توفي سنة خمس عشرة للهجرة.

ابن صعصعة الصحابي

دقيس بن صعصعة: قال ابن عبد البر:لا أعرف نسبه.
حديثه عند ابن لهيعة عن جبان بن واسع عن أبيه واسع بن حبان عن قيس بن صعصعة قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: في كم أقرأ القرآن؟

المخزومي الصحابي

قيس بن السائب بن عويمر بن عمران بن مخزوم القرشي: مكي، هو مولى مجاهد بن جبر صاحب التفسير وله ولاء مجاهد.
كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية.
وروي عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكي في الجاهلية، وكان خير شريك لا يداري ولا يماري.
وهذا أصح ما قيل في ذلك. وزعم قوم أن الذي قال لك هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب.
وقال مجاهد: في مولاي قيس نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فأفطر وأطعم عن كل يوم مسكينا.
وعنه أخذ ابن كثير القراءة.

ابو زيد الأنصاري

قيس بن السكن بن قيس أبو زيد الأنصاري الخزرجي: غلبت كنيته على اسمه. شهد بدرا. ولا عقب له.
قتل يوم جسر أبي عبيد، ويقال: إنه أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم: زيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وأبو زيد الأنصاري.
وقال ابن عبد البر: إنما أريد بهذا الحديث الأنصار، وإلا فقد جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم: عثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وسالم مولى أبي حذيفة.
وفي التابعين: قيس بن السكن الأسدي: كوفي من كبار أصحاب ابن مسعود، يروي عنه أبو إسحاق البيعي وعمارة بن عمير وأشعث بن أبي الشعثاء.

قيس بن سعد الأنصاري الصحابي

قيس بن سعد بن عبادة بن حارثة الأنصاري الخزرجي، أبو الفضل وقيل أبو عبد الله وأبو عبد الملك: كان من كرام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأسخيائهم ودهاتهم وأحد أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والبسالة والكرم، وكان شريف قومه غير مدافع هو وأبوه وجده.
صحب قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عبادة.
قال أنس بن مالك: كان قيسي بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم فتح مكة غذ نزعها من أبيه لشكوى قريش لسعد يومئذ. وقيل إنه أعطاها الزبير.

ثم صحب قيس علي بن أبي طالب، وشهد معه الجمل وصفين والنهروان وهو وقومه لم يفارقه حتى قتل.
وكان ولاه على مصر فضاق به معاوية وعجزته فيه الحيلة، فكايد فيه عليا ففطن علي لمكيدته، فلم يزل به الأشعث وأهل الكوفة حتى عزل قيسا وولى محمد بن ابي بكر، ففسدت عليه مصر.
وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: قال قيس بن سعد: لولا الإسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب.
ولما أجمع الحسن على مبايعة معاوية خرج عن عسكره وغضب على الحسن وبدر منه قول خشن، فاجتمع إليه قومه، فأخذ لهم الحسن الأمان على حكمهم، والتزم معاوية لهم الوفاء بما اشترطوه.

صفحة : 3260

ثم لزم قيس المدينة وأقبل على العبادة حتى مات سنة ستين، وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة، في آخر خلافة معاوية.
وكان رجلا طوالا أطلس لم يكن بوجهه شعر، وهو القائل: اللهم ارزقني حمدا ومجدا فإنه لا حمد إلا بفعال ولا مجد إلا بمال.
وهو القائل بصفين:

هذا اللواء الذي كنا نحف به ... مع النبي وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الأنصار عيبته ... أن لا يكون له من غيرهم أحد
قوم إذا حاربوا طالت أكفهم ... بالمشرفية حتى يفتح البلد وشكت غليه

عجوز أنه ليس في بيتها جرذ فقال: ما أحسن ما سالت والله لأكثرن جرذان بيتك، فملأ بيتها طعاما وودكا وإداما.
وكان قد مرض مرة فاستبطأ عواده فقيل له: إنهم يستحيون من ديونك التي عليهم، فأمر أن ينادى: كل من كان لقيس بن سعد عنده دين فهو له، فأتاه الناس حتى هدموا درجة كانوا يصعدون عليها إليه.

الأنصاري الصحابي

قيس بن عمرو ويقال: قس بن قمد وفيه خلاف كثير: له صحبة ورواة، وهو جد يحيى بن سعيد الأنصاري.
وتوفي في حدود الستين للهجرة. وروى له ابو داود والترمذي وابن ماجة.

المنقري الصحابي

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد الحارث المنقري التميمي أبو علي، وقيل أبو طليحة، وقيل أبو قبيصة، والأول اشهر: قدم في وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال: هذا سيد أهل الوبر.
وكان عاقلا حليما، قيل للأحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم، رأيته يوما قاعدا بفناء محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه، فأتي برجل مكتوف وآخر مقتول، فقيل: هذا ابن أخيك قتل ابنك، قال: فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه، فلما أتمه التفت إلى ابن أخيه وقال: يا ابن أخي، بئس ما فعلت، أثمت بربك، وقطعت رحمك، وقتلت ابن عمك، ورميت نفسك بسهمك.
ثم قال لابن أخيه: قم يا بني فوار أخاك وحل كتاف ابن عمك، وسق إلى أمك مائة ناقة دية ابنها فإنها غريبة.
وكان قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية لأنه غمز عكنة ابنته وهو سكران، وسب أباها، ورأى القمر فتكلم بشيء، وأعطى الخمار كثيرا من ماله، فلما أفاق أخبر بذلك فحرمها على نفسه، وقال فيها أشعارا منها:

رأيت الخمر صالحة وفيها ... خصال تفسد الرجل الحليما

فلا والله اشربها صحيحـا ولا أشفي بها أبدا سقيمـا
ولا أعطي بها ثمنا حياتـي ولا أدعو لها أبدا نـديمـا
فإن الخمر تفضح شاربيهـا وتجنيهم بهذا الأمر العظيما ومن شعره:
إني امرؤ لا يعتري خلقـي دنـس يفـنـده ولا أفـن
من منقر في بيت مكـرمة والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلـهـم بيض الوجوه أعفة لـسـن
لا يفطنون لعيب جـارهـم وهم لحسن جواره فـطـن ولمات حضرته

الوفاة دعا بينه قال: يا بني احفظوا عني، فلا أجد لكم أنصح مكني: إذا مت فسودوا كباركم، ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم.

عليكم بإصلاح المال، فإنه منية للكريم ويستغنى به عن اللئيم. وإياكم ومسالة الناس، فإنها آخر كسب المرء.

وروى عنه الحسن والأحنف وخليفة بن حصين وابنه حكيم بن قيس.

وتوفي في حدود الخمسين للهجرة. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

وقال: إذا مت فلا تنوحوا علي، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه.

وقال عبدة بن الطبيب يرثيه:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحمـا
تحية من غادرته عرض الردى إذا زار من بعد بلادك سلمـا
فما كان قيس هـلـك واحـد ولكنه بـنـيان قـوم تـهـدا
لعمرك ما وارى التراب فعاله ولكنهم واروا ثيابا وأعظـمـا وسأله بعض الأنصار عما يتحدث به عنه في المؤودات، فأخبره أنه ما ولدت له قط بنت إلا وأدها عنه.

صفحة : 3261

ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كنت أخاف سوء الأحدوثة والفضيحة في البنات، فما ولدت لي بنية قط إلا وأدتها إلا بينة كانت لي ولدتها أمها وأنا في سفر، فدفعتها إلى أخوالها فكانت فيهم.

فقدمت فسالت عن الحمل فأخبرتني المرأة أنها ولدت ولدا ميتا. ومضت على ذلك سنون حتى كبرت الصبية ويفعت، فزارت أمها ذات يوم، فدخلت فرأيتها وقد ضفرت شعرها، وجعلت في قرونها شيئا من الخلوق، ونظمت عليها ودعا، وألبستها قلادة جزع، وجعلت في عنقها مخنقة بلح، فقلت: من هذه الصبية فقد أعجبني جمالها وكيسها، فبكت ثم قالت: هذه ابنتك، كنت خبرتك أني ولدت ولدا ميتا، وجعلتها عند أخوالها حتى بلغت هذا المبلغ.

فأمسكت عنها حتى اشتغلت أمها ثم أخرجتها فحفرت لها حفيرة وجعلتها فيها وهي تقول: يا أبه، ما تصنع بي؟ وجعلت أقذف عليها التراب وهي تقول: يا أبه أمغطي أنت بالتراب، أتاركي وحدي ومنصرف عني؟ وجعلت أقذف عليها التراب حتى واريتها وانقطع صوتها فما رحمت أحدا ممن واريته غيرها، فدمعت عين النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: إن هذه لقسوة وإن من لا يرحم لا يرحم.

وقال أحمد بن الهيثم: قال عمي حدثني عبد الله بن عبد الله بن الأهتم أن سبب وأد قيس بن عاصم البنات أن المشمرج اليشكري أغار على بني سعد في بني يشكر فسبا منهم نساء واستاق أموالا.

وكان في النساء امرأة خالها قيس بن عاصم، وهي رميم بنت أحمد بن جندل السعدي، وأمها أخت قيس.

فرحل قيس إليهم يسألهم أن يهبوها له، فوجد عمرو بن المشمرج قد اصطفاها لنفسه، فسأله فيها فقال: قد جعلت أمرها إليها فإن اختارتك فخذها. قال: فخيرت فاختارت عمرو، فانصرف قيس فوأد كل بنت له، وجعل ذلك سنة في كل بنت تولد له، واقتدت به العرب

في ذلك، فكان كل سيد تولد له بنت يئدها خوفا من الفضيحة.

قيس بن عمرو الأنصاري الصحابي

قيس بن عمرو بن قيس الأنصاري من بني سواد بن مالك بن النجار: قتل يوم أحد شهيدا، واختلف في شهوده بدرا.

قيس بن مالك

قيس بن مالك بن أنس الأنصاري،أبو صرمة: هو مشهور بكنيته، واختلف في اسمه، قيل: قيس بن مالك، وقيل مالك بن قيس.

روى عنه ابن محيريز ولؤلؤة ومحمد بن كعب القرظي.

قيس السكوني

قيس بن النعمان السكوني: كوفي، يقال: إنه قرأ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحصاه على عهد عمر.

من حديثه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، وأهديت إليه فأبى، وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار روى عنه إياد بن لقيط السدوسي وكان جارا له.

وروى أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عغن قيس بن النعمان قال: لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يستخفيان، مرا بعبد يرعى غنما، فاستسقياه من اللبن فقال: ما عندي شاة تخلب غير أنها هنا عناقا حملت أول الشاء وقد أجدبت وما بقي لها لبن، فقال: ادع لها، فدعا بها، فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت.

وجاء أبو بكر فحلب وسقاه أبو بكر، وحلب وسقى الراعي، ثم حلب فشرب?. فقال الراعي: بالله من أنت? فوالله ما رأيت مثلك قط، قال: وتراك تكتم علي حتى أخبرك? قال: نعم، قال: فإني محمد رسول الله. قال: أنت الذي تزعم قريش انك صابئ? قال: إنهم ليقولون ذلك، قال: فاشهد أنك نبي، واشهد أن ما جاءت به حق، وأنه لا يفعل ما فعلته إلا نبي وأنا متبعك، قال: إنك لا تستطيع ذلك يومك، فإذا بلغك أني ظهرت فأتنا.

قيس العبدي

قيس بن النعمان العبدي: أحد وفد عبد القيس، حديثه في البصريين، روى عنه أبو القموص زيد بن علي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، في حديث ذكره.

قيس بن خرشة القيسي

قيس بن خرشة القيسي من بني قيس بن ثعلبة: له صحبة.

أراد عبيد الله بن زياد قتله لنه كان شديدا على الولاة قؤولا بالحق، فلما أعد له العذاب لمراجعته إياه، فاظت نفسه قبل أن يصيبه شيء. وخبره في ذلك عجيب.

ابن المكشوح

قيس بن المكشوح أبو شداد، وقيل في اسم المكشوح: هبيرة بن هلال، وهو الأكثر:

قيل: إنه لا صحبة له لأنه إنما أسلم في زمن أبي بكر، وقيل: في أيام عمر، وقيل: هو أحد الصحابة الذين شهدوا مع النعمان بن مقرن فتح نهاوند، وله ذكر صالح في الفتوحات بالقادسية وغيرها زمن عمر وعثمان.

وهو أحد الذين قتلوا الأسود العنسي، وهم: قيس بن المكشوح وداذويه وفيروز الديلمي.

وقتله الأسود يدل على أن إسلامه كان في مرض النبي صلى الله عليه وسلم، قم إنه قتل بصفين مع علي رضي الله عنه، وكان يومئذ صاحب راية بجيلة، وكانت فيه نجدة وبسالة فهو من الفرسان الشعراء، وهو ابن أخت عمرو بن معدي كرب، وكان يناقضه في الجاهلية، وكانا في الإسلام متباغضين، وهو القائل لعمرو بن معدي كرب:

فلـو لاقـتـنـي قـرنــا ... وودعت الحبائب بالـسـلام

لعلك موعدي ببـنـي زبـيد ... وما قامعت من تلك الـلـئام

ومثلك قد قـرنـت لـه يديه ... إلى اللحيين يمشي في الخطام وقالت له

بجيلة يوم صفين: يا ابا شداد، خذ رايتنا اليوم فقال: غيري خير لكم، قالوا: ما نريد غيرك، قال: فوالله لئن أعطيتمونيها لا أنتهي بكم دون صاحب الترس المذهب، وكان على رأس معاوية رجل قائم معه ومعه ترس مذهب يستره به من الشمس، فقالوا: اصنع ما شئت.
فأخذ الراية ثم زحف فجعل يطاعنهم حتى انتهى إلى صاحب الترس، وكان في خيل عظيمة، فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا، وكان على خيل معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فشد أبو شداد بسيفه نحو صاحب الترس، فعارضه دونه رومي لمعاوية، فضرب قدم أبي شداد فقطعها، وضربه قيس فقتله، وأسرعت إليه السيوف فقتل سنة سبع وثلاثين للهجرة.

قيس الأحمسي

قيس بن أبي حازم الأحمسي: جاهلي إسلامي لم ير النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلم في عهده، وصدق إلى مصدقه.
وهو من كبار التابعين، شهد ابا بكر وسمع منه وروى عنه وعن جميع العشرة إلا عبد الرحمن بن عوف فإنه لا يحفظ له عنه شيء.
قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لأبايعه، فوجدته قد قبض وأبو بكر قائم مقامه، فأطاب الثناء، وأطال البكاء.
توفي سنة ثمان أو سنة سبع وتسعين للهجرة، وكان يخضب بالصفرة، وربما لبس الحرير، وكان عثمانيا.
وما كان بالكوفة أروى عن الصحابة منه.
قال ابن معين: قيس بن أبي حازم أوثق من الزهري، وروى له الجماعة.

أبو كاهل الأحمسي

قيس بن عائذ، أبو كاهل الأحمسي، نزيل الكوفة: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقة وحبشي ممسك بخطامها. توفي في حدود التعسين للهجرة.

القيسي الضبعي

قيس بن عباد القيسي الضبعي: روى عن علي وعمر وأبي بن كعب وأبي ذر وعمار بن ياسر.
وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة سوى ابن ماجة.

المكي الحبشي

قيس بن سعد المكي الحبشي مولى نافع بن علقمة: أحد الفقهاء. روى عن طاوس ومجاهد ويزيد بن هرمز.
وكان قد خلف عطاء بمكة في الفتوى ولم تطل أيامه ولا عمر.
وثقه أحمد، وتوفي سنة تسع عشرة للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

الجدلي الكوفي

قيس بن مسلم الجدلي الكوفي، أحد الأئمة: روى عن طارق بن شهاب وعبد الرحمن بن أبي ليلى ومجاهد وغيرهم.
وثقه أحمد وغيره. وقال أبو داود: كان مرجئا.
قيل: إنه بقي مدة لا يرفع رأسه إلى السماء تعظيما لله تعالى.
توفي سنة عشرين ومائة. وروى له الجماعة.

أبو محمد الأسدي

قيس بن الربيع أبو محمد الأسدي الكوفي: أحد الأعلام على لين في روايته.
كان شعبة يثني عليه مع نقده للرجال. ولينه أحمد بن حنبل.
وقال ابن معين: ليس به باس . وقال ابن عدي: عامة ورواياته مستقيمة؛ ثم قالوا: والقول فيه ما قاله شعبة وأنه لا بأس به.
توفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى له الأربعة.

ابن الخطيم

قيس بن الخطيم - بالخاء المعجمة - بن عدي أبو يزيد: قتل أبوه وهو صغير، قتله رجل

من بن حارثة بن الخزرج.فلما بلغ، قتل قاتل أبيه.
ونشبت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج. وقتل أيضا قاتل جده، وفي ذلك يقول:

ثارت عديا والخطيم فلم أضع ... ولاية أشياخ جعلت غزاءها
ضربت بذي الزرين ربقة مالك ... فأبت بنف قد أصبت شفاءها

صفحة : 3263

وساعدني فيها ابن عمرو بن عامر ... خداش فأدى نعمة وأفاءها
طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر ... لها نفد لولا الشعاع أضاءها
ملكت بها كفي فأنهرت فتقها ... يرى قائم من دونها ما وراءها وكان

قيس مقرون الحاجبين، أدعج العينين، أحم الشفتين، براق الثنايا كأن بينهما برقا، ما رأته حليلة رجل قط إلا ذهب عقلها.
قال حسان بن ثابت للخنساء: اهجي قيسا، فقالت: لا أهجو أحدا حتى أراه. فجاءته يوما فوجدته في مشرقة ملتفا بكساء، فنخسته برجلها وقالت له: قم، فقام، فقالت له: أدبر، فأدبر؛ ثم قالت: أقبل، فأقبل، فقالت: والله لا أهجو هذا أبدا.
ومن حسن شعره:

أجد بعمرة غنيانها ... فتهجو أم شأننا شأنها
فإن تمس قد شحطت دارها ... وبان لك اليوم هجرانها
فما روضة من رياض القطا ... كأن المصابيح حودانها
بأحسن منها ولا مزنة ... دلوح تكشف أدجانها
وعمرة من سروات النسا ... ء تنفح بالمسك أردانها ومنه:
وما بعض الإقامة في ديار ... يهان بها الفتى إلا عناء
وبعض خلائق القوام داء ... كداء البطن ليس له دواء
يريد المرء أن يعطى مناه ... ويأبى الله غلا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم ... سيأتي بعد شدتها رخاء
فلا يعطى الحريص غنى بحرص ... وقد ينمى على الجود الثراء
غني النفس ما عمرت غني ... وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا البخل مال ... ولا مزر بصاحبه السخاء
وبعض القول ليس له عياج ... كمخض الماء ليس له إتاء
وبعض الداء ملتمس شفاه ... وداء النوك ليس له شفاء صاحب لبنى

قيس بن ذريح - بالذال المعجمة والراء والياء آخر الخروف وحاء مهملة - الكناني صاحب لبنى: قال صاحب الأغاني: كان رضيعا للحسن بن علي عليهما السلام.
مر بخيام بني كعب والحي خلوف، فوقف على خيمة لبنى بنت الحباب، فاستسقى ماء فسقته، وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام، فلما رآها وقعت في نفسه.
وشرب الماء فقالت له: انزل فتبرد عندنا، قال: نعم، فنزل بهم.
وجاء أبوها فنحر له وأكرمه. وانصرف قيس وفي قلبه من لبنى، فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروي.
ثم أتاها يوما آخر وقد اشتد وجده بها، فسلم وظهرت له وتحفت به، فشكا إليها ما يجد من حبها، وشكت إليه مثل ذلك.
وانصرف إلى أبيه وسأله زواجها، فأبى عليه وقال: بنات عمك أحق بك.
وكان ذريح كثير المال. فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطب به. فاستعان بأمه على أبيه فلم يجد عندها ما يحب، فأتى الحسين بن علي رضي الله عنهما وابن أبي عتيق، وكان صديقه، وشكا ما به.
فقال له الحسين: أنا أكفيك، ومشى معه إلى أبي لبنى، فلما بصر به أعظمه فقال: قد

جئتك خاطبا ابنتك لقيس بن ذريح. فقال: يا ابن رسول الله ما كنا لنعصي لك أمرا، وما بنا عن الفتى رغبة، ولكن أحب الأمرين إلينا أن يخطبها ذريح أبوه، فإنا نخاف إن لم يسغ أبوه هذا أن يكون عارا علينا وسبة.
فأتى الحسين رضي الله عنه ذريحا وقومه فأعظموه، فقال: أقسمت عليك إلا خطبت لبنى على قيس، قال: السمع والطاعة لأمرك.
وخرج في وجوه قومه، وخطبها لابنه، وزوجه إياها، وزنت إليه، وأقام معها مدة لا ينكر أحد من صاحبه شيئا.
وكان أبر الناس بأبيه،فألهاه عكوفه على لبنى عن بعض ذلك، ووجدت أمه في نفسها وقالت لبيه: لقد خشيت أن يموت قيس ولم يترك خلفا، وقد حرم الولد من هذه المرأة، وأنت ذو مال فيصير مالك إلى الكلالة، فزوجه بغيرها لعل الله يرزقه ولدا، وألحت عليه.

صفحة : 3264

فأمهل قيسا حتى اجتمع قومه فدعاه وقال: يا قيس إنك اعتللت هذه العلة فخفت عليك، ولا ولد لي وساك، وهذه المرأة ليست بولود، فتزوج غيرها من بنات عمك لعل الله يهب لك ولدا تقر به أعيننا. فقال قيس: لا أتزوج غيرها أبدا. قال أبوه: إن في مالي سعة فتسر بالإماء، قال: ولا أسوءها بشيء. قال أبوه: فأقسمت عليك إلا طلقتها. قال: الموت عندي والله اسهل من ذلك، ولكني أخيرك خصلة من ثلاث خصال: قال: وما هي؟ قال: تزوج أنت لعل الله يرزقك ولدا غيري. قال: ما في فضل لذلك. قال: فدعني ارحل عنك بأهلي واصنع ما كنت صانع لو مت في علتي هذه، قال: ولا هذه. قال: ادع لبنى عندك وأرتحل عنك فلعلي اسلوها فإن ما أحب أن نفسي طيبة أنها في خيالي. قال: لا أرضى أو نطلقها، وحلف أن لا يكنه سقف أبدا حتى يطلق لبنى.
وكان يخرج فيقف في الشمس فيجيء قيس فيقف إلى جانبه ويظله بردائه ويصلى هو بحر الشمس حتى يفيء الفيء فينصرف عنه ويدخل إلى لبنى فيعانقها ويبكي وتبكي معه وتقول: يا قيس لا تطع أباك تهلك وتهلكني، فيقول: ما كنت لطيع فيك أحدا أبدا.
فيقال إنه مكث كذلك سنة، وقيل بل أربعين يوما، ثم طلقها.
فلما بانت بطلاقها وفرغ من الكلام لم يلبث أن استطير عقله وذهب به ولحقه مثل الجنون وأسف وجعل يبكي وينشج.
وبلغها الخبر فأرسلت إلى أبيها فأقبل بهودج على ناقة وإبل تحمل أثاثها فلما رأى قيس ذلك اقبل على جاريتها وقال: ويحك ما دهاني فيكم؟ قالت: لا تسلني وسل لبنى، فذهب إلى خبائها ليسلم عليها ويسألها، فمنعه قومها.
وأقبلت عليه امرأة من قومه فقالت: ما لك تسال كأنك جاهل أو تتجاهل، هذه لبنى ترحل الليلة أو غدا، فسقط مغشيا عليه لا يعقل، ثم أفاق وهو يقول:

وإني لمفن دمع عيني بالبـكـا حذار الذي قد كان أو هو كائن
وقالوا غد أو بعد ذاك بـلـيلة فراق حبيب لم يبن وهو بـائن
وما كنت أخشى أن تكون منيتي بكفك إلا أن ما حـان حـائن واشتد

مرضه فسأل أبوه فتيات الحي أن يعدنه ويتحدثن عنده لعله يتسلى، فأتينه وجلسن عنده. وجاءه طبيب يداويه فقال:

عيد قيس من حب لبنى ولبنى داء قيس والحب داء شـديد
فإذا عادني الـعـوائد يومـا قالت العين لا أرى من أريد
ليت لبنى تعودني ثم اقضـي إنها لا تعود في من يعـود
ويح قيس ماذا تضمن منهـا داء خبل والقلب منها عميد فقال له

الطبيب: مذ كم وجدت العلة بهذه المرأة؟ فقال:

تعلق روحي روحها قبل خلقنـا ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد
فزاد كما زدنا فأصبـح نـامـيا وليس إذا متنا بمنفصم العـقـد

ولكنه باق على كل حادث وزائرنا في ظلمة القبر واللحد ومن شعره فيها قوله:

وفي عروة العذري إن مت أسوة وعمرو بن عجلان الذي قتلت هند
وفي مثل ما ماتا به غير أنني إلى أجل لم يأتني وقته بعد
هل الحب إلا عبرة ثم زفرة وحر على الأحشاء ليس له برد
وفيض دموع تستهل إذا بدا لنا علم من أرضكم لم يكن يبدو وشكا

أبو لبنى قيسا إلى معاوية وأعلمه بتعرضه لها بعد الطلاق، فكتب إلى مروان بن الحكم بهدر دمه، وأمر أباها أن يزوجها بخالد بن حلزة من غطفان.

فلما علم قيس بذلك جزع جزعا شديدا وقال:

فإن يحجبوها أو يحل دون وصلها مقالة واش أو وعيد أمير
فلن يمنعوا عيني من دائم البكا ولن يذهبوا ما قد أجن ضميري
وكنا جميعا قبل أن يظهر الهوى بأنعم حالي غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة لظهور
لقد كنت حسب النفس لو دام وصلنا ولكنما الدنيا متاع غرور ولم

يزل تارة يتوصل إلى زيارتها بالحيلة عليها، وتارة تزوره وهو عند قوم نازل، وتارة يختفي عن زوجها بأنواع من التستر والتخفي إلى أن ماتت لبنى، فتزايد ولهه وجزعه، وخرج في جماعة قومه حتى وقف على قبرها وقال:

ماتت لبينى فموتها موتي هل تنفعن حسرتي على الفوت
فسوف ابكي بكاء مكتئب قضى حياة وجدا على ميت ثم أكب على

القبر يبكي حتى أغمي عليه، فرفعه أهله إلى منزله وهو لا يعقل، ولم يزل عليلا لا يفيق ولا يجيب مكلما ثلاثا حتى مات، ودفن إلى جنبها.

وكانت وفاتهما في حدود السبعين للهجرة.

قيس بن الملوح

قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس: هو مجنون بني عامر، قال صاحب الأغاني:لم يكن مجنونا، ولكن كانت به لوثة كلوثة ابي حية.

كان سبب عشقه لليلى أنه أقبل ذات يوم على ناقة له كريمة، وعليه حلتان من حلل الملوك، فمر بامرأة من قومه يقال لها كريمة، وعندها جماعة من النساء يتحادثن فيهن ليلى، فأعجبهن جماله وكماله، فدعونه إلى النزول فنزل، فجعل يحدثهن، وأمر عبدا كان معه فعقر لهن ناقته، وحدثهن بقية يومه.

بينا هو كذلك إذ طلع فتى في بردة من برود الأعراب يقال له منازل يسوق معزى له، فلما رأينه أقبلن عليه وتركن المجنون، فغضب وخرج من عندهن وقال:

أأعقر من جرا كريمة ناقتي ووصلي مقرون بوصل منازل
إذا جاء قعقعن الحلي ولم أكن إذا جئت أرضى صوت تلك الخلاخل
متى ما انتضلنا بالسهام نضلته وإن يرم رشقا عندها فهو ناضلي

ولما أصبح لبس حلتيه وركب ناقة أخرى ومضى معرضا لهن، فألفى ليلى قاعدة بفناء بيتها وقد علق حبه بقلبها، وعنده جويريات يتحدثن معها، فوقف بهن وسلم، فدعونه إلى النزول وقلن له: هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره؟ فقال: إيه لعمري.

ونزل مثل ما فعله بالأمس، فأرادت ليلى ان تعلم هل لها عنده مثل ما له عغندها، فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره، وقد كانت شغفته واستملحها، فبينا هي تحدثه إذ اقبل فتى من الحي، فدعته وسارته سرارا طويلا ثم قالت له: انصرف، ونظرت إلى وجه المجنون وقد تغير وامتقع لونه فقالت:

كلانا مظهر لناس بغضا وكل عند صاحبه مكين

تبلغنا العيون بمـا أردنـا وفي القلبين ثم هوى دفين فلما سمع البيتين شهق شهقة وأغمي عليه، ومكث على ذلك ساعة، ونضحوا الماء على وجهه، ثم أفاق وقد تمكن حل كل منهما في قلب صاحبه، وانفصلا وقد أصاب المجنون لوثة.

ولم يزل في جنبات الحي منفردا عاريا لا يلبس ثوبا إلا خرقة، يهذي ويخطط في الأرض ويلعب بالتراب والحجارة، لا يجيب أحدا يسأله، فإذا أحبوا أن يتكلم أو يثوب عقله إليه ذكروا له ليلى، فيقول: بأبي هي وأمي، ثم يرجع إليه عقله وينشدهم.

فلما تولى الصدقات عليهم نوفل بن مساحق، رأى المجنون يلعب بالتراب عريانا، وحكي له ما هو فيه، فأراد أن يكلمه فقيل له: ما يكلمك إلا إن ذكرت له ليلى وحديثها فذكرها، فأقبل يحدثه بحديثها وينشده شعره فيها، فرق له نوفل وقال له: أتحب أن أزوجكها؟ قال: نعم، وهل لي إلى ذلك سبيل؟ فدعا له بثياب فألبسه إياها وراح معه كأصح ما يكون يحدثه وينشده، فبلغ ذلك رهط ليلى فتقلوه في السلاح وقالوا له: لا والله يا ابن مساحق، لا يدخل المجنون منازلنا أبدا، وقد أهدر السلطان دمه، فأقبل بهم وأدبر فأبوا فقال للمجنون: إن انصرافك أهون من سفك الدماء، فانصرف وقال:

أيا ويح من أمسى يخلس عقـلـه فأصبح مذهوبا به كل مـذهـب
خليا من الـخـلان إلا مـعـذرا يضاحكني من كان يهوى تجنبـي
إذا ذكرت ليلى عقلت وراجعـت روائع عقلي من هوى متشعـب
وقالوا صحيح ما به طـيف جـنة ولا الهم إلا بافتراء الـتـكـذب
تجنبت ليلى أن يلج بك الـهـوى وهيهات كان الحب قبل التجنـب
ألا إنمـا غـادرت يا أم مـالـك صدى أينما تذهب به الريح يذهب ثم إن أبا

المجنون وأمه وعشيرته اجتمعوا إلى أبي ليلى ووعظوه، وناشدوه الرحم، وقالوا له: إن هذا الرجل هالك، وقد حكمناك في المهر، فأبى وحلف بالطلاق أنه لا يزوجه بها أبدا، وقال: أفضح نفسي وعشيرتي واسم ابنتي بميسم فضيحة؟ فانصرفوا عنه، وزوجها رجلا من قومه وبنى بها في تلمك الليلة، فيئس المجنون وزال عقله جملة.

صفحة : 3266

فقال الحي لأبيه: احجج به إلى مكة وادع الله له، فلعله أن يخلصه، فحج به.

فلما صار بمنى سمع صارخا بالليل يصيح: يا ليلى، فصرخ صرخة كادت نفسه تتلف وخر مغشيا عليه.

ولم يزل كذلك حتى أصبح ثم أفاق حائل اللون ذاهلا وأنشأ يقول:

عرضت على قلبي العزاء فقال لـي من الآن فايأس لا أعزك من صبـر
إذا بان من تهوى وأصـبـح نـائبـا فلا شيء أجدى من حلولك في القبر
وداع دعا بالخيف غذ نحن من منـى فهيج أحزان الـفـؤاد ومـا يدري
دعا باسم ليلى غيرهـا فـكـأنـمـا أطار بليلي طائرا كان في صـدري
دعا باسم ليلى ضلل الـلـه بـغـيه وليلى بأرض عنه نـازحة قـفـر قال

العتبي: مر المجنون ذات يوم بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم بارد، وقد أتى ابن عم له في حي المجنون لحاجة، فوقف عليه ثم أنشأ يقول:

بربك هل ضممت إليك ليلى قبيل الصبح أو قبلت فاهـا
وهل رقت عليك قرون ليلى رفيف الأقحوانة في نداها فقال له: اللهم غذ حلفتني فنعم.

فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه، وسقط الجمر مع لحم راحته، فقام زوج ليلى متعجبا منه مغموما بفعله.

ون شعره:

أيا جبلي نعمان بالـلـه خـلـيا سبيل الصبا يخلص غلي نسيمها
أجد بردها أو تشق مني حـرارة على كبد لم يبق إلا صميمـهـا

فإن الصبا ريح إذا ما تنسـمـت على نفس مهموم تجلت همومها ومنه
وبه سمي المجنون:
يقول أناس عل مجنـون عـامـر يروم سلوا، قلت: أنى لـمـا بـيا
وقد لامني في حب ليلى أقـاربـي أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
يقولون: ليلى أهـل بـيت عـداوة بنفسي ليلي مـن عـدو ومـالـيا
ولو كان في ليلى شذى من خصومة للويت أعناق الخصوم الـمـلاويا
ويحكى أنه لما قال:
خليلي لا واللـه لا أمـلـك الـذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحـبـهـا فهلا بشيء غير ليلى ابـتـلانـيا فسلب
عقله وبرص.
ومن شعره:
جرى السيل فاستبكاني السيل إذ جرى وفاضت له من مقلـتـي غـروب
ومـا ذاك إلا حـين أيقـنـت أنـه يمـر بـواد أنـت مـنـه قـريب
يكون أجاجا دونكم فـإذا انـتـهـى إليكم تلقى نـشـركـم فـيطـيب
أظل غرب الدار في رض عـامـر ألا كل مهجـور هـنـاك غـريب
وإن الكثيب الفرد من أيمن الحمـى إلـي وإن لـم آتـه لـحـبـيب
ولا خير في الدنيا إذا أنت لـم تـزر حبيبا ولم يطـرب إلـيك حـبـيب ومنه:
وأدنيتني حتى إذا ما سبيتـنـي بقول يحط العصم سهل الأباطح
تناءيت عني حين لا لـي حـيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانـح ومنه:
أمزمعة للبين ليلى ولم تـمـت كأنك عما قد أظلـك غـافـل
ستعلم إن شطت بهم غربة النوى وزالوا بليلـى أن لـبـك زائل ومنه:
كأن القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية أو يراح
قطاة غرها شرك فبانت تجاذبه وقد علق الجناح ولم يزل المجنون يهيم
في كل واد، ويتبع الظباء، ويكتب ما يقوله على الرمل، ولا يأنس بالناس حتى أصبح ميتا في واد كثير الحجارة، وما دل عليه إلا رجل من بني مرة، فحضر أهله وغسلوه وكفنوه، واجتمع فتيان حي ليلى يبكونه أحلا بكاء، ولم ير باك وباكية أكثر من ذلك اليوم، وذلك في حدود السبعين للهجرة.

الحلبي الشاعر

قيس بن إبراهيم الحلبي الشاعر: توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

الألقاب

ابن قيس الرقيات: اسمه عبيد الله بن قيس.
أبو قيس الأنصاري: هو صيفي بن الأسلت.
بنو القيسراني جماعة:

صفحة : 3267

أولهم مهذب الدين الشعر، اسمه محمد بن نصر بن صغير، وابنه موفق الدين خالد بن محمد بن نصر، ومعيد الدين محمد بن أحمد بن خالد بن نصر بن صغير، والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد، وولده القاضي شرف الدين محمد، والقاضي عماد الدين إسماعيل ابن محمد، وولداه القاضي شهاب الدين يحيى، والقاضي شرف الدين خالد، وأبو الفتح نصر بن محمد بن نصر، وعز الدين محمد بن محمد بن خالد، ونجم الدين سعيد بن خالد، وشرف الدين يحيى بن خالد بن محمد بن نصر، وزير بن وزير، والحافظ أبو الفضل المقدسي.
ابن القيسراني: اسمه محمد بن طاهر بن الذهبي.
القيسراني: الحسن بن الحسين، وابن الطوير القيسراني: اسمه عبد السلام بن الحسن.

القيثارة الطبيب اليهودي: اسمه الموفق، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه.

قيصر الموصلائي

قيصر بن كمشتكين بن عبد الله الموصلاي ابو بكر الخازن البغدادي: قرأ الأدب في صباه، وسمع الحديث وخالط العلماء، وكانت له بالتواريخ وأيام الناس عناية وله في ذلك مجموعات.

وكان يحب الكتب، وجمع فيها تصانيف شراء واستنساخا.

وكان حاجبا بالمخزن. سمع أبا المكارم المبارك بن محمد بن الباذرائي، وعبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي، وعبد الله بن أحمد بن الخشاب، وشهدة بنت الأبري.

وكان حسن الخلق والخلق جميل الهيئة ظريفا.

ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وستمائة بتستر ثم نقل إلى بغداد.

قيصر العوني

قيصر العوني الأمير مملوك الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة: كان بديع الجمال يضرب بحسنه المثل، كان الوزير يركبه في صدر موبكه، بالقباء والعمامة السوداوين، وإلى جانبه خادمان.

توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

تعاسيف الكاتب الحنفي

قيصر بن ابي القاسم بن عبد الغني بن مسافر الرئيس علم الدين تعاسيف السلمي الدمشقي الحنفي الكاتب: ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالقاهرة، وسمع وروى عنه الدمياطي، وكان ماهرا في علم الرياضي، بارعا في الهندسة والحساب.

ولي نظر الدواوين المصرية فلم تشكر سيرته وكثر عسفه وظلمه.

وولي ولايات ببلاد الشرق ومات بدمشق سنة تسع وأربعين وستمائة.

وكان ممن اشتغل على كمال الدين ابن يونس. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: كان عارفا بالقرآن، وسمع من محمد بن محمد بن بيان الأنباري ومحمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما بمصر، وبحلب من الشريف عبد المطلب الهاشمي، وحدث بمصر ودمشق.

قال قاضي القضاة ابن خلكان، قال لي: لما أتقنت العلوم الرياضية تاقت نفسي إلى الاجتماع بالشيخ كمال الدين بن يونس، فسافرت إلى الموصل واجتمعت به وعرفته قصدي، فقال: تريد أي الفنون? فقلت: الموسيقى قال: مصلحة، فقرأت عليه أكثر من أربعين كتابا في مقدار سنة، وكنت عارفا، لكن كان غرضي الانتساب إليه.

ثم إنه قام بحماة، وأقبل عليه ملكها وأحسن إليه وولاه تدريس النورية.

وعمل للسلطان كرة عظيمة كبيرة فيها الكواكب المرصودة، وعمل له طاحونا على العاصي، وبنى له أبراجا وتحيل فيها بحيل هندسية.

ولما وردت أسوكة الأنبرور صاحب صقلية في أنواع الحكمة والرياضي على الملك الكامل، كان هو المعين للأجوبة عنها، وكان أبوه قد ورد إلى اصفون من بلاد الصعيد، فتزوج بامرأة وتركها حاملا، فنشأ باصفون، وكان يكتب إلى فرن بها، وأن أباه أرسل أخذه.

الألقاب

ابن القيني المغربي الشاعر: هو علي بن سعيد.

ابن اقيم: اسمه علي بن عيسى.

ابن قيم الجوزية، الإمام شمس الدين الحنبلي: اسمه محمد بن أبي بكر.

القيمري الأمير عماد الدين: اسمه علي بن عيسى.